آثار مصر اليونانية الرومانية

تأليف

الدكتور حسام أحمد المسيري

مقدمة

تناولت المصادر الكلاسيكية موقع مصر خلال العصرين اليوناني والروماني سواء في مجال العمارة الممثلة في المباني العامة أو المباني الخاصة أو في مجال الفنون الممثلة في النحت والتماثيل والفخار والعملة وغيرها من الفنون الصغرى .

بدأت الكشوف الأثرية بالكشف عن الاستاديوم والسرابيوم ثم مقابر كوم الشقافة وتوالت باكتشاف مقابر الورديان والقباري ومقابر طابية صالح ومقابر المكس ، وكانت هذه الكشوف الأثرية تتم أحيانا بالصدفة وأحيانا أخرى كنتيجة للحفائر المنظمة .

يتناول هذا الكتاب المقابر وأنواعها سواء كانت مقابر الآرائك التي وجدت أمثلة لها مثل مقابر الشاطبي ومصطفى كامل وأنطونيادس والورديان والقباري والتي نتناولها حيث أنها تنشر لأول مرة ، وكذلك المقابر ذات الأدوار مثل مقبرة كوم الشقافة .

كذلك يتناول هذا الكتاب أنواع الجبانات في الإسكندرية حيث كانت توجد جبانتين الأولى الجبانة الغربية وهي تضم مقابر الورديان والقباري وطابية صالح وكوم الشقافة والأنفوشى ، أما الثانية فيطلق عليها الجبانة الشرقية وهي تضم مقابر الشاطبي ومصطفى كامل وسيدي جابر وأنطونيادس وتيجران ، وكذلك يحتوى هذا الكتاب مقبرة بتوزيريس بتونة الجبل وهي من طراز المقابر المصرية .

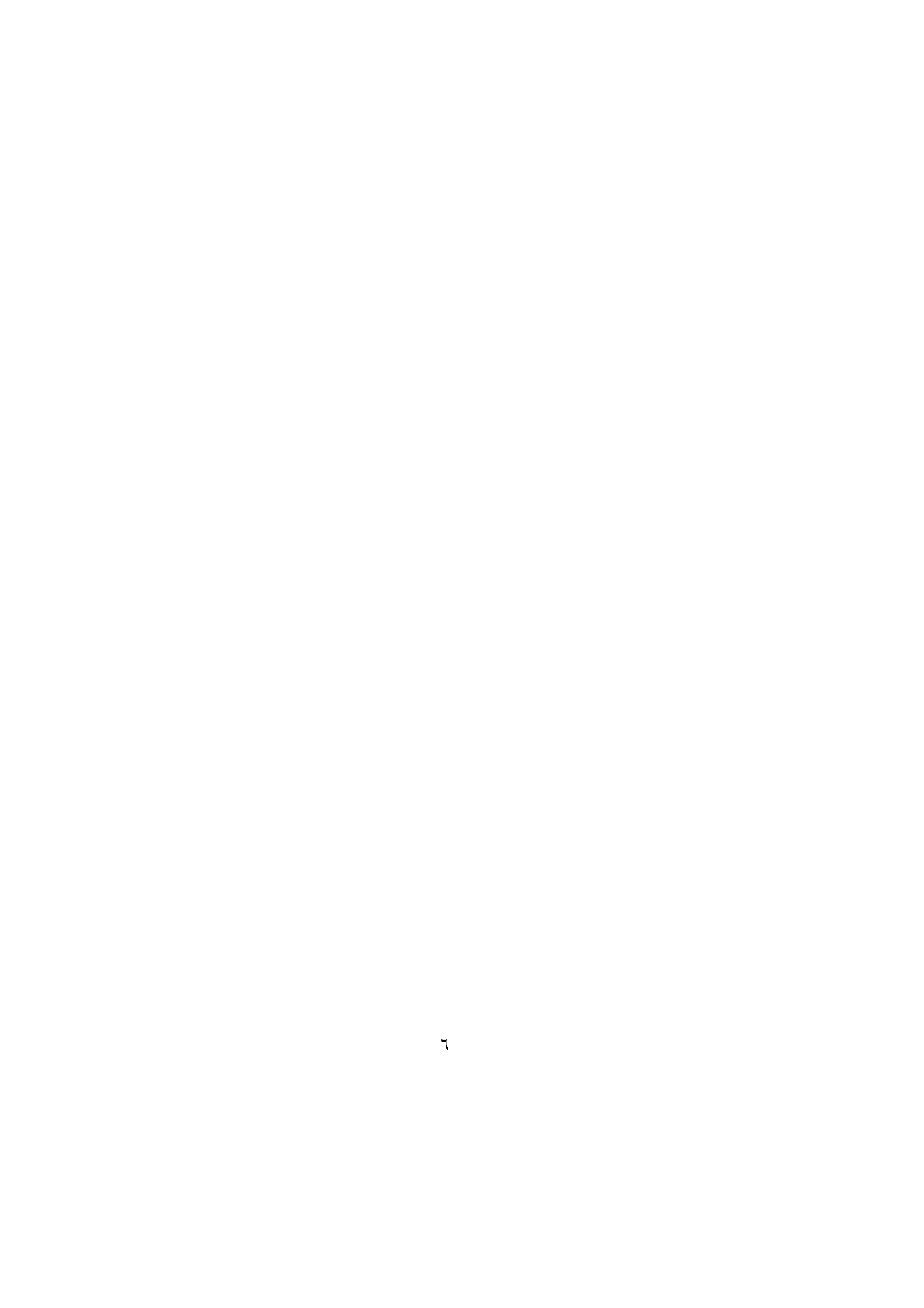
كما يحتوى هذا الكتاب المعابد التي أقامها الملوك خلال العصر البطلمـــي والإباطرة خلال العصر الروماني ومن أمثلتها معبد السرابيوم وإدفـــو وإســـنا وكوم أمبو وفيلة .

وأرجو أن أكون قد وفقت ولو بقدر بسيط في مجال العمارة والفنون .

الفصل الأول

المقابر وأنواعها

الجبانة الغربية



مجموعة المقابر

تعتبر الإسكندرية من أهم المراكز الهلنستية التي قدمت هذا العدد من المقابر التي عكست عناصر متعددة في مجال العمارة الجنائزية وأيضا في مجال العمارة بشكل عام .

تنقسم مجموعة مقابر الإسكندرية من ناحية الموقع إلى مجموعتين إحداهما شرقية والأخرى غربية إما الأولى فتنقسم إلى مقابر الشاطبى وهى من أقدم المقابر البطلمية ويرجع تأريخها إلى نهاية القرن الرابع قبل الميلاد ومقابر مصطفي كامل ويرجع تأريخها إلى القرن الثالث قبل الميلاد وبقية مقابر الجبانة الشرقية التي يتراوح بها استخداماتها ما بين القرن الثالث قبل الميلاد والقرن الثالث الميلادي مثل مقابر الإبراهيمية وسيدي جابر والحضرة وانطونيادس وسبورتنج تيجران . أما المقابر الغربية فينقسم إليها كل قطاع المقابر إلى الغرب من القناة التي كانت تخرج من بحيرة مريوط لكي تصب في الميناء الغربي وهى الجبانة التي أطلق عليها سترابون اسم نيكروبوليس Nekropolis أو مدينة الموتى .(١) مثل مقابر المفروزة والورديان وكوم الشقافة ، ومقابر رأس التين والأنفوشى ، واللتان تدخلان في نطاق القسم الغربي من المدينة بالرغم من تواجدها خارج نطاق تلك القناة السابق الإشارة إليها والتي جعلها سترابون كحدود لمدينة الموتى ، وعلى ذلك يكون هناك جبانتين بخلاف الجبانة الملكية التي تقع في وسط المدينة في الحي الملكي .

طرق الدفن

من المعروف أن طرق الدفن كانت إما بدفن الجثمان أو بحرقه ووضعه في آواني جنائزية تعرف باسم آواني الحضرة التي أخذت تسميتها من مقابر الحضرة لكثرة ما عثر عليها في جبانة الحضرة .[٢]

كذلك من المعروف أنه في العصر الهلنستى استخدمت كل من الجبانتين الشرقية والغربية ، ولكن بينما استخدمت العناصر الإغريقية والأجنبية الجبانة الشرقية في اغلب الأحوال استخدمت العناصر الوطنية الجبانة الغربية بشكل ملحوظ .[٣] وأيضا استخدمها بعض العناصر الإغريقية وفي أواخر العصر البطلمي وبداية العصر الروماني قللت العناصر الإغريقية والأجنبية من استخدامها للجبانة الشرقية واتجهت إلى استخدام الجبانة الغربية ويرجع ذلك إلى امتداد حدود المدينة من الناحية الشرقية وهو امتداد لم يترتب عليه ظهور أحياء سكنية ذات كثافة سكانية ملحوظة وإنما مجرد ضواحي شغلتها في أغلب الأحوال فيلات وحدائق ولذلك لم تكن هناك ضرورة لظهور أضرحة جديدة في ذلك العصر . وعلى ذلك فمعظم مقابر الجبانة الشرقية تنتمي للعصر الهلنستى وإن لم يمنع ذلك من ظهور مقابر تنتمي للعصر الروماني مثل مقابر الإبراهيمية وسبورتنج وضريح تيجران ومقبرة الحضرة .

أما بالنسبة للجبانة الغربية التي تواجدت داخل حي راقودة والذي تميز بكثافة سكانية كبيرة طوال العصرين البطلمي والروماني والذي لم يعان من آي اتساع للمدينة في هذا الجانب الغربي فقد استمر استخدام تلك الجبانة طوال العصرين ليس فقط من قبل العناصر الوطنية ، ولكن أيضا من العناصر الإغريقية الذين بدءوا في تحنيط موتاهم منذ القرن الأول قبل الميلاد .

وبالتالي لجئوا إلى الجبانـــة الغربيـــة حيث تتوافر مراكـــز التحنيـــط وفي هذا المجـــال فإن سترابـــون وصـــف الجبانة الغربية بأنها كانت مدينـــة بأكملها للموتى حيث انتشرت بهـــا الجبانـــات المتعـــددة ومراكـــز التحنيـــط والحدائـــق.[٤]

ومعنى ذلك أن الجبانة الغربية شغلتها شبكة ضخمة من الأضـــرحة ، إلا أننا لا نملك الآن إلا جزء من هذه الشبكة تتمثل في مقابر القبارى والورديـــان والمفروزة وطابية صالح وبرجوان وعزبة اليسرا ومقابر التجارية للأخشـــاب والتي تم العثور عليها مصادفة بالإضافة إلى مقبرة كوم الشقافة بطبيعة الحال .

لقد تعرضت الجبانة الغربية في جزء كبير منها للتدمير منذ نهاية القرن التاسع عشر وفي القرن العشرين كنتيجـــة للإنشـــاءات الضـــخمة التجاريـــة والصناعية بالإضافة إلى إقامة ميناء القبارى وكوبري القبارى والجميع انشئوا على حساب تلك الجبانة الغربية .

حافظ المصريون طوال العصر اليوناني وكذلك الروماني علـــى عـــاداتهم الجنائزية فظلوا يحنطون موتاهم ويدفنوهم في مقابر على الطراز المصري وفقا للطقوس المصرية القديمة .

إما طرق الدفن عند الإغريق فكانت إما طريقة الحرق Cremation وهى الطريقة التي كان الأجانب وعلى الأخص الإغريق منهم يفضلونها حيـــث يـــتم إحراق جثث موتاهم ثم يجمع الرماد المتخلف ويحفظ في آواني على شكل قدور من نوعHydria وتغطى وتوضع في فجوات داخل المقبرة .

ولدينا أمثلة على آواني الرماد في الحضرة ، ولعل هذه العادة كانت من عادات الجنود الذين جاءوا إلى البلاد في العصر البطلمي من أهالي كاريا بآسيا الصغرى التي عرف عنها عادة الحرق .(٥) وسرعان ما نبذ الإغريق عادة الحرق وبدءوا يحنطون الجثثMummification كما كان يفعل المصريون .وكانت جثث الأغنياء توضع بعد التحنيط في توابيت حجرية أو خشبية بشكل آدمي . Anthropoidأما الفقراء فكانت جثثهم توضع في توابيت فخارية أو أن يتم دفن الميت في Loculus وهى فتحة في حائط المقبرة عبارة عن رف مستطيل أو مربع داخل في الحائط بطول الإنسان ، وكان يوضع بداخلها المتوفى وتغلق ويكتب عليها اسم المتوفى وغالبا ما نجد أكثر من صف Loculus في الحائط الواحد كما نجد ذلك في مقابر مصطفي كامل القبارى والحضرة ، في البداية كان شكل Loculus أو فتحة الدفن تأخذ شكل واجهة المعبد اليوناني وفيها تنحت الفتحة في جزئها العلوي على شكل جمالون وتسمى في هذه الحالة Cellette كتصغير ل Cella آي الحجرة الرئيسية في المعبد اليوناني ونجد مثال لهذه ال Loculus في مقابر الشاطبى ولكن اتخذت الفتحة بعد ذلك شكل المربع بقية العصر البطلمي والروماني .(٦)

استخدم اليونانيون أيضا طريقة الدفن في السرير الجنزى Kline وهو عبارة عن أريكة تستند على الجدار يعلوها شكل وسادتين أو ثلاث وسائد حيث يدفن المتوفى بداخل الأريكة كما نجد ذلك في مقابر مصطفي كامل ومقابر الشاطبى وطابية صالح ومقابر القبارى ، ويعتبر الدفن في توابيت مبنية على شكل أرائك تعبيراً عن ثراء أصحاب هذه النوعية من التوابيت ، وهو الثراء الذي حققه الإغريق من التجارة سواء في مصر أو الممالك الهلنستية الأخرى ، خاصة مع اتجاه الإغريق في اتخاذ المقبرة شكل المنزل وبالتالي يتخذ التابوت شكل الأريكة كما في مقابر الشاطبى ومصطفي كامل . تعتبر المقابر الحفر

أيضا من طرق الدفن في العصرين البطلمي والروماني خاصة بالنسبة للفقراء من هذه العناصر الأجنبية ، وكانت هذه الحفر يعلوها نصب أو شاهد جنزى ذو أشكال متعددة [٧]

أشكال المقابر

تنقسم أشكال المقابر التي كشف عنها بالإسكندرية إلى قسمين رئيسين :

القسم الأول : مقابر يعلو جزء منها مستوى سطح الأرض فهو عبارة عن حفرة في الصخر أو الأرض منتظمة أو غير منتظمة الشكل يختلف اتساعها حسب عدد الأشخاص الذين أعدت لدفنهم وأحيانا كانت هذه الحفر خاصة المحفور فيها في الصخر تفتح في أحد جوانبها Loculi كما في بعض مقابر الحضرة وهذا النوع من المقابر يطلق عليه اسم sub-divo هذه الحفر كانت تغطى إما بالتراب أو الأحجار فيتكون فيها ما يشبه الكوم الذي يعلو سطح الأرض ، وأحيانا كان هذا الكوم يحاط بمبنى من الحجر تلصق به لوحة مرسومة أو منقوشة عليها اسم المتوفى ، وهذه المقابر لها نظائر كثيرة في العالم الإغريقي مما يدل على أن الإغريق قد أحضروا معهم طرق دفنهم .[٨]

القسم الثاني : مقابر نحتت بأكملها في باطن الأرض وهذا القسم يتألف بدوره من نوعين إحداهما يطلق عليه اسم المقابر ذات الفتحات Loculi وكانت هذه الفتحات تحفر في جدار المقبرة التي كانت تحوى فتحات كثيرة الواحدة بجوار الأخرى وأحيانا في صفوف بعضها فوق بعض . هذه الفتحات كانت تسد بألواح من الحجر تزين بعضها بأشكال أبواب منحوتة أو ملونة بالألوان كما نجد ذلك في مقبرة الشاطبى ، وهذا النوع متطور من المقابر المحفورة ظهر

في نهاية العصر الكلاسيكي في قورينه وفيه تظهر واجهة منحوتة على شكل نوافذ فإذا نزعت الأبواب وجدت خلفها المشكوات Loculi ، وفي العصر الروماني كانت ال Loculi ليس لها علاقة بشكل المعبد بل كانت حفرة مربعة الشكل يدفن بداخلها المتوفى وتغطى بلوحة مربعة بسيطة يكتب عليها اسم المتوفى وتاريخ الوفاة أحيانا وتسمى شاهد قبر stele .[٩]

النوع الثاني ويطلق عليه المقابر ذات الأرائك kline وهذا النوع كان يصمم على نمط المنازل التي كانوا يعيشون بها وهم أحياء ، وتتكون المقبرة أساسا من حجرتين إحداهما أمامية ويطلق عليها اسم prostas والأخرى خلفية وهى الرئيسية وتسمى oikos أما بالنسبة لل prostas فقد كان بها مصاطب للجلوس نظراً لأنها كانت تستخدم لإقامة الشعائر والوجبات الجنائزية وفي الفترات اللاحقة لبناء المقبرة استخدمت جدران تلك الحجرة لعمل فتحات دفن لدفن الموتى في الفترات اللاحقة لإقامة المدفن . أما بالنسبة ل oikos فإنها الحجرة الرئيسية بالمقبرة حيث يدفن المتوفى الذي أقيمت من أجله هذه المقبرة وفي هذه الحجرة توجد الأرائك أو التوابيت التي تأخذ شكل الأرائك ، وكان يضاف إلى هاتين الحجرتين بهو خارجي مكشوف كليا prestilio أو جزئيا ، وفي هذا البهو كان يتواجد في العادة مذبح الأضاحي .

هذا النوع من المقابر المنحوتة في الصخر والمكون من تلك العناصر الثلاث الهامة prestilio و prostas و oikos يضاف إليه أحيانا في فترات لاحقة حجرات أو ممرات استخدمت في الدفن لبقية أفراد الأسرة ، بالإضافة إلى تواجد loculi في جدران تلك الحجرات والممرات .[١٠]

أما بالنسبة لفتحة الدفن loculus فقد كانت في العادة تغلق بلوحة فيما عدا بعض الأمثلة التي كانت فيها فتحة الدفن تترك مفتوحة وبالتالي كان جدرانها تزخرف برسومات حائطية حيث كانت يوضع بها الصندوق المحتوى على جثمان المتوفى أما أغلبية فتحات الدفن التي استخدمت لوضع الأواني الخاصة برماد الموتى أو أحيانا الجثمان بأكمله فإنها كانت تغلق بلوحات أخذت في العصر الهلنستى شكل الشواهد الجنزية المصورة وأحيانا أخرى أخذت شكل الأبواب الوهمية . أما في العصر الروماني فأن هذه اللوحات لم يظهر عليها إلا بعض نصوص جنائزية ، لوحظ في مقابر فاروس والورديان القبارى أن فتحات الدفن كانت من الكثرة لدرجة أنها شكلت ما يشبه بنية الحمام Colombario .[١١]

ولقد وجدت فتحات الدفن في الإسكندرية والفيوم بينما وجدت طريقة السرير الجنزى في الإسكندرية فقط ، كما كانت فتحات الدفن شائعة بين الطبقات الدنيا في حين كانت طريقة الدفن بالسرير الجنزى شائعة بين الطبقات الوسطى والثرية إلا أن زيادة عدد السكان وضيق المساحة المخصصة للدفن أدت إلى استبدال السرير الجنائزي بفتحات الدفن . تستحق مقابر الأرائك أن نوليها قدراً من الاهتمام لأنها تمدنا بأدلة منقطعة النظير عن المنازل الإغريقية في العصر البطالمة ، إذ يبدو أن السكندريين كانوا يبنون العالم الآخر على نمط منازل هذا العالم .[١٢]

ولأن جدران هذه المقابر تمدنا بمعلومات عن أصل الزخرفة المعروفة باسم الأسلوب الأول ل Pompei وهو استخدام الألوان لإعطائها إيحاء بمظهر الرخام وقد ظهرت بدايات هذا الأسلوب الأول في الإسكندرية ، وهى ما يعرف باسم زخرفة a zone المنطقة الواحدة وهى سابقة للأسلوب الأول ل Pompei

، وقد استمر هذا الأسلوب منذ القرن الثاني قبل الميلاد وفي القرن الأول قبل الميلاد حوالي ٨٠ ق.م .[١٣]

كانت المقابر ذات الأرائك التي وجدت في الإسكندرية تشبه مثيلتها التي وجدت في Pella و Palatitza و Podna وذلك في مقدونيا ولكن مع اختلافات فكانت المقابر ذات الأرائك في مقدونيا تتألف من حجرتين إحداهما خلف الأخرى تسمى الأمامية Vistibolu Prostas آي مدخل وتسمى الثانية Oikos وهى التي يدفن فيها المتوفى فوق تابوت على هيئة أريكة Kline أما في الإسكندرية فقد أضيفت حجرتان أخرتان مع بهو خارجي مكشوف أمام Prostas .

في الإسكندرية كانت Oikos أصغر من Prostas في حين كان العكس في مقدونيا حيث كانت Oikos أكبر من Prostas ، كما أن Prostas في الإسكندرية كانت تستخدم للدفن بعمل فتحات في جدرانها وهذا يتفق مع المبدأ السكندري القائل بدفن أكبر عدد ممكن في أقل حيز ممكن .

في مقدونيا كانت جثة المتوفى تدفن فوق الأريكة ، في حين كانت الأريكة تجوف في الإسكندرية وتدفن الجثة بداخلها ، ربما يرجع ذلك إلى رطوبة الجو في الإسكندرية .[١٤]

تطورت مقابر الإسكندرية من مقابر ذات أرائك يتم بداخلها الدفن إلى مقابر تستخدم فيها الأرائك فقط كعنصر زخرفي ، ومنها إلى مقابر اختفت فيها الأريكة تماما ، وفي جميع الحالات تم عمل فتحات للدفن في جدران المقبرة سواء في مرحلة عمل المقبرة أو في فترات لاحقة لها .

وكانت الجبانات في الإسكندرية تنقسم من حيث الموقع إلى قسمين رئيسين هما الجبانة الغربية والجبانة الشرقية ونبدأ أولاً بالجبانة الغربية.

الجبانة الغربية

نظراً لأن مدينة الإسكندرية يحدها شمالا البحر وجنوبا البحيرة لذلك امتدت الجبانات بها شرقاً و غرباً .

سترابون في كتابه السابع عشر خصص هذا الجزء للحديث عن منطقة نكروبوليس Nekropolis أو مدينة الموتى التي حدد بدايتها بمسافة قليلة فيما بعد مصب قناة النهر في ميناء الكيبتوس في الميناء الغربي ويمكنا تصور مجرى هذه القناة أنها تشير تقريبا في نفس اتجاه ترعة المحمودية .

لقد زار سترابون تلك المنطقة ووصفها في القرن الأول قبل الميلاد ٢٥ ق.م بأنها مدينة للموتى نكروبوليس حيث أنها أكبر جبانة في مدينة الإسكندرية وهى تضم مقابر وحوانيت وتوابيت وخزانات للمياه وقنوات للمياه لتغذية الجبانات وحدائق وأماكن للتحنيط ومذابح لتقديم القرابين .[١٥]

مع بداية ونهاية القرن التاسع عشر وخلال القرن العشرين بدأت الاكتشافات عن مجموعة من المقابر تدخل في نطاق الجبانة الغربية مثل مقابر كوم الشقافة ومقبرة المفروزة ومقابر الورديان ومقابر طابية صالح ومقابر القبارى .

لقد قمت بتوزيع أماكن المقابر الأثرية وذلك بوضعها على خريطة طبوغرافية أثرية للجبانة الغربية بالإسكندرية وموقع عليها أماكن المقابر الأثرية والتي يزيد عددها عن مائة وسبعة وثلاثين مقبرة أثرية ، ولقد تم ترتيبها بالحروف الهجائية على حسب ما يلي كما نرى في شكل رقم (١)

- المنطقة أ : القبارى ، والتي تمثل الحفائر الأثرية الألمانية وهى ما بين عام ١٩٧٥ : ١٩٧٨ م .

- المنطقة ب : القبارى ، والتي تمثل مقابر موضوع الدراسة وهى الحفائر الأثرية التي قام بها المركز الفرنسي للدراسات السكندرية في عام ١٩٩٧ وحتى عام ٢٠٠٠ م .

- المنطقة ج : القبارى ، وهى تمثل مقابر طابية صالح بالإضافة إلى المقابر المكتشفة في العشوائيات وذلك في عام ١٩٩٩ م

- المنطقة د : الورديان ، وهى تمثل الحفائر الأثرية التي قام بها المتحف اليوناني الروماني وذلك في عام ١٩٦٠ م تحت رئاسة هنري رياض .
- المنطقة ر : القبارى ، وهى مقابر تقع عند بداية شارع المكس .
- المنطقة س : الورديان ، وهى تمثل الحفائر الأثرية التي قامت بها منطقة آثار غرب الدلتا وذلك في عام ١٩٨٩م .
- المنطقة ص : الورديان ، وهى تمثل مقابر برجوان بمنطقة الورديان .
- المنطقة ط : الورديان ، وهى تمثل مقابر عند محطة ترام الورديان .
- المنطقة ظ : الورديان ، وهى مقابر تقع في شارع قرة العين بسوق الورديان .
- المنطقة ع : المفروزة ، وهى مقابر في شارع قرة العين .
- المنطقة ف : جبل الزيتون ، وهى مقابر مكتشفة عند هيئة سكة الحديد بشارع جبل الزيتون .
- المنطقة ل : مينا البصل ، وهى مقابر مكتشفة عند الشارع التجاري .
- المنطقة م : مينا البصل ، وهى تمثل مقابر مكتشفة عند الشركة العامة للصوامع .
- المنطقة ن : مينا البصل ، وهى مقابر مكتشفة عند الشركة العامة للصوامع .
- المنطقة و : الورديان ، وهى تمثل مقابر مكتشفة ليست محددة في مواقعها

تعرضت الجبانة الغربية نكروبوليس Nekropolis في جزء كبير منها لعملية التدمير منذ نهاية القرن الماضي وحتى هذه الأيام وذلك لإنشاء ميناء جديد في القبارى ، وأيضا بسبب الإنشاءات الضخمة التجارية والصناعية وإنشاء كوبري القبارى الجديد والجميع انشئوا على حساب تلك الجبانة الغربية ، ونتناول في هذا الفصل من الكتاب المقابر المكتشفة التي تنتمي إلى الجبانة الغربية ، ولقد حرصت على ترتيب هذه المقابر ترتيبا زمنيا .

مقبرة سوق الورديان

اكتشف أدرياني مجموعة من المقابر المنحوتة في الصخر وهى جزء من الجبانة الغربية وذلك في عام ١٩٣٢ م ، ولقد استمرت أعمال الحفائر حتى عام ١٩٣٦ م ، وتقع المقابر في المنطقة (ظ) كما نرى ذلك في شكل رقم (١) ، وهى تقع في شارع قرة العين بسوق الورديان بحي الورديان ومن هنا جاءت تسمية المقبرة الرئيسية بمقبرة سوق الورديان .

المقبرة الأولى

تعتبر مقبرة سوق الورديان أكثر تشبها بالمقابر المقدونية وهى من نوع مقابر الأرائك فهي تحتوى على كل العناصر المميزة لمقابر الأريكة في الإسكندرية ولكنها لا توضح مراحل التطور الملاحظة في هذه المقابر ، وتخطيط المقبرة عبارة عن درج يؤدى إلى فناء مكشوف ثم حجرة أمامية Prostas ذات سقف قبوي الشكل ثم حجرة الدفن الرئيسية oikos وكلها تقـــع علـــى نفس المحـــور شكـــل رقم (٢)

أعدت هذه المقبرة في البداية لدفن شخص واحد فقط في الأريكة المقابلة لمدخل حجرة الدفن الخلفية وكانت الأريكة تقف على قاعدة صغيرة صفراء ، أرجلها بسيطة الشكل وملونة بالأزرق ومزخرفة بأشكال لولبية وأوراق نباتية ، كما توجد اثنتان من الوسائد على حواف السرير محددتان باللون الأزرق ويتوسطهما خط بنفسجي ، ويزخرف الجدار الذي يعلو السرير الجنزى تصوير جداري على شكل ال opus isodomus الذي يتشابه مع الزخارف الجدارية لمقبرة مصطفي كامل والمعروفة باسم زخارف المنطقة الواحدة ad zones . [١٦] ويعلو تلك الزخرفة إفريز مزخرف عبارة عن أشكال نباتية ويعلوه إفريز

آخر مقوس مزخرف بأشكال نباتية وحيوانية عبارة عن حيوان   الجر يفون .[١٧] كما نرى في شكل رقم (٣) .

ولكن في عصر لاحق أعيد استخدام هذه المقبرة عدة مرات كما يتضح ذلك من فتحات الدفن loculi التي تنتشر في حجرة الطقوس الجنائزية وكذلك في الردهة بطريقة شوهت زخارف الجدران ، ويبدو أن هذه المقبرة ربما كانت تخص أحد الأثرياء في العهد البطلمي وذلك لثراء تلك المقبرة .[١٨]

من الملاحظ أن مدخل الحجرة الأمامية تتقدمه قاعدتان ربما لوضع تمثال لأبى الهول sphinx على كل منهما مثلما في مقبرة الأنفوشى ومقبرة مصطفي كامل ، ولقد اعتقد البعض أن وجود تماثيل لأبى الهول بالمقبرة يرجعها إلى تاريخ متأخر ، ولكن فكرة وضع تماثيل لأبى الهول خارج المقابر لحماية الموتى وحراستهم كانت معروفة لليونانيين منذ أمد بعيد ، وزيادة على ذلك فهي عنصر ديني أكثر مما هي عنصر   معماري .[١٩]

نجد في هذه المقبرة تقليداً لزخارف الجدران المعروفة في بومبى بطراز الأسلوب الأول وهو زخرفة السقف بمستطيلات مختلفة الألوان لتبدو كما لو كانت مرصعة بقطع من الرخام الملون شكل رقم (٤) والأمثلة على ذلك تبدو في دهليز مقبرة بيدنا Pydna ومقابر جنوب روسيا وفي مباني برجامه Pergamon وبراينى Priene وديلوس Delos وفي إيطاليا . [٢٠]

هذه النوعية من التصوير الجدارى المعروف باسم الأسلوب الأول لبومبى عثر عليه في الإسكندرية في مقابر الأنفوشى المؤرخة بالقرن الثاني قبل الميلاد

بينما تؤرخ مقبرة الورديان بالقرن الثالث قبل الميلاد كما يدل على ذلك شكل الأريكة .

مقبرة برجوان بالورديان

قامت العديد من الحفائر في المنطقة (ص) شكل رقم (١) في شارع برجوان بمنطقة الورديان ، وأول هذه الحفائر كانت برئاسة Gratien Le Pere وذلك في عام ١٧٩٨م ، واستمرت أعمال الحفائر حتى عام ١٧٩٩م .[٢١] ثم قام بوتى بحفائر في نفس المكان وذلك في عام ١٨٩٦م .[٢٢] ثم قام أدرياني بحفائر في نفس المنطقة (ص) وفي نفس شارع برجوان بمنطقة الورديان وذلك في عام ١٩٥٢م .[٢٣]

تعد مقبرة الورديان من أضخم المقابر المحفورة في الإسكندرية والتي تنتمي لجبانة النكروبوليس وتقع على مساحة ١٢٠٠ م٢ .

تتكون المقبرة من مدخل (١) يؤدى إلى صالة مستطيلة الشكل (٢) بجناحين يحتوى كل منهما على أربعة دعامات مربعة ومنها إلى رواق (٣) بطول ١٥م يؤدى إلى الفناء الكبير ذو أعمدة (٤) وهو محاط باثنتي عشر عامود ، ويوجد على يمين ويسار الفناء حجرتان جنائزتان (٥) ، (٦) وهما متشابهتان في التخطيط ، وكذلك في عدد فتحات الدفن فكان بكل حجرة جنائزية عشرون فتحة دفن مصفوفة على صفين وهى موزعة على الجدار الشمالي والجنوبي وبكل جدار عشرة فتحات دفن ، وفي نهاية المقبرة نجد حجرة جنائزية (٧) دائرية الشكل وبها ثلاث مشكاوات Tricore وبكل مشكاة يوجد تابوت منحوت في الصخر أى يوجد ثلاث توابيت في الحجرة الجنائزية ،

وعلى يمين ويسار تلك الحجرة (٧) توجد حجرتان جنائزتين (٨) ، (٩) متشابهتان في التخطيط وبكل حجرة جنائزية خمس مشكاوات وفي كل مشكاة تابوت منحوت في الصخر اى خمس توابيت منحوتة في الصخر كما نرى في شكل رقم (٥) ، كما تم العثور على مذبح وآبار في تلك المقبرة ، وكذلك تم العثور على توابيت من المرمر والجرانيت يزيد عددها عن ثماني توابيت وجدت جميعها خارج المقبرة الرئيسية .

تتميز هذه المقابر بعدة مميزات منها زوال الأريكة kline وظهور مشكاوات تحتوى على توابيت ، كما زخرفت واجهة المقابر بعمودين مستطيلين على جانبي المدخل ثم يعلوهما تيجان دورية ثم يعلو الأعمدة والتيجان إفريز مزخرف ثم يعلوه إفريز على شكل جمالون كما نرى في شكل رقم (٦) ، أيضا من المميزات المعمارية لهذه المقبرة تلك الضخامة في المساحة والحجرات والصالات المتسعة الموزعة على مخطط المقبرة ، كذلك من العناصر التي تميز تلك المقبرة الاتجاه نحو المجموعات الثلاثية والذي يظهر في الردهة الأولى ، وأيضا من المميزات استخدام الصالة الدائرية المغطاة بالقبة والحجرات الجنائزية الثلاثية Tricore الموزعة على المحورين الطولي والعرضي .

إذا كانت جدران هذه المقابر وسقوفها لم تحتفظ بآي طلاء أو تصوير فأن هذا لا يمنع من تصور أن هذه الجدران وتلك السقوف قد حظيت بالطلاء والتصوير على غرار كل من مقابر كوم الشقافة وتيجران يعتقد باجنستشر Pagenstecher أن العناصر الزخرفية بهذه المقبرة كانت متضمنة لعناصر مصرية . وهو رأى يمكن الأخذ به خاصة مع وجود عناصر معمارية مصرية مثل الدعامات الضخمة المستطيلة والطول المتناهي لمحور المقبرة الذي يمكن يذكرنا بمعبد رمسيس في أبيدوس وهو يعرف باسم قصر إبزيم في منف . [٢٤]

تتميز هذه المقابر أيضا بتعقد تصميمها فهي مكونة من عدة حجرات جنائزية متداخلة ومعقدة التخطيط ، ووجود فناء كامل Peristyle الذي يعتبر من خصائص المنزل الإغريقي ، وبوابة هذه المقبرة تشبه البوابة الإغريقية Propylon شكل رقم (٧) ويبدو أن زخرفة هذه المقابر لم تتم أو أنها اقتصرت على الزخرفة المعمارية وهذا دليل آخر على حب السكندريين لهذا الطراز من الزخرفة.[٢٥] عثر في تلك المقبرة على لوحة غلق Loculus كانت تسد إحدى فتحات الدفن وكان لها أهمية في تطور هذا النوع من الزخارف ، وكان مصور عليها زخارف مرسومة ويعلوها عناقيد من الزهور .[٢٦] ولقد تهدمت تلك المقابر وتم ردمها ، وتم نقل جزء من مقبرة برجوان إلى منطقة كوم الشقافة وهى تمثل واجهة إحدى الحجرات الجنائزية .

هذه المقابر يونانية في تصميمها وعمارتها وزخرفتها ، وأن عدم وجود أرائك في هذه المقابر وظهور مشكاوات تحتوى على توابيت وفتحات الدفن المستخدمة في دفن الموتى وهى من مميزات المقابر الرومانية في الإسكندرية وذلك يشير إلى تأريخ هذه المقابر المتأخر ، ولكن بما أن عمارتها من الطراز الهلنستى لما بها من مشكاوات يختلف كثيرا عن الشكل الشائع في العصر الروماني ، وكذلك وجود فناء Peristyle وهو من خصائص المنزل الإغريقي فذلك يرجع بأن تلك المقابر ترجع إلى العصر الهلنستى في القرن الأول قبل الميلاد ورأينا فيها مرحلة الانتقال من العصر الهلنستى إلى العصر الروماني .[٢٧]

مقابر الورديان

اكتشف بريتشا مقبرتين في نفس المنطقة (ظ) بمنطقة الورديان كما نرى في شكل رقم (١) وذلك في عام ١٩٠٦م .

المقبرة الأولى شكل رقم (٨)

تقع المقبرة الأولى على مساحة ٢٥ م٢ ، وهى تتكون من درج منحوت في الصخر يؤدى إلى حجرة جنائزية واحدة فقط وهى مربعة الشكل ، ولقد نحتت خمس فتحات دفن Loculi على الجدار الشمالي وكذلك نحتت أربعة فتحات دفن على الجدار الغربي بينما نحتت خمس فتحات دفن على الجدار الجنوبي وبذلك يكون عدد فتحات الدفن هو أربعة عشر فتحة دفن ، أما الجدار الشرقي فنجد به تجويف كبير مشكاة نحت بداخل المشكاة سرير جنائزي عليه وسادتين على كل جانب ، ولقد زخرفت المشكاة من الخارج بزخرفة وهى عبارة عن أنصاف أعمدة دورية على جانبيه ، يرجع تأريخ المقبرة الأولى إلى العصر الهلنستى .[٢٨]

المقبرة الثانية

أما المقبرة الثانية تقع على مساحة ٣٠م٢ ، وهى نفس التخطيط السابق للمقبرة الأولى حيث تتكون من درج منحوت في الصخر يؤدى إلى حجرة جنائزية واحدة فقط ، ولقد نحتت على جدرانها الثلاث الشمالي والغربي والجنوبي ستة عشر فتحة دفن ، أما الجدار الشرقي فيوجد به سرير جنائزي منحوت في الصخر ، ولقد عثر على لوحة غلق لإحدى فتحات الدفن وهى مزخرفة بعمودين على الجانبين شكل رقم (٩) ، ويرجع تأريخ المقبرة الثانية إلى العصر الهلنستى .[٢٩]

مقابر القبارى

اكتشف Grimm في المنطقة (أ) بحى القبارى شكل رقم (١) إحدى عشر مقبرة منحوتة في الصخر وذلك في الحفائر الاثرية الألمانية عام ١٩٧٥م ، واستمرت أعمال الحفائر حتى عام ١٩٧٨م . وتقع الحفائر غرب المنطقة (ب) وهى حفائر المركز الفرنسى للدراسات السكندرية وهى تقع في شارع الحيدرا بحى القبارى ما عدا المقبرة الأولى التي تقع في شارع ابن المنقذ بحى القبارى .

في نفس موقع المقبرة الاولى كانت هناك حفائر برئاسة بريتشا وذلك في عام ١٩٢٠م والتي أدت إلى اكتشاف حجرة جنائزية بها سرير جنائزى منحوت في الصخر .[٣٠] ثم استكملت تلك الحفائر على يد Grimm وذلك في عام ١٩٧٥م .

ونتناول من هذه المجموعة المقبرة الاولى والرابعة والتاسعة بالتفصيل ، أما بالنسبة للمقبرة الثانية فكانت تحتوى على خمسة حجرات جنائزية والتي تتضمن تسعة وعشرون فتحة دفن وكذلك على ثلاث مشكاوات وثلاث مشكاوات تحتوى على ثلاث سرائر جنائزية ويرجع تأريخ المقبرة الثانية إلى القرن الثالث قبل الميلاد . كانت المقبرة الثالثة تتكون من حجرتين جنائزتين ، وتضم تسعة فتحات دفن وثلاث مشكاوات وسرير جنائزى ، ويرجع تأريخ المقبرة الثالثة إلى النصف الأول من القرن الأول قبل الميلاد . أما بالنسبة للمقبرة الخامسة فهى تحتوى على أربعة حجرات جنائزية والتيتحتوى على أربعة وثلاثين فتحة دفن ، وكذلك على أربعة مشكاوات ، وتحتوى أيضا على صالة المآدب Triclinium وآبار مغطاة بلوحات من الحجر الجيرى ، ويرجع تأريخ تلك المقبرة إلى القرن الأول قبل الميلاد واستمر استخدامها حتى

القرن السادس عشر الميلادى . ولقد دمرت المقبرة السادسة ولم يتبق منها سوى درج منحوت في الصخر وفناء مربع الشكل ، ويرجع تأريخ المقبرة إلى العصر الهلنستى . أما المقبرة السابعة فترجع إلى العصر الهلنستى واستمر استخدامها حتى العصر المسيحى وذلك لوجود زخارف مرسومة ونقوش كانت تزخرف جدار إحدى فتحات الدفن وتلك الزخارف عبارة عن شجرتين من النخيل تعلو فتحة الدفن ويتوسطهما زخرفة الصليب داخل اكليل من الزهور بطريقة دائرية . أما المقبرة الثامنة أصابها الكثير من الدمار بسبب وجود السكان ولم يتبق منها سوى الدرج المنحوت في الصخر والفناء ، ويرجع تأريخ المقبرة إلى العصر الهلنستى . أما المقبرة العاشرة تحتوى على حجرة جنائزية واحدة وتتضمن سبعة فتحات دفن وتابوتان ، ويرجع تأريخ المقبرة إلى العصر الهلنستى . أما بالنسبة للمقبرة الحادية عشر فلقد أصابها الكثير من الدمار ولم يتبق منها سوى درج منحوت في الصخر وفناء مربع الشكل ، ويرجع تأريخ المقبرة إلى العصر الهلنستى. [٣١]

المقبرة الأولى شكل رقم (١٠)

تقع المقبرة الأولى على مساحة ١٤٠م٢ ، وتتكون من درج منحوت في الصخر (١) يؤدى إلى فناء مكشوف (٢) في الجهة الشرقية من الفناء توجد حجرة جنائزية أمامية prostas (٣) بها ثمانى فتحات دفن Loculi ثم توجد حجرة خلفية وهى الرئيسية Oikos (٤) حيث نحتت على جدرانها أربعة فتحات دفن ، ونحت داخل مشكاة سرير جنائزى محاط بعمودين ذات تيجان مركبة فرعونية ويعلو التيجان إفريز مزخرف بزخرفة النقط Gutae يعلوه إفريز آخر به قرص الشمس المجنح ويوجد وسادتان على السرير عند نهاية كل طرف من السرير شكل رقم (١١) .

كما أضيفت للمقبرة ثلاث حجرات جنائزية أخرى وهى الحجرة رقم (٥) حيث عثر بداخلها على تابوت منحوت في الصخر ثم الحجرة رقم (٦) حيث نحتت على جدرانها أربعة فتحات دفن ثم الحجرة رقم (٧) ولقد نحتت على جدرانها ثلاث فتحات دفن ، ويرجع تأريخ المقبرة الأولى إلى العصر الهلنستى [٣٢].

المقبرة الرابعة (شكل رقم ١٢)

تقع المقبرة الرابعة على مساحة ٣٠٠م٢ وهى تتميز بأنها تعد من أكبر المقابر المكتشفة وهى تتكون من درج منحوت في الصخر (١) يؤدى إلى فناء مربع الشكل (٢) ، ولقد لوحظ أن الأعمدة مزخرفة بزخرفة مضلعة وهى توجد عند الواجهة الجنوبية من الفناء ويفتح على الفناء ستة حجرات جنائزية كما نرى في شكل رقم (١٢) ، وتقع المقبرة على ثلاث مستويات مختلفة فلقد مرت المقبرة بعدة توسعات ونتج عن ذلك اختلاف المستويات .[٣٣]

تتميز الحجرة الجنائزية الأولى (٣) عن باقى الحجرات الجنائزية وذلك لوجود صالة المآدب بها Triclinium وهى منحوتة في الصخر شكل رقم (١٣) وبها ثلاث أرائك أو مصاطب متصلة ببعضها اثنتان منهما تتعامد على الثالثة وبينهما فراغ كانت تشغله في الغالب مائدة خشبية اندثرت بفعل الزمن والرطوبة ، وكان أهل المتوفي يجتمعون لتناول الطعام والشراب في أوقات الزيارة في المواسم والأعياد وهذه الصالة تشبه إلى حد كبير صالة المآدب الموجودة بمقبرة كوم الشقافة ، أما الحجرة الجنائزية الثانية (٤) فكانت تضم ستة فتحات دفن Loculi وكانت تضم أيضا مشكاوتان كبيرتان . أما الحجرة الجنائزية الثالثة (٥) فكانت تحتوى على ثلاث فتحات دفن ومشكاة كبيرة . ثم

الحجرة الجنائزية الرابعة (٦) وهى مستطيلة الشكل وبها ستة عشر فتحة دفن وهى مصفوفة على صفين على الجدار الغربي ، ثم الحجرة الجنائزية الخامسة (٧) وبها فتحتان دفن ومشكاة كبيرة يوجد بداخلها سرير جنائزى منحوت في الصخر عليه وسادتان من كل جانب وهو يشبه السرير الجنائزى في الحجرة الجنائزية الثانية . ثم الحجرة الجنائزية السادسة (٨) كانت تضم إحدى عشر فتحة دفن بالإضافة إلى وجود مشكاة كبيرة نحت بداخلها ثلاث فتحات دفن ، ويرجع تأريخ المقبرة الرابعة إلى القرن الثانى قبل الميلاد .[٣٤]

المقبرة التاسعة (شكل رقم ١٤)

تقع المقبرة التاسعة على مساحة ١٨٠م٢ ، ولقد أدخل على تلك المقبرة الكثير من التوسعات ولذلك فهى تقع على مستويين ، ولقد لوحظ أن الدرج الخاص بالمقبرة قد تغير أكثر من مرة في التوسعات .[٣٥]

تتكون المقبرة من درج منحوت في الصخر (١) يؤدى إلى فناء (٢) ويفتح على الفناء ستة حجرات جنائزية كما نرى في شكل رقم (١٤) ، ولقد لوحظ أن الفناء والحجرة الجنائزية الأولى يفصل بينهما عمودان . تضم الحجرة الجنائزية الأولى (٣) أربعة فتحات دفن . ثم الحجرة الجنائزية الثانية (٤) والتي تحتوى على أربعة فتحات دفن بالإضافة إلى وجود تابوت من الحجر الجيرى داخل مشكاة كبيرة . أما الحجرة الجنائزية الثالثة (٥) والتي تحتوى على ثلاث وعشرين فتحة دفن وهى مصفوفة على اربع صفوف كما نرى ذلك في شكل رقم (١٥) بالإضافة إلى مشكاوتين كبيرتين . كانت الحجرة الجنائزية الرابعة تحتوى على أربعة فتحات دفن بالإضافة إلى وجود فتحة مشكاة كبيرة . ثم الحجرة الجنائزية الخامسة (٧) التي كانت تحتوى على فتحة arcosolium كبيرة بها تابوت حجرى مزخرف بزخرفة Garland وهى زخرفة الأكاليل

من الزهور . أما الحجرة الجنائزية السادسة (٨) فكانت تحتوى على ثلاث فتحات دفن وفتحة arcosolium كبيرة بها تابوت حجرى مزخرف مثل الزخارف الموجودة على التابوت في الحجرة الجنائزية الثانية والخامسة ، ومن الملاحظ أن زخارف التوابيت الموجودة بالمقبرة التاسعة تمثل امتزاج الفن المسيحى بالفن الوثنى . ولقد أصاب المقبرة التاسعة الكثير من الدمار وذلك بداية من فناء المقبرة وذلك بإضافة بعض الدرجات من الحجر الجيرى . ويرجع تأريخ المقبرة إلى العصر الهلنستى واستمر استخدام تلك المقبرة حتى العصر المسيحى .[٣٦]

مقابر القبارى

عثر المركز الفرنسى للدراسات السكندرية على مجموعة من المقابر المنحوتة في الصخر وهى جزء من الجبانة الغربية في المنطقة (ج) شكل رقم (١) وذلك في عام ١٩٩٩م ، وقد سبق المركز الفرنسى حفائر أثرية برئاسة بوتى في المنطقة (ج) وذلك في عام ١٨٩٨م.[٣٧] وهى تبعد عن موقع الحفائر الجديدة لكوبرى القبارى المنطقة (ب) بنحو ٢٥٠م من جهة الغرب كما نرى في شكل رقم (١٦) ويظهر عليها المناطق أ، ب ، ج ، ويحيطها سور الميناء التجارى كما يحدها من الجهة الشمالية والشرقية مجموعة من العقارات ، وكما يحدها من جهة الغرب ساحة شعبية وهى تقع بشارع المفروزة بحى القبارى .

تقع المقابر على مساحة ٣٥٠م طولا و١٠٠م عرضا ، ولوحظ أن جميع المقابر يشغلها في الوقت الحالى سكان مقيمين بها ، ولقد قام المهندس الفرنسى استيفان روسو من المركز الفرنسى للدراسات السكندرية برسم جميع المقابر ، ولقد أعطى المقابر ترقيم بداية من المقبرة الأولى وحتى المقبرة الرابعة عشر ،

ولوحظ أن جزء كبير من تلك المقابر قد تعرض للتدمير بسبب استغلال تلك المقابر كمحاجر وذلك في العصور القديمة ، كما لوحظ أن عدد المقابر الموجود الآن وهو أربعة عشر مقبرة ، ونتناول المقبرتان الثالثة والرابعة بالتفصيل ، أما عن باقى المقابر فكانت المقبرة الأولى تتكون من حجرة جنائزية واحدة وبها ثمانى فتحات دفن مصفوفة على صفين ، وبالنسبة للمقبرة الثانية فكانت تتكون من حجرتين جنائزتين وبها ثلاثة عشر فتحة دفن ومشكاة كبيرة وكان يغطى المقبرة طبقة من المصيص . وبالنسبة للمقبرة الخامسة فتتكون من حجرتين جنائزتين والتي تحتوى إحدى عشر فتحة دفن ، بالإضافة إلى وجود صهريج يغطيه طبقة من الملاط الأحمر . وأما المقبرة السادسة فتتكون من حجرة جنائزية واحدة كانت تضم فتحة دفن واحدة بالإضافة إلى وجود صهريج يغطيه طبقة من الملاط الأحمر بسمك من ٨:٧سم . وكانت المقبرة السابعة تتكون من حجرتين جنائزتين والتي تضم اثنتى عشر فتحة دفن ، وبالنسبة للمقبرة الثامنة فكانت تتكون من حجرة جنائزية واحدة . وأما المقبرة التاسعة تتكون من حجرتين جنائزتين والتي تحتوى على تسعة فتحات دفن ، وبالنسبة للمقبرة العاشرة فتتكون من حجرتين جنائزتين والتي تضم أربعة فتحات دفن ومشكاة كبيرة ، وأما المقبرة الحادية عشر فتتكون من خمسة فتحات دفن ومشكاوتان صغيرتان لآواني جنائزية ، وكذلك عثر على مشكاوات صغيرة لوضع المسارج بها . وكانت المقبرة الثانية عشر تتكون من حجرتين جنائزتين بهما ثلاث فتحات دفن وثلاث مشكاوات وكذلك عثر على بئر مياه دائرى الشكل . وبالنسبة للمقبرتين الجنائزتين الثالثة عشر والرابعة عشر لم يتبق منهما سوى بعض الجدران والمقبرتان مليئة بالرديم . [٣٨]

المقبرة الثالثة

تقع المقبرة الثالثة على مساحة ١٣٠م٢ ، وهى تتكون من درج منحوت في الصخر (١) طوله ١,٦٠م وهو يتجه من الجنوب نحو الشمال ويؤدى إلى فناء (٢) ولقد تهدم أجزاء من الفناء بسبب استغلاله كمحاجر في العصور القديمة ويفتح على الفناء ثلاث حجرات جنائزية (٣) ، (٤) ، (٥) كما نرى ذلك في شكل رقم (١٧) ونرى في شكل رقم (١٨) الدرج والفناء والحجرة الأولى وذلك من رسم رأسى للمقبرة الثالثة .

الحجرة الجنائزية الأولى (٣) مستطيلة الشكل ومقاساتها ٧م X ٤,٥م وأرضياتها غير ظاهرة ويوجد مدخل الحجرة في الجدار الشمالى ، ويزخرف الجدار الشرقى والغربي بزخرفة معمارية وهى عبارة عن خمسة أنصاف أعمدة يعلوها تيجان كورنثية ويتوسط الأعمدة ثمانى فتحات دفن مصفوفة على صفين .

كما توجد فتحة مشكاة في الجدار الجنوبى وبداخل المشكاة يوجد سرير جنزى منحوت في الصخر وعليه وسادتان منحوتان في الصخر عند نهاية كل طرف كما نرى ذلك في شكل رقم (١٩) ، ويزخرف السرير الجنزى من الجانبين عمودان مستطيلان منحوتان في الصخر وعليهما تيجان كورنثية ، ويعلو السرير الجنزى فتحتين دفن كما توجد فتحة دفن في الجدار الجنوبى وهى بجوار المشكاة ، وهناك آثار لزخارف مرسومة على الجدار الذي يعلو السرير الجنزى وهى عبارة عن رسم لثعبان وكذلك توجد زخارف نباتية . [٣٩] شكل رقم (٢٠) وسقف الحجرة قبوى الشكل .

تقع الحجرة الثانية (٤) غرب الحجرة الأولى ومقاساتها ٣,١٥م X ٣,١٨م وأرضياتها مغطاه بطبقة من الأسمنت بمقدار ٣٠سم عن مستوى الأرضية

الخارجية للحجرة ، والجدار الشمالى والشرقى مهدم ، ولقد قام السكان المقيمين ببناء جدارين آخرين ، وهناك آثار لفتحات دفن قام السكان بتغطيتها ، وسقف الحجرة على شكل قبوى .

أما الحجرة الجنائزية الثالثة (٥) مستطيلة الشكل ومقاساتها ٣,٦٥م X ٢,٦٤م وهى تقع على امتداد الحجرة الجنائزية الثانية ، ولقد قام السكان بتغطية جميع فتحات الدفن .

المقبرة الرابعة

تقع المقبرة الرابعة إلى الشمال من المقبرة الثالثة وهى تقع على مساحة ٧٠م٢ ، وهى تتكون من درج (١) يؤدى إلى فناء مربع الشكل (٢) ويوجد بالفناء صهريج مياه ، ويفتح على الفناء أربعة حجرات جنائزية (٣) ، (٤) ، (٥) ، (٦) كما هو موضح في شكل رقم (٢١) . في الجهة الشرقية من الفناء توجد الحجرة الجنائزية الأولى (٣) مستطيلة الشكل ، وبها أجزاء مهدمة ويوجد في الجدار الجنوبى صفين من فتحات الدفن مصفوفة على صفين ، الصف العلوى يحتوى على ثلاث فتحات دفن وفتحة مشكاة قليلة العمق ، والصف الآخر يحتوى على فتحتين دفن وفتحة مشكاة صغيرة لآنية جنائزية ثم فتحة دفن والتي وسعت بعد ذلك لفتحة أخرى في أسفل الجدار الجنوبى كما نرى ذلك في الرسم المجسم شكل رقم (٢٢) ، أما الحجرة الجنائزية الثانية (٤) فتقع في الغرب من الفناء مستطيلة الشكل ومقاساتها ٣,١٤مX ٣,١٥م ، تحتوى الجدران الجنوبية والغربية على صفين من فتحات الدفن مصفوفة على صفين ففي الجدار الغربي يوجد به ست فتحات دفن على صفين ، أما الجدار الجنوبى فيوجد به سبع فتحات دفن مصفوفة على صفين ، فيوجد في الصف

العلوى أربعة فتحات دفن بينما الصف الآخر يحتوى على ثلاث فتحات دفن ، وسقف الحجرة الجنائزية قبوى الشكل .

أما الحجرة الجنائزية الثالثة (٥) فتقع في الشمال من الحجرة الجنائزية الثانية مستطيلة الشكل وبها أجزاء مهدمة ، ولقد عثر على آثار تجاويف صغيرة في الجدران وكانت تستخدم تلك الفتحات لوضع المسارج بها ، كما أن هناك آثار لفتحات دفن على الجدار الجنوبى ، كما توجد طبقة من الرديم فوق أرضية تلك الحجرة ، والحجرة الجنائزية الرابعة (٦) مستطيلة الشكل وهى تقع في الغرب من الحجرة الثالثة ، وهى على نفس المحور ، وهناك آثار لفتحات الدفن المهدمة ، وسقف الحجرة قبوى الشكل .

يرجع Daszewski تأريخ تلك المقابر والتي تنتمى إلى الجبانة الغربية إلى نهاية القرن الثالث قبل الميلاد وبداية القرن الثانى قبل الميلاد وذلك استنادا على وجود السرير الجنزى الموجود في الحجرة الجنائزية الأولى من المقبرة الثالثة والذي يشبه السرير الجنزى في مقابر مصطفي كامل والشاطبى وسوق الورديان ، وكذلك زخرفة أنصاف الأعمدة من الطراز الدورى والتي يعلوها تيجان كورنثية ، وكانت تزخرف فتحات الدفن التي سدت بألواح غلق وعليها مناظر مرسومة لأبواب وهمية ، وكذلك يرجع دافسكى تلك الزخارف المرسومة التي عثر عليها بتلك المقابر إلى القرن الأول قبل الميلاد . [٤٠]

مقبرة الساقية بالوريان

اكتشف هنرى رياض أربع مقابر منحوتة في الصخر في المنطقة (د) شكل رقم (١) في شارع الباشا بحى الورديان وهى الشهيرة بمقبرة الساقية وذلك في صيف عام ١٩٦٠م وهى بجوار شركة شل وجمعية دينية ، وهذه المقابر هى جزء من الجبانة الغربية التي وصفها لنا سترابون ، ولقد نقلت معظم أجزاء هذه المقبرة إلى المتحف اليوناني الروماني بالإسكندرية تحت رقم ٢٧٠٣٠ و٢٧٠٣١ ، ولقد وجدت زخارف مرسومة ملونة في المقبرة الثالثة وهى تقع في شمال المنطقة . ونتناول من هذه المجموعة المقبرة الثالثة لأهميتها . أما بالنسبة للمقابر الثلاث الأخرى فكانت المقبرة الأولى تتكون من فناء به مذبح وحجرتان جنائزتان ، وتحتوى المقبرة على إحدى عشر فتحة دفن ومشكاة كبيرة تحتوى على سرير جنائزى منحوت في الصخر ، ويرجع تأريخ المقبرة إلى العصر الهلنستى في القرن الثانى قبل الميلاد . أما المقبرة الثانية تتكون من فناء وحجرتان جنائزتان وتحتوى المقبرة على ثمانية عشر فتحة دفن وفتحة مشكاة واحدة كبيرة ، وتم العثور بداخل على آنية جنائزية من المرمر وبها آثار لعظام بشرية ، ويرجع تأريخ المقبرة إلى العصر الروماني . وتتكون المقبرة الرابعة من فناء وثلاث حجرات جنائزية وتحتوى المقبرة إحدى عشر فتحة دفن ، وكذلك تحتوى على خمسة توابيت منحوتة في الصخر وفتحة مشكاة ، ويرجع تأريخ المقبرة إلى العصر الروماني .[٤١]

المقبرة الثالثة شكل رقم (٢٣)

تقع المقبرة الثالثة على مساحة ٦٠م٢ ، وهى في الجهة الشرقية للمقبرة الرابعة وهى من اهم المقابر المكتشفة حيث تتميز بزخارف مرسومة ملونة ،

وتتكون المقبرة من فناء كبير (١) وهو مستطيل الشكل يؤدى إلى حجرة جنائزية (٢) كما نرى ذلك في شكل رقم (٢٣) ولقد نقلت المقبرة الثالثة إلى المتحف اليوناني الروماني بالإسكندرية . فعلى حائط حجرة الدفن يوجد منظر لشخص مضجع على صخرة يستند على يده اليسرى ، أما اليد اليمنى فهى مرفوعة إلى الراس ورجله اليسرى ممددة بينما اليمنى مثنية ويتجه بنظره إلى ناحية الغرب ، وهو يستريح أسفل نباتات ، وكما يبدو كان مصوراً مركب في الوجه الأمامى من المنظر المصور ولكنه مهشم ، أما الجزء السفلى من المنظر فهو مزخرف بزخرفة تعتبر تقليداً للوحات المرمر ذات الألوان المتعددة ، ونجد على الحائط الجنوبى بقايا منظر لثلاث عصافير بينهما زخارف نباتية ملونة .

على الحائط الخارجى للحجرة الجنائزية عثر على منظر يعبر عن الريف المصرى ، وهو منظر الساقية شكل رقم (٢٤) ومن هنا جاءت شهرة المقبرة وجاءت تسمية الساقية على المقبرة فسميت بمقبرة الساقية ، ولقد صور الفنان الساقية والتي تديرها الثيران والمستخدمة حتى اليوم في رفع المياه للأراضى الزراعية ، فنجد في منتصف المنظر اثنتان من الالواح الرئيسية للساقية متصلان بثورين يقومان بتحريك عجلة كبيرة متصلة بأخرى صغيرة لرفع المياه وصبها في ترعة أو قناة تقع إلى جوار الساقية .[٤٢]

يحيط بالترعة البط والدجاج ومناظر للنباتات ، إلى اليسار من الثورين نجد طفلاً يراقبهما ويمسك بيده مزماراً ويضعه في فمه ، وعلى اليمين نجد لوحة خشبية ضخمة كانت إحدى دعامات سقف مغطى بالنباتات ، ويتميز هذا المنظر بالحيوية والدقة وهو أول منظر ملون لساقية في مصر .

على الحائط المؤدى إلى الفناء والذي يكون مع حائط الساقية زاوية قائمة نرى تمثال هرمس ، وهنا نجد رأس لشخص ملتحى تلتفت ناحية اليمين وتمثل الإله بان Pan إله الرعاه والأغنام ، أما الجزء السفلى المحيط بالمنظر فهو

مزخرف بتقليد الألباستر . على الأجزاء البارزة من الجدران نجد منظر لراعى يحمل حيوان وبجانبه كلب في الجزء العلوى ، أما الجزء السفلى فتوجد بقايا ذيل وعنق حيوان يأكل العشب ثم منظر لضبع ، ويوجد على الجدار الجنوبى مربعات سوداء وصفراء وذلك في الجزء العلوى ، أما الجزء السفلى فهومزخرف بتقليد المرمر .[٤٣]

أما غرب الفناء فلقد عثر على تابوت منحوت في الصخر عليه طبقة من المصيص الملون عليها صورة المتوفي على شكل طائر له رأس أدمية عليها قرص الشمس والثعبان المقدس ويرمز لتآليه المتوفي بعد الموت ، أما الطائر فهو مذبوح ويخرج منه نباتات وحيوانات ، ويرجح هنرى رياض تأريخ المقبرة إلى نهاية العصر الهلنستى في القرن الأول قبل الميلاد وبداية العصر الروماني إذ يرى في تلك المقبرة مرحلة الأنتقال من العصر الهلنستى إلى العصر الروماني .[٤٤]

مقبرة عزبة اليسرا بالورديان

اكتشفت مقبرة منحوتة في الصخر hypogea في المنطقة (ط) شكل رقم (١) في شارع الأمان في منطقة تسمى عزبة اليسرا بمنطقة الورديان وهى بالقرب من محطة ترام الورديان وذلك في عام ١٩٨٣م . وذلك اثناء إنشاء مجموعة مساكن للإهالى بتلك المنطقة . [٤٥]

تتكون المقبرة من درج مستقيم منحوت في الصخر وهو يتكون من تسع درجات ، ولوحظ أن الدرجة الأخيرة من الدرج أكثر عرضاً وطولا وارتفاعا عن الدرجات السابقة (وهى على شكل بسطة الدرج المعروفة لدينا اليوم) وهى ربما تكون دليل على إعادة الاستخدام مرة أخرى لأرضية الحجرة الجنائزية الأولى ، ويؤدى الدرج إلى الحجرة الجنائزية الأولى (١) وهى على شكل مربع ، ولوحظ وجود فتحة دفن في الجدار الشرقى وهى مستطيلة الشكل ، ونصل عن طريق الحجرة الجنائزية الاولى من الجهة الشمالية إلى الحجرة الجنائزية الثانية (٢) من خلال مدخل مزخرف بعمودين مستطيلين على جانبيه وهما منحوتان في الصخر بتيجان أعمدة ويعلو الأعمدة والتيجان زخرفة على شكل مقوس ، ونصل إلى الحجرة الجنائزية الثالثة (٣) عن طريق مدخل مفتوح غرب الحجرة الجنائزية الأولى كما نرى في شكل رقم (٢٥) .[٤٦]

مساحة الحجرة الجنائزية الثانية (٢) ٣,٥م في ٢,٩م وهى مستطيلة الشكل ونصل إليها عن طريق مدخل موجود في الحجرة الجنائزية الاولى ، ولوحظ وجود ستة فتحات دفن Loculi في تلك الحجرة ثلاث منها على الجدار الشمالى والثلاث الأخرى على الجدار الشرقى ، وكانت جميع الفتحات الدفن مفتوحة لحظة الكشف عنها وكانت توجد أربعة فتحات دفن أسفل تلك الفتحات

الست وهما فتحتان دفن على كل جانب شكل رقم (٢٦) ، ولوحظ أن سقف الحجرة الجنائزية الثانية كان قبوى الشكل .[٤٧]

نصل إلى الحجرة الجنائزية الثالثة (٣) عن طريق درج مكون من ثلاث درجات منحوتة في الصخر ، وتقع الحجرة الجنائزية الثالثة في الجهة الغربية من الحجرة الأولى ، ولوحظ أن أرضية الحجرة الثالثة ترتفع عن أرضية الحجرة الاولى بحوالى ٥٥سم ، كما لوحظ وجود فتحة arcosolium وذلك في الجهة الشمالية يوجد أسفلها تابوت منحوت في الصخر وهى زخرفة رومانية كما نرى في شكل رقم (٢٧) ، ولوحظ أن سقف الحجرة قبوى الشكل ، وكان السقف مزخرف بتخطيطات مربعات بخطوط عمودية وكانت باللون الأحمر .[٤٨] أما واجهة التابوت فنجد زخرفة Garland وهى عبارة عن اكاليل من الزهور بينها رأس ثور يعلوه قرص الشمس الدائرى الشكل ويتدلى من كل اكليل عنقود من الكروم ، ولوحظ أن تلك الزخارف التي كانت موجودة على التابوت كانت تلك الزخرفة التي تميز توابيت الإسكندرية في العصر الروماني .

لقد عثر على العديد من اللقى الأثرية في داخل تلك المقابر حيث عثر على مسرجة كاملة فاقدة اليد ذات اللون بيج وعليها زخرفة الاكاليل وتظهر على المسرجة الالهة أفروديتى وعلى شمالها طائر يقف على قاعدة عمود شكل رقم (a٢٨) ، ومقاسات المسرجة بطول ٧,٤ سم وارتفاعها٢,٩ سم ، ولقد عثر على تلك المسرجة في الحجرة الجنائزية الأولى ، وهى ترجع إلى النصف الثانى من القرن الثانى الميلادى وبداية القرن الثالث الميلادى .

كما عثر على مسرجة أخرى كاملة ذات لون بيج ، ولوحظ وجود لون أسود على فتحة الاشتعال وذلك من أثر الدخان ، وتوجد زخرفة على المسرجة

وهى عبارة عن ثلاث صفوف من النقط البارزة كما نرى في شكل رقم)b٢٨ (ومقاسات المسرجة بطول ٨,٥سم وارتفاعها ٢,٥سم ، ولقد عثر على تلك المسرجة في الحجرة الجنائزية الأولى وهى ترجع إلى القرن الثالث الميلادى .

عثر على طبق مجوف وعلى حافته يوجد بروز وقاعدته حلقية الشكل وهو ذات لون يميل إلى الأحمرار شكل رقم (٢٩ a) ولقد عثر عليه في الحجرة الجنائزية الاولى وقطر الطبق ١٠سم وارتفاعه ٣سم ، وهو يرجع إلى العصر الروماني .

عثر على كأس في الحجرة الجنائزية الثانية وهو ذات لون أحمر وقطره ٩,٥سم وارتفاعه ٥سم شكل رقم (b٢٩) ويرجع إلى القرن الثانى الميلادى .
كما عثر على كأسين في الحجرة الجنائزية الاولى (٢٩ c-d) وهما ذات لون احمر ، ويرجعان إلى القرن الثانى الميلادى .

عثر على مكيالين ذات يد واحدة شكل رقم (٢٩ e-f) ولوحظ وجود خطوط على الجزء العلوى من المكيالين ، ويرجعان إلى القرن الثانى الميلادى .

عثر على قنينة عطر في الحجرة الجنائزية الأولى ذات لون أحمر ، ولوحظ وجود خطان على الجزء العلوى على القنينة شكل رقم (٢٩ g) وارتفاعها ٨سم ، وترجع إلى القرن الثانى الميلادى ، وعثر على قدحان شكل رقم (٢٩ h-I) ويرجعان إلى القرن الثانى الميلادى .

كما عثر على أمفورتين في الحجرة الجنائزية الثانية شكل رقم (٣٠ a-b) ويرجع تأريخهما إلى القرن الثالث الميلادى . [٤٩]

عدم وجود ارائك في هذه المقبرة في حين أنه توجد بها قاعات محاريب وفتحات دفن وهى من مميزات المقابر الرومانية في الإسكندرية يشير إلى تأريخ هذه المقبرة المتأخر لكنه بما أن عمارتها من الطراز الهلنستى حيث الدرج والحجرتان الجنائزتان الأولى والثانية والتي حفرت في نفس المحور ثم

اعيدت استخدامها مرة أخرى وذلك في العصر الروماني حيث تم إضافة حجرة جنائزية ثالثة حيث يوجد بها arcosolium وبه تابوت منحوت في الصخر فاننا لا نخطئ إذا وضعنا هذه المقبرة في القرن الأول قبل الميلاد ورأينا فيها مرحلة الأنتقال من العصر الهلنستى إلى العصر الروماني . (٥٠)

مقابر التجارية للأخشاب بالورديان

تنتمى مجموعة المقابر الجديدة إلى الجبانة الغربية الضخمة بالإسكندرية ، وهى تقع في أرض مستودع شركة التجارية للأخشاب Exstanni في المنطقة (س) بالورديان شكل رقم (١) .

يبعد هذا الموقع بضعة مئات الأمتار من ناحية الجنوب حيث توجد شركة شل وجمعية دينية حيث اكتشفت في تلك المنطقة أربعة مقابر وذلك في عام ١٩٦٠م . (٥١)

اكتشفت تلك المجموعة وهى عبارة عن ثلاث مقابر منحوتة في الصخر بطريقة المصادفة نتيجة إنشاء مبنى معدنى (عنبر) وذلك في مايو عام ١٩٨٩م حيث لوحظ وجود فجوة في الصخر وذلك من خلال حفرة مستديرة وذلك من جراء عمل الاساسات بواسطة الالات الميكانيكية وهذه الفجوة تتطابق بالحجرة B ،٢ من المقبرة الثانية ، وعلى أثر ذلك قامت هيئة الأثار بعمل حفائر منظمة في شهر يوليو وحتى شهر نوفمبر في عام ١٩٨٩م ، وبعد رفع الأنقاض من تلك المنطقة تم اكتشاف المقبرة الأولى ، وكانت حجرة اخرى قد تم اكتشافها بالمصادفة بواسطة حفرة كانت قد احدثت في الجدار الشمالى B ،١ وكان ذلك لغرض السلب والنهب وذلك في العصور القديمة ، وكانت أجزاء من تلك المقبرة قد تهدمت وأصبحت مفتوحة تكراراً في العصر الحديث ويشير إلى

ذلك شقفة من زجاجة مشروب والتي عثر عليها في رديم الفناء المفتوح من المقبرة المنحوتة ، ويرجع تأريخ الشقفة إلى عام ١٩٠١م . [٥٢] ونتناول فيما يلى المقابر المنحوتة الثلاث بالتفصيل .

<u>المقبرة الأولى</u>

تتكون المقبرة الاولى من مدخل (١) يؤدي الى حجرتين جنائزتين A ، ١٠ (٢) و، B١٠(٣) شكل رقم (٣١) ولوحظ وجود كتل حجريه مصفوفة عند المدخل ربما تكون أول درجة من درجات السلم المكون من ثلاث درجات، وتقع المقبرة الاولى على مساحة ٤٥ م٢ والحجرة الجنائزيه الاولى A ، ١ (٢) بها فتحتان دفن Locui على الجدار الشرقى كما نرى ذلك في شكل رقم (٣٢) مصفوفين على صفين ، ولوحظ وجود اثار طبقة من هذا التلوين باللون الاحمر حول فتحة الدفن الشمالية ، كما لوحظ وجود ست فتحات دفن على الجدار الشمالي مصفوفين على صفين ، وكانت فتحات الدفن مزخرفة على شكل مثلث Pediment شكل رقم(٣٣) ، اما الجدار الغربي به مدخل يؤدي الى الحجرة الجنائزيه الثانية ،B ١ ،ويحتوي على فتحتين دفن (٥٣) شكل رقم (٣٤) .

الحجرة الجنائزية الثانية ،B٠ ١ (٣) فتبلغ مساحتها بنحو ٥,٥م في ١,٧٥م وهي مستطيله الشكل ونصل اليها عن طريق المدخل الموجود في الحائط الغربي للحجرة الجنائزيه الاولى ، يوجد بالحائط الشمالي للحجرة الجنائزية الثانيه مشكاة كما نرى ذلك في شكل رقم (٣٥) والمشكاة مستطيلة الشكل ومقاساتها ٢م في ٩٠سم ، ويحيط بالمشكاة برواز بارز دقيق الصنع

وهو منحوت في الصخر ومغطى بطبقة من الطلاء باللون الابيض بدون اى زخارف او رسومات وتحتوي المشكاة على تابوت منحوت في الصخر وهو خالي من اي اشياء ، وبجانب المشكاة الموجودة على الحائط الشمالي للحجرة الجنائزية الثانية يوجد تجويف كبير arcosolium وتبلغ مقاساتها بنحو ١,٥٠م في ٩٠سم ولقد زخرفت بعمودين مستطيلين يعلوهما تيجان بسيطة الشكل كما نرى ذلك في شكل رقم (٣٦) وهو مغطى بعقد مقوس وكما لوحظ وجود تابوت اسفل arcosolium وهو خالي من اي شئ [٥٤] .

في الحائط الشمالي ل arcosolium توجد فتحة ربما فتحت لغرض السلب والنهب والتي ادت من خلالها الكشف عن المقبرة الثانية ، ويوجد على الجدار الغربي فتحة كبيرة مشكاة تتضمن تابوت منحوت في الصخر شكل رقم (٣٧) كما يوجد فتحة دفن بالحائط الجنوبي شرق arcosolium ، وفي الغرب من الفتحة وهي بجانب العمودين المستطيلين البارزين بعض الشئ عن الجدار ومتوجين ببروز صغير شكل رقم (٣٨) ،وكما لوحظ ان السقف قبوى الشكل ومغطى بطبقة من الجبس لونها رمادي وهي في حالة جيدة من الحفظ ، ولوحظ وجود درج منحوت في الصخر يؤدي الى المقبرة الثانية .[٥٥]

<u>المقبرة الثانية</u>

اكتشفت المقبرة الثانية بطريقة المصادفة وذلك بسبب انشاء عمود خرساني مما ادى الى ظهور ممر في الحائط الشمالي لarcosolium في الحجرة الجنائزية الثانيه للمقبرة الاولى B،١ ربما كان ذلك التجويف فتح للسلب والنهب ، هذا الممر يؤدي الى فتحات الدفن في المقبرة الثانية كان مدخل السلم في هذه المقبرة مكشوف وهو في حالة جيدة من الحفظ شكل رقم(٣٩)

وهو يتجه من الشرق الى الغرب ، وهو مكون من اربعة عشر درجة تتخذ الدرجة شكل كتل صغيرة من الحجر الجيري ويؤدي السلم الى ممر وهو يؤدي الى فناء شكل رقم (٤٠) .

تقع الحجرة الجنائزية الاولى على الجانب الجنوبي من الفناء شكل رقم (٤١) يحيط بالمدخل عمودان مستطيلان متوجين بقرصين ببروز صغيرة من الجانب وهو بسيط جدا وهما دعامة للعقد، ويوجد بالحائط الغربي ست فتحات دفن مصفوفين على صفين شكل رقم (٤٢) ولوحظ ان الطبقة السفلية من فتحات الدفن مغطاة تماما بالمياه الجوفية ، ونجد اعلى فتحة دفن من الفتحات العلويه اثار نقش باللغة اليونانيه وهو باللون الاحمر وغالبا ماكان يكتب اسم المتوفي باللون الاحمر شكل رقم (٤٣) .

اما الحائط الشرقي فكان مؤلفا من فتحتين دفن شكل رقم (٤٤) وكان يوجد سرير جنزي على الجدار الجنوبي ولقد اتلف بدرجة كبيرة في عصر لاحق لزمن المقبرة ولم يتبق منه سوى اثنتين من الوسائد وهما على الجانب الغربي شكل رقم (٤٥) واسفل الوسائد يوجد إفريز على دعامة السرير الجنزي وهو مزخرف بإفريز على شكل ورد وهي مرسومة باللون الاحمر في الاصل ويحدهما بنهايتين حلزونتين، وبقايا تلك الزخرفة كانت كفيلة بان ذلك السرير الجنزي مثل السرير الجنزي الموجود بمقبرة سيدي جابر [٥٦] ومقبرة المفروزة [٥٧] ومقبرة انطونيادس [٥٨] تختلف تلك السرائر الجنزية عن السرير الجنزي في المقبرة الثالثة بمصطفي كامل [٥٩] في اسلوب الزخرفة حيث لوحظ ان تلك السرائر الجنزية قد غطيت بطبقة من الطلاء وهي باللون الاحمر ، وتبدو الوسادة السفليه مسطحة وذلك من خلال الوسادة العلويه الممدودة باتقان ،

وكما لوحظ ان السقف الذي يعلو السرير قبوي الشكل وكان مزخرفا شكل رقم (٤٦) .

في الزاوية الجنوبية الغربية للحجرة الجنائزية الاولى ,٢A نجد مدخل وهو يؤدي الى الحجرة الجنائزية الثانية ٢B ، ولوحظ وجود عشر فتحات دفن في الجدار الغربي وهم مصفوفين على صفين وكانت فتحات الطبقة السفلية مغطاة تماما بالمياه الجوفية ، اما الجدار الجنوبي يوجد به اربع فتحات دفن مصفوفين على صفين ، وكما هو الحال بالنسبة للطبقة السفلية من فتحات الدفن فهى مغطاة بالمياه الجوفية .

الجدار الجنوبى للحجرة الجنائزية الثالثة مؤلف من أربعة فتحات دفن وأثنتان غير مكتملتان في النهاية الشرقية من الجدار ، ولقد فتحت الحجرة الجنائزية الرابعة D ٢ على الحجرة الثالثة ٢C والتي تقع في جهة الشرق ، الجدار الشمالى والغربي والجنوبى للحجرة الرابعة ٢D كان مجهز بثلاث فتحات دفن لكل جدار .

تقع الحجرتان الخامسة E ٢ والسادسة F ٢ على نفس المحور في الزاوية الجنوبية الغربية من الفناء شكل رقم (٤٧) ، (٤٨) ، وتلك الحجرتان صغيرتان الحجرة الخامسة الشمالية E ،٢ تتميز بسقف قبوى الشكل وعليه طلاء ، والحجرة السادسة الجنوبية F ،٢ وهى مستطيلة الشكل وتتميز بسقف مسطح وتتميز الجدران بطلاء جدارى ، كما تتميز الحجرة السادسة ٢E بالواجهة المنحوتة في الصخر وعليها زخارف مرسومة شكل رقم (٤٩) وتتكون الواجهة من عمودين مستطيلين يعلوهما إفريز ثم يعلوهما مثلث فوق المدخل Pediment ، ولوحظ أن الزخارف متشابهة على العمودين

المستطيلين شكل رقم (٥٠) و (٥١) يحدهما برواز مكون من شريط أحمر وخطان باللون الأسود محددان المناظر المرسومة .

تتكون الزخرفة المرسومة من ثلاث أجزاء : الجزء الأول وهو عبارة عن إيروس المجنح واقفاً على قاعدة وهو يداعب اثنان من حيوان الدولفين ، ولوحظ أن القدم اليمنى للايروس تتقدم في حين تتكمش الرجل اليسرى برشاقة وذلك بثنى الركبتان ، الجزء الثانى يعلو الجزء الأول وهو عبارة عن نموذج نباتى وربما تكون زهرة اللوتس ، أما الجزء الثالث والأخير والذي يعلو الجزء الثانى فهو عبارة عن كأس صغير غير مزخرف ومجهز باثنتان من الأيدى يعلوه رأس طفل كما نرى ذلك في شكل رقم (٥٢) ولوحظ أن الفنان قد صور رؤوس الأطفال على العمودين بعينان كبيرتان وآذان بارزتان وكبيرتان وهى مرسومة باللون الأصفر . (٦٠)

أما على جانبى الأعمدة المستطيلة فنجد الزخارف متشابهة كما نرى في شكل رقم (٥٣) فيظهر عليها أنوبيس مرتديا ملابس عسكرية رومانية ويحمل في يده اليسرى الدرع وفي يده اليمنى يحمل الرمح ويتجه ببصره صوب المدخل ، أما تيجان الأعمدة فهما مزخرفتان على الوجه الخارجى والجانبى بنموذج مماثل شكل رقم (٥٤) وهو عبارة عن اثنين من الصقور وعلى رؤوسهما تيجان ويتوسطهما شكل على هيئة مذبح .

لقد صور الفنان الصقور باللون الأسود والريش باللون الأصفر منقط باللون الأسود ، أما المذبح الذي يتوسط الصقرين فرسم باللون الأسود والأصفر وأعلى الصقرين نجد زخرفة عبارة عن أوراق نباتية رسمت باللون الأسود . (٦١)

يعلو العمودان إفريز مكون من ثلاث مخطوطات شكل رقم (٥٥) المنطقة السفلية عبارة عن أشكال حلزونية في الأعلى بشريط أحمر وأثنان من الخطوط السوداء ، المنطقة الوسطى محاطة باثنين من الخطوط السوداء تحمل نموذجان متطابقان على أرضية بيضاء ، ونلاحظ وجود حيوان الجريفون (حيوان خرافي نصفه نسر والنصف الآخر أسد) .

ولقد رسم باللون الأسود والاصفر ، الأرجل الأمامية والأجنحة وبقية الجسد مغطى باللون الأزرق ومنقط باللون الأسود ويرفع الجريفون القدم اليمنى بصعوبة نحو شئ على شكل دائرى رسم باللون الأسود وربما تكون عجلة الآلهة نمسيس ، أما المنطقة العلوية فهى مزخرفة بصفوف نتوء وهى باللون الأسود والأبيض .

يعلو الإفريز مثلث فوق المدخل Pediment ولوحظ أن جزء من المثلث مهشم في الجهة اليمنى ويحمل على قمته قاعدة تمثال وهى مهشمة الآن ، واللوحة المثلثة فوق جبهة البناء محاطة بشريط أحمر مائل ومزخرفة في الوسط بقرص الشمس المجنح ، ورسم القرص باللون الأسود وتلك الزخرفة هى تأثير مصرى .

على الجدار المقابل لمدخل الحجرة الجنائزية الخامسة E ،٢ توجد مشكاة مزخرفة برسومات ملونة داخل برواز شكل رقم (٥٦) ولقد قسم البرواز إلى جزئين ، الجزء العلوى مزخرف بإفريز من الحيات أما الجزء السفلى فهو على شكل مربع ومصور عليه الألهة أفروديتى في معبدها ، وتتكون واجهة المعبد من عمودين على الجانبين بتيجان كورنثية ولوحظ أن الأعمدة أسطوانية الشكل مرسومة باللون الأبيض والأسود بالتناوب ويعلو تيجان الأعمدة إفريز مزخرف بالحيات ، ويعلو الإفريز جمالون مقوس وهو مرسوم باللون الأسود والأبيض

بالتناوب ، ويوجد في المنتصف قرص الشمس المجنح ونرى بداخل المعبد الألهة الآلهة أفروديتى وهى واقفة وتمسك بالسحابة وباليد الأخرى بشئ غير محدد ، ويحيط بالآلهة من الجانبين تمثالين لأبى الهول مرسومان على قواعد تماثيل ، ولقد نقلت تلك الحجرة الجنائزية الخامسة E ،٢ إلى حديقة مقبرة كوم الشقافة شكل رقم (٥٧) .[٦٢]

الحجرة الجنائزية السابعة G ،٢ وهى منحوتة في الصخر ومفتوحة على الفناء أسفل الدرج شكل رقم (٤٠) ، كما لوحظ ظهور سبعة فتحات دفن مصفوفة على ثلاث صفوف في الجهة الغربية من الفناء شكل رقم (٤٧) وكما لوحظ وجود ثلاث صفوف من فتحات الدفن في الزاوية الجنوبية الغربية من الفناء شكل رقم (٥٨) ولم يعثر على أى لقى أثرية لحظة الكشف عن تلك الحجرة الجنائزية السابعة .[٦٣]

المقبرة الثالثة

تقع المقبرة الثالثة على مساحة ٥٠م٢ وهى تحتوى على مدخلين الأول مفتوح على فناء المقبرة الثانية شكل رقم (٥٩) والآخر يقع في الزاوية الجنوبية الشرقية من الحجرة الجنائزية الأولى ٣A ونصل إلى المقبرة عن طريق درج عمودى منحوت في الصخر شكل رقم (٦٠) وتحتوى المقبرة الثالثة على ثلاث حجرات جنائزية ، الحجرة الجنائزية الأولى A ٣ سقفها قبوى الشكل ، وتوجد فتحتان دفن على الجدار الشرقى وفتحة arcosolium ، كما يوجد على الجدار الجنوبى ست فتحات دفن مصفوفة على صفين شكل رقم (٦١) ويحتفظ سقف الحجرة بطبقة من الطلاء الرمادى .

لوحظ وجود رسم لاثنين من الأيدى باللون الأحمر في أعلى مدخل الحجرة الجنائزية الثانية ٣B شكل رقم (٦٢) وآثار نقش باللغة اليونانية ΦΡΟΔΝΑΡ وهو باللون الاحمر أعلى مدخل الحجرة الجنائزية الثالثة ٣C شكل رقم (٦٣) ولوحظ وجود ست فتحات دفن مصفوفة على صفين على

الجدار الجنوبى ، وكما لوحظ ارتفاع مستوى المياه الجوفية ب ١,٤٠م تقريبا فوق أرضية الحجرة الجنائزية الثالثة ٣C فهى تغمر فتحات الدفن في الطبقة السفلية ونصف الطبقة العلوية ، ولقد عثر في الفناء على أجزاء من آواني الحضرة فاز . [٦٤]

عثر على آواني عطور من نوع Unguentarium شكل رقم (٦٤) فنجد أناء عطر قاعدته وفوهته مكسورة ولونه يميل إلى البيج ، وكذلك أناء عطر كامل ولكن قاعدته مكسورة .

كما عثر على جزء من فوهة وعنق وكتف أنية الحضرة فاز ، ارتفاعها ٨,٤سم وقطر الفوهة ١١,٨سم ، ولوحظ وجود زخارف نباتية لأوراق اللبلاب والكروم وهى مرسومة باللون الاسود على أرضية بيج شكل رقم (٦٥) . وعثر كذلك على جزء من تمثال يمثل جمل ذات لون أحمر وارتفاعه ٣,٩سم شكل رقم [٦٦]

عثر على قطعتين متصلتين وعليها طلاء مرسوم داخل برواز محدد بواسطة خطان باللون الأسود وخط باللون الرمادى ويظهر عليها هرمس المجنح وهو يمسك صولجان في يده اليسرى ، ولوحظ أن الوجه أحمر وتحديد الوجه باللون الأسود والجسم رمادى والصولجان والجناح باللون البنى شكل رقم (٦٧) ، كما عثر على أجزاء من طلاء مرسوم عليها زخارف حيوانية باللون الأحمر وسمك باللون الأبيض والرمادى على أرضية حمراء شكل رقم (٦٨) . كما عثر على قطعتين متصلتين تمثلان كورنيش مزخرف شكل رقم (٦٩) . وعثر على جزء يمثل كورنيش شكل رقم (٧٠) . وعثر أيضا على جزء من تاج كورنثى شكل رقم (٧١) .

أما عن تأريخ المقابر فأنه من الواضح أن تلك المقابر ترجع إلى العصر البطلمى واستمر استخدامها حتى العصر الروماني ، حيث تطورت من مقبرة ذات أريكة مثل مقابر الشاطبى والتي تعد من أقدم المقابر البطلمية الموجودة بالإسكندرية حيث يرجع تأريخها إلى نهاية القرن الرابع قبل الميلاد ، إلى مقبرة ذات أريكة وفتحات دفن مثل مقبرة الورديان حيث يرجع تأريخها إلى القرن الثالث قبل الميلاد إلى مقبرة ذات فتحات دفن ومحاريب مثل مقبرة المكس والتي يرجع تأريخها إلى القرن الأول قبل الميلاد حيث اختفت الأريكة تماما وكان الموتى يدفنون في فتحات الدفن والمحاريب ، فالعناصر المتمثلة في السرير الجنزى وزخرفة سقف الحجرة الجنائزية الأولى ٢A من المقبرة الثانية تنتمى إلى العصر البطلمى في القرن الأول قبل الميلاد ، أما الحجرة الجنائزية الخامسة ٢E من المقبرة الثانية والتي بها زخرفة المشكاة مثل زخرفة المشكاة الموجودة في صالة كراكالا في مقبرة كوم الشقافة فهى بذلك ترجع إلى العصر الروماني ومن ثم ترجع تأريخ المقبرة إلى العصر البطلمى في القرن الأول قبل الميلاد واستمر استخدامها حتى العصر الروماني في القرن الثانى الميلادى . [٦٥]

مقابر طابية صالح بالقبارى

اكتشف بوتى مجموعة من المقابر المنحوتة في الصخر والتي يزيد عددها عن سبعة مقابر والتي تقع في المنطقة (ج) بمنطقة طابية صالح بحى القبارى شكل رقم (١) في نهاية القرن التاسع عشر الميلادى وهى جزء من الجبانة الغربية وتتفاوت تلك المقابر من حيث الموقع فقط ولكنها تقع في نفس المنطقة (ج) بحى القبارى ، ولقد كانت المقابر في حالة سيئة وذلك بسبب استغلالها كمحاجر في العصور القديمة أوالبناء على الأرض الواقع عليها المقابر ، وفي نفس المنطقة (ج) بحى القبارى وفي شارع الحيدرا بمنطقة طابية صالح اكتشف إدريانى مقبرة منحوتة في الصخر وذلك في ابريل عام ١٩٥٢م ، ولم تصل إلينا أى معلومات واضحة عن مساحة المقبرة أو وصفها سوى لوحة يظهر عليها زخارف مرسومة وهى عبارة عن زخارف هندسية ونباتية لسقف المقبرة شكل رقم (٧٢) ولوحظ أن تلك النماذج هلنستية حيث الزخرفة الهندسية مع زخرفة الإسنان وهى مدرجة وذلك تقليد للبساط . [٦٦] ونتناول المقبرتان الأولى والثانية لأهمية الزخارف بهما ، أما بالنسبة للمقبرة الثالثة فتتكون من فناء وحجرة جنائزية واحدة والتي تحتوى على ستة وعشرين فتحة دفن ومشكاوتان كبيرتان ، ويرجع تأريخ المقبرة إلى العصر الهلنستى في القرن الأول قبل الميلاد . أما المقبرة الرابعة تتكون من فناء وحجرتان جنائزتان ، وتحتوى المقبرة على فتحتين دفن وتابوت منحوت في الصخر ، ويرجع تأريخ المقبرة إلى العصر الروماني . وبالنسبة للمقبرة الخامسة فتتكون من حجرة جنائزية واحدة ، وتحتوى المقبرة على مشكاوات تحتوى على آواني جنائزية ويرجع تأريخ المقبرة إلى القرن الأول قبل الميلاد أما المقبرة السادسة فتتكون من حجرة جنائزية وتحتوى على أربعة فتحات دفن ، ويرجع تأريخها إلى القرن الأول قبل الميلاد . وكانت المقبرة السابعة تحتوى على ثمانى فتحات دفن

ومغلقة بلوحات من الحجر الجيرى ، ولقد تم العثور على أربعة شواهد مزخرفة بزخارف مرسومة ولقد تم نقلهم إلى المتحف اليوناني الروماني .

المقبرة الأولى

تقع المقبرة الأولى غرب طابية صالح وهى تقع على مساحة ٩١م٢ ، ولقد كانت المقبرة في حالة سيئة وذلك بسبب استغلالها كمحاجر ثم استخدمت الأرض لبناء إدارة مصلحة السكة الحديد ، ولقد قام Verruci في ذلك الوقت برفع المقبرة على خريطة ، وتتكون المقبرة الأولى من درج منحوت في الصخر (١) يؤدى إلى فناء مكشوف (٢) ومنه إلى صالة عرضية (٣) ثم حجرتان جنائزتان (٤)،(٥) شكل رقم (٧٣) الحجرة الجنائزية الأولى كانت تحتوى على ثلاث فتحات دفن كما نرى في شكل رقم (٧٤) ولقد عثر على نقوش باللون الأحمر وهى ربما تخص أحد المتوفين ويسمى Dionysarion .[٦٧]

أما الحجرة الجنائزية الثانية فعثر على فتحة كبيرة في الحائط الداخلى لحجرة الدفن واجهته ملونة على شكل معبد مصرى ولقد زخرفت تلك الفتحة من الخارج بأعمدة وعليها تيجان كورنثية مع عناصر مصرية ، وخلف الفتحة يوجد سرير جنزى منحوت في الصخر وأعلى السرير توجد ثلاث فتحات دفن ، الفتحة الوسطى مستطيلة الشكل يعلوها إفريز مزخرف من الحيات ومصور عليها منظر لاوزريس واقفا ويمسك بعصا ملتوية .

أما الفتحتان الجانبيتان فلم يتبق من زخارفهما سوى بقايا لثعبانين ، كما وجدت منظر لسيدة ربما كانت تمثل الآلهة إيزيس ثم حورس ، وعلى الجدران الجانبية يوجد منظران لاوزريس وهو مصور على شكل مومياء ، الجزء

السفلى من السرير مزخرف بزخارف ملونة ويوجد على السرير وسادتين من كل جانب ، أما السقف المقبرة فهو مزخرف على شكل السجادة كما رأينا أمثلة لذلك على سقف المقبرة الثالثة في مصطفي كامل والمقبرة الخامسة في مقبرة الأنفوشى وهو تقليد للزخارف في العصر البطلمى ، وأما عن تأريخ المقبرة الأولى فهى ترجع إلى القرن الأول قبل الميلاد واستمر استخدامها حتى القرن الأول الميلادى . [٦٨]

المقبرة الثانية

تقع المقبرة الثانية بين تكنات خفر السواحل والبحر في منطقة طابية صالح ، ونحتت المقبرة في الصخر واتخذت على شكل صليب ، وهى تتكون من درج منحوت في الصخر (١) يؤدى إلى فناء مربع الشكل (٢) ويفتح على الفناء أربعة حجرات جنائزية (٣) (٤) (٥) (٦) وتحتوى كل حجرة جنائزية على ثلاث توابيت منحوتة في الصخر أى يوجد في تلك المقبرة أثنى عشر تابوت شكل رقم (٧٥) ولقد عثر على جدران تلك الحجرات الجنائزية طلاء باللون الأبيض وآثار لرسومات على سقف الحجرات الجنائزية ، ولقد وصف بوتى تلك الزخارف وهى عبارة عن ايروس المجنح وعلى رأسه قرص الشمس المزخرف بصل (حية) .[٦٩]

مقابر مينا البصل

اكتشف إدريانى خمسة مقابر منحوتة في الصخر ، وهى جزء من الجبانة الغربية ، وتقع في شارع الطارق على امتداد شارع الهويس بالمنطقة (م) بمنطقة مينا البصل وذلك في عام ١٩٥٠م شكل رقم (١) .[٧٠] ، وجاء اكتشاف تلك المقابر بطريقة المصادفة وذلك نتيجة إنشاء مخزن للشركة العامة للمستودعات المصرية .

المقبرة الأولى

تقع المقبرة الأولى على مساحة ٩٠م٢ ، وهى تتكون من درج منحوت في الصخر (١) يؤدى إلى حجرتين جنائزتين (٢) ، (٣) شكل رقم (٧٦) تحتوى الحجرة الجنائزية الأولى (٢) على تابوت منحوت في الصخر وذلك في الجهة الشرقية من الحجرة ، أما في الجدار الغربي فيوجد سرير منحوت في الصخر عليه وسادتان بكل جانب كما نرى ذلك في شكل رقم (٧٧) ، ولقد زخرف المدخل الخارجى للحجرة الأولى بزخرفة الحيات وأكاليل الزهور ، أما الحجرة الجنائزية الثانية (٣) مستطيلة الشكل فنحت في جدارها الشرقى ثمانى فتحات دفن ، أما الجدار الغربي ففتحت به سبع فتحات دفن بينما يوجد في الجدار الجنوبى فتحتان دفن ، لقد وجدت زخارف مرسومة ويظهر عليها التأثير المصرى وهى تمثل امتزاج الفن المصرى بالفن اليوناني ، ويرجع تأريخ المقبرة الأولى إلى العصر الهلنستى في نهاية القرن الثالث قبل الميلاد وبداية القرن الثانى قبل الميلاد ، ولقد استمر استخدامها حتى العصر الروماني .[٧١]

المقبرة الثانية

تقع المقبرة الثانية على مساحة ٤٥م٢ ، وهى تتكون من درج منحوت في الصخر (١) يؤدى إلى حجرة جنائزية واحدة (٢) شكل رقم (٧٨) لقد نحتت تسع فتحات دفن في الجدار الشمالى مصفوفة على ثلاث صفوف ، أما الجدار الجنوبى فنحت عليه اثنتى عشر فتحة دفن مصفوفة على ثلاث صفوف بينما الجدار الغربي نحت فيه أربع وعشرين فتحة دفن ، ونصل إلى المقبرة الثانية عن طريق مدخل مفتوح أسفل الدرج الذي يؤدى إلى المقبرة الثالثة ، ويرجع تأريخ المقبرة الثانية إلى نهاية القرن الثالث قبل الميلاد وبداية القرن الثانى قبل الميلاد ولقد استمر استخدامها حتى العصر الروماني .[٧٢]

المقبرة الثالثة

تقع المقبرة الثالثة على مساحة ١٧٠م٢ وهى تتكون من درج منحوت في الصخر (١) ويؤدى إلى فناء (٢) ومنه إلى ثلاث حجرات جنائزية (٣) (٤) (٥) شكل رقم (٧٩) . الحجرة الجنائزية الاولى (٣) فتح في الجدار الجنوبى فتحتان دفن بينما نجد في الجدار الشمالى تجويف كبير بداخله سرير جنزى منحوت في الصخر وهو مزخرف بزخارف مرسومة ، وزخرف السقف بتقليد لوحات من المرمر بينما زخرف المدخل الحجرة الجنائزية الاولى بعمودين دورين على الجانبين يعلوهما تيجان كورنثية ويعلو الأعمدة والتيجان إفريز مزخرف ثم إفريز مزخرف بزخرفة الإسنان ثم يعلوه إفريز جمالونى شكل رقم (٨٠) ، ثم الحجرة الجنائزية الثانية (٤) نحت في الجدار الشرقى اثنتى عشر فتحة دفن مصفوفة على صفين ، أما في الجدار الشمالى فنحت به ست فتحات دفن مصفوفة على صفين بينما يوجد أربعة عشر فتحة دفن في الجدار الغربي ، الحجرة الجنائزية الثالثة (٥) تحتوى على فتحتين دفن مصفوفة على صفين في

الجدار الشرقى ، ويرجع تأريخ المقبرة الثالثة إلى القرن الثانى قبل الميلاد واستمر استخدامها حتى العصر الروماني .(٧٣)

المقبرة الرابعة

تقع المقبرة الرابعة على مساحة ٣٥م٢ وهى تتكون من مدخل في جهة الجنوب ثم حجرة جنائزية واحدة فتحت في الجدار الشرقى أربعة فتحات دفن مصفوفة على صفين بالإضافة إلى وجود فتحة كبيرة مشكاة في الصف العلوى بينما نحتت ثمانى فتحات دفن في الجدار الشمالى مصفوفة في صفين ، أما الجدار الغربي نحت فيه ثمانى فتحات دفن مصفوفة على صفين ، ولقد لاحظ إدريانى أن جميع فتحات الدفن كانت مغلقة بلوحات من الاستكو ومزخرفة بزخارف مرسومة شكل رقم (٨١) ، ولقد عثر على لوحة غلق لإحدى فتحات الدفن شكل رقم (٨٢) ومن خلال الزخارف المرسومة والتي تشير إلى اطار اللوحة وما عليها من زخارف والتي تمثل شخص في المنتصف وهو يداعب بيده اليمنى شخص صغير ، بينما نجد في أعلى اللوحة رسم ملون لسيدة ، وهذا التصوير يعكس امتزاج الفن اليوناني بالفن الروماني من خلال التأثير الهندسى والتي من خلالها أرخت المقبرة الرابعة بنهاية القرن الأول الميلادى وبداية القرن الثانى الميلادى .(٧٤)

المقبرة الخامسة

تقع المقبرة الخامسة والأخيرة على مساحة ٣٢م٢ وهى تتكون من حجرة جنائزية واحدة ، ولوحظ أن مدخل الحجرة في الجهة الشرقية بينما نحت أربع فتحات دفن في الجدار الغربي ، وثلاث فتحات دفن في الجدار الجنوبى ، أما الجدار الشمالى فيوجد به فتحة كبيرة مشكاة تحتوى على تابوت منحوت في الصخر بينما عثر على تابوت عند الجدار الغربي وهو من الحجر الجيرى شكل

رقم (٨٣) ، ولقد نحت على واجهة التابوت Garland وهى الاكاليل من الزهور ويتدلى من كل اكليل عنقود من الكروم ، كما يعلو كل اكليل عند المنتصف حية واحدة ويتوسط الاكاليل عند المنتصف رأس ثور كما نرى في شكل رقم (٨٤) ولقد تم نقل التابوت إلى المتحف اليوناني الروماني بالإسكندرية تحت رقم ٢٥٨٧٩ ، وتلك الزخرفة الموجودة على التابوت آرخت المقبرة الخامسة إلى نهاية القرن الأول الميلادى وبداية القرن الثانى الميلادى .[٧٥]

مقبرة جبل الزيتون بالقبارى

اكتشف Habbachi مقبرتين في المنطقة (ف) بمنطقة جبل الزيتون شكل رقم (١) وذلك اثناء عمل هيئة السكة الحديد لمحطة القبارى وذلك في عام ١٩٣٥م .(٧٦) وتقع المقبرتان على بعد حوالى خمس أمتار من الجهة الشمالية الشرقية من شارع جبل الزيتون وخمسة وعشرين متر من الجهة الجنوبية الشرقية من ورش الإصلاح .

المقبرة الأولى

تقع على مساحة ١٠٠م٢ ، وهى تتكون من درج منحوت في الصخر (١) يؤدى إلى فناء (٢) ومنه إلى ثلاث حجرات جنائزية (٣) (٤) (٥) كما نرى ذلك في شكل رقم (٨٥) تتميز الحجرة الجنائزية الأولى (٣) وهى من أهم الحجرات الجنائزية في المقبرة الأولى وذلك لوجود تصوير جدارى على جدران هذه الحجرة ، ونصل إلى الحجرة الأولى عن طريق مدخل في شمال الفناء ، ويتوسط الحجرة مذبح في المنتصف وفي الجدار الشمالى يوجد فجوة كبيرة تحتوى على تابوت منحوت في الصخر ، والواجهة الأمامية للتابوت والجدران وسقف الحجرة عليها طبقة من المصيص مرسوم عليها مناظر

جنائزية مصرية ملونة شكل رقم (٨٦) ، على الجدار السفلى لمدخل الحجرة الجنائزية الأولى نجد منظراً لسيدة واقفة ترتدى شبكة على رأسها وعلى الجانب الآخر مصور منظران يمثل على العلوى بقايا صفراء وحمراء وسوداء ، أما السفلى فهو عبارة عن زخارف باللون الاسود والأصفر والأحمر ، كما يوجد منظران على الجدار الأيمن العلوى يمثل عليه قرص الشمس وملامح شخص أو إله غير واضح أما السفلى فعليه منظر لثورين يقفان فوق قاعدة وأمامهما إناء ، ولقد رسمت الأجزاء الأمامية للثيران باللون الأصفر ، أحد الثورين رسم باللون الأخضر والآخر رسم باللون الأحمر وفوقهما شريطان باللون الأحمر والأخضر وبينهما صف من النقط وخطوط ملونة وأسفل الخط الأخير يوجد قرص الشمس.

على الجدار المواجه للمدخل نجد سيدة في الجزء العلوى وهى تمسك بريشة كرمز لإلهة العدل وخلفها جناح وحول رقبتها عقد أحمر ولقد رسم الجسد باللون الأصفر ، أما المنظر السفلى فيمثل عليه شخصان ينظران إلى بعضهما .(٧٧)

يعلو التابوت منظر في الوسط واثنين على الجانبين ، أما المنظر الأوسط فهو عبارة عن سرير جنزى رسم باللون الاصفر على قاعدة حمراء والجثة ممددة وهى باللون الاحمر ، وعلى جانبى السرير صور على اليمين ثلاث أشخاص يرتدون ملابس ملونة ويمسكون بشئ ما مع وجود بقايا لقرص الشمس ، ويفصل بين كل منهم شريط ، أما على اليسار فنجد شخص وعلى رأسه قرص الشمس وبجانبه عنقود للزهور الصغيرة المرسومة بالنقط يليه حورس بشريط أحمر أمام وجهه ثم إله آخر بقرص الشمس وشريط أخضر أمام وجهه .(٧٨)

أما على جانبى التابوت فتوجد رسومات متشابهة فعلى اليمين نجد إيزيس وهى واقفة بأجنحتها الحمراء والصفراء وهى ترتدى رداء طويل وفي إحدى يديها ريشة واليد الأخرى تمسك بعصا وسوط وفوق رأسها قرص الشمس الأخضر على جانبيه أكاليل من الزهور وأمامهاقاعدة تجلس عليها الإلهة معات .

خلف السرير الجنزى صور شخصان مجنحان وبينهما إناء ويوجد رأس أحدهما قرص الشمس باللون الأحمر ، وعلى الجانب الأيمن من السرير صور مذبح عليه إناء بلون أخضر وشخصين واقفين خلف بعضهما ، كما زخرف السقف بأجنحة ملونة باللون الأخضر والأحمر والأصفر . [٧٩] ولوحظ فتحة مشكاة كبيرة في الحجرة الأولى في الزاوية الشمالية الغربية .

أما الحجرة الجنائزية الثانية (٤) فهى مربعة الشكل فنحتت بها فتحات دفن في الجدار الشمالى والجنوبى والشرقى للحجرة ولكل جدار ست فتحات دفن مصفوفة في صفين ، ونصل إلى الحجرة الجنائزية الثانية عن طريق مدخل في الجهة الشرقية للحجرة الأولى ، وبالنسبة للحجرة الجنائزية الثالثة (٥) فهى تشبه إلى حد كبير الحجرة الثانية إلا أنها أكبر منها من حيث المساحة فهى مربعة الشكل وتحتوى على ثمانى عشر فتحة دفن مصفوفة في صفين في كل جدار ست فتحات دفن في الجدار الشرقى والجنوبى والغربي ، ونصل إليها عن طريق مدخل موجود جنوب الفناء ، ولقد عثر في تلك الحجرة الثالثة على آواني جنائزية . [٨٠]

<u>المقبرة الثانية</u>

تقع على مساحة ٥٠م٢ ، وهى تتكون من مدخل في الجهة الغربية يؤدى إلى فناء (١) ولقد عثر في الفناء على صهريج مياه وعليه طبقة من الملاط الأحمر ويفتح على الفناء حجرتين جنائزتين (٢) ، (٣) شكل رقم (٨٥) الحجرة الجنائزية الأولى (٢) مستطيلة الشكل وتحتوى على أربع فتحات دفن في الجدار

الجنوبى مصفوفين في صفين وفتحة دفن واحدة في الجدار الشمالى بالإضافة إلى فتحة دفن واحدة في الجدار الشرقى ، كما يوجد في الجدار الشرقى تجويف كبير يحتوى على تابوت منحوت في الصخر خالى من أى زخارف أو رسومات ، ولقد عثر في الحجرة الجنائزية الثانية على لوحة غلق وهى كانت تغلق إحدى فتحات الدفن ولقد زخرف عليها باب وهمى وعلى جانبى اللوحة نجد أنصاف أعمدة يعلوها تيجان أعمدة كورنثية يعلوهما إفريز مزخرف شكل رقم (٨٧) وكذلك عثر على نقش باللغة اليونانية فوق إحدى فتحات الدفن وهو Ζενων ،بينما الحجرة الجنائزية الثانية(٣)تحتوى على فتحتين دفن في الجدار الغربي بينما توجد فتحة دفن واحدة في الجدار الشمالى. ويرجع تأريخ المقبرتين الأولى والثانية إلى نهاية العصر الهلنستى وبداية العصر الرومانى . [٨١]

في نفس المنطقة (ف) وعلى بعد خطوات من المبنى الإدارى لهيئة السكة الحديد بمنطقة جبل الزيتون بالقبارى عثرت هيئة الآثار على مقبرة منحوتة في الصخر وذلك في عام ١٩٨٨م وهى غير منشورة ، وتقع المقبرة على مساحة ٨٠م٢ ، واكتشفت المقبرة في الطريق العام في شارع جبل الزيتون وذلك من خلال قطاع محفور بعمق ست أمتار وبعرض ثلاث أمتار وبطول ٦٠م شكل رقم (٨٨) حيث يظهر في هذا الشكل المقبرة وذلك من خلال القطاع المحفور في الشارع والذي حفر من أجل إقامة ورش إصلاح تابعة لهيئة السكة الحديد .

تتكون المقبرة من فناء مفتوح يؤدى إلى حجرتين جنائزتين ، ولقد فتحت في جدران الحجرة الأولى اثنين وعشرين فتحة دفن مصفوفة في ثلاث صفوف شكل رقم (٨٩) أما الحجرة الجنائزية الثانية فهى تحتوى على تابوت واحد ، ولقد غطيت جدران الحجرة الاولى بطبقة من المصيص شكل رقم (٩٠) ، وغطى أيضا مدخل الحجرة الجنائزية الثانية بطبقة من المصيص شكل رقم (٩١) ، ويرجع تأريخ المقبرة إلى العصر الرومانى .

مقابر المفروزة

اكتشف بوتى مقابر منحوتة في الصخر في المنطقة (ع) بمنطقة المفروزة وذلك في عام ١٨٩٩م ، ولقد وجدت المقابر في حالة سيئة جداً ومهدمة وذلك بسبب استغلالها كمحاجر وذلك في العصور القديمة.

لم تصل إلينا أى رسومات خاصة بالمقابر نستطيع من خلالها التعرف على تكوينها أو تصميمها ، ولقد لاحظ بوتى ظهور قطعة بطول ٢,٣٠م وهى تحتوى على إفريز مزخرف بزخرفة الإسنان ، وكما تظهر زخرفة القوقعة Shell في السقف وهى زخرفة رومانية شكل رقم (٩٢) ونجد زخرفة مماثلة لتلك الزخرفة بمقبرة كوم الشقافة . [٨٢]

كذلك لاحظ بوتى وجود بئر يسمح بالنزول إلى حجرة جنائزية نحتت في جدرانها عدد من فتحات الدفن المفتوحة ، وكما عثر بداخلها على هياكل عظمية ، وكذلك عثر على إناء من الجبس وتمثال لأبى الهول من الحجر الجيرى ، وأيضا عثر على نقوش باللون الأحمر والأسود ، كما لاحظ بوتى وجود حجرة جنائزية أخرى وعليها زخارف لقرص الشمس المجنح وذلك على سقف الحجرة الجنائزية . [٨٣] وترجع تلك المقابر إلى العصر الروماني .

لقد اشار إدريانى إلى مقبرة منحوتة في الصخر وهى تقع في نفس المنطقة (ع) بمنطقة المفروزة ، وتقع المقبرة على مساحة ٤٠م٢ ، وهى تتكون من حجرتين جنائزتين (١) ، (٢) الحجرة الجنائزية الأولى (١) مهدمة ولم يتبق منها سوى فتحة دفن واحدة على الجدار الغربي ، أما الحجرة الجنائزية الثانية (٢) مستطيلة الشكل وتحتوى على فتحتين دفن في الجدار الشرقى ومثلهما في

الجدار الغربي ، أما الجدار الشمالى فيحتوى على فتحتين دفن وتجويفين كبيرين كما نرى ذلك في شكل رقم (٩٣) ، ويعتقد إدريانى بأن تلك المقبرة كانت تضم سرير جنزى في الاصل ثم أزيلت وتحولت إلى الدفن في فتحات دفن ، ولقد وجدت زخرفة في تلك المقبرة وهى عبارة عن أنصاف أعمدة على جانبى فتحات الدفن ، ويرجع تأريخ تلك المقبرة إلى نهاية العصر الهلنستى واستمر استخدامها حتى العصر الروماني . [٨٤]

مقبرة كوم الشقافة

تعتبر مقبرة كوم الشقافة [٨٥] التي يرجع تأريخها إلى القرن الثانى الميلادى من أهم مقابر الإسكندرية ، وهى فريدة في نوعها من حيث التصميم والنقوش التي فيها والتي تمثل امتزاج الفن المصرى بالفن اليوناني الروماني ، والمقبرة من نوع الكاتاكومب Catacomb وهذا النوع من المقابر انتشر في القرون الثلاثة الأولى الميلادية في إيطاليا وبعض الجزر اليونانية ، وكانت الكاتاكومب تقتصر على دفن الموتى من المسيحيين ولكن لم نجد بمقبرة كوم الشقافة أى أثر مسيحى للدلالة على أن المسيحيين قد استخدموها فهى مقبرة وثنية منذ إنشائها في أواخر القرن الأول الميلادى وحتى بطل استعمالها للدفن في القرن الرابع الميلادى .[٨٦]

بدأت الحفريات في المنطقة منذ عام ١٨٩٢م على يد بوتى Botti إلا أنه لم يعثر على المقبرة إلا في عام ١٩٠٠م وذلك بطريقة المصادفة حيث سقطت عربة يجرها حصان في حفرة ، وتقع هذه الحفرة خلف المقبرة الرئيسية ثم قام المهندس إيرلش Ehrlich بإصلاح المنطقة وتم تحديد المدخل . [٨٧]

كان التخطيط الاصلى لمقبرة كوم الشقافة هو الحجرة الجنائزية الرئيسية ذات الأرائك الثلاث المنحوتة في الصخر ، وتمتاز تلك التوابيت الثلاث باحتفاظ كل منها بغطائه غير منفصل عنه فهو جزء لا يتجزأ من كتلة الصخر المنحوت فيها التابوت كله ، ويتم إدخال الجثة إلى التابوت عن طريق فتحة أسفل التابوت من الجدار المحيط بحجرة الدفن الرئيسية بالمقبرة ، كذلك كانت أغلب التوابيت بالمقبرة تقسم من الداخل لتكفي لدفن أكبر عدد ممكن من الموتى ، وفي فترة لاحقة استخدمت الجدران لعمل فتحات الدفن وهى عبارة عن فتحات منحوتة في الصخر متجاورة في صف واحد أو صفين أو ثلاث صفوف يعلو كل منها الآخر ، وكل فتحة دفن مغلقة بكتلة من الحجر الجيرى تقوم مقام الباب ، وكان ذلك الباب بمثابة شاهد قبر كثيراً ما كتب اسم المتوفي باللون الاحمر ، كما وجدت خلف المقبرة الرئيسية أربعة مقابر بسقفها فتحة تمرر منها جثث الموتى ولقد استعملت كل حفرة منها لدفن العديد من جثث الفقراء . [٨٨]

كما عثر في هذه المقبرة على بعض الآواني الجنائزية ذات أيدى hydria محفوظاً فيها رماد الجثث بعد حرقها cremation ، ولوحظ في هذه المقبرة اختلاف طرق الدفن فبعض الجثث دفنت بطريقة عادية ، والبعض الآخر دفن بعد تحنيطه حيث رقدت الجثة ممدة واليدين متشابكة فوق أسفل البطن ، ووضعت أسفل الجثث طبقة من الرمل على الطريقة الفرعونية ، كما وضعت عملة برونزية في يد أو فم المتوفي ليعطيها أجراً للخارون Charon [٨٩] وهو المعداوى الذي يعبر بالمتوفي في مركبه نهر ستيكس Styx .[٩٠] وبالنسبة للأغنياء فكانت العملة وتوضع في فم المتوفي شبيهة باللسان ، كذلك عثر مع بعض الجثث على حلى من الذهب والأحجار الكريمة ، وكذلك عثر على مرآه من البرونز ودبابيس شعر من العاج وبعض أدوات الزينة والمسارج وآواني

فخارية وتم نقل جميع المكتشافات إلى المتحف اليوناني الروماني بالإسكندرية [٩١].

تتكون المقبرة من ثلاث طوابق نحتت جميعها في الصخر كما نرى في شكل رقم (٩٤) المقطع الرأسى لمقابر كوم الشقافة وكذلك الشكل رقم (٩٥) وهو رسم تخطيطى لمقبرة كوم الشقافة والطابق الثالث منها تغمره مياه الرشح التي تنفذ من مسام الصخر .[٩٢] كذلك كان هناك طابق رابع كان مبنيا فوق هذه المقبرة ولازالت آثاره باقية حتى الآن إلا أن هناك رأى يقول أنه ربما كان صهريج مياه ، ويبدأ مدخلها وهو في مستوى سطح الأرض بدرج حلزونى يدور حول بئر كبير به فتحات ينفذ منها الضوء إلى الدرج نفسه وكانت تدلى منه أجسام الموتى لدفنها بالمقبرة وفي نهاية هذا الدرج دهليز على جانبيه فجوتان على شكل نصف دائرة وبكل منهما مقعد حجرى منحوت في الصخر ويعلو كل منهما سقف نصف دائرى على شكل صدفة [٩٣] شكل رقم (٩٦) .

لوحظ أن درجات الدرج السفلى هى أكثر ارتفاعا ثم يأخذ ارتفاع الدرجات في التناقص تدريجياً حتى يكاد ينعدم قرب سطح الأرض ويرجع سبب ذلك إلى أن الرومان برعوا في العمارة وخاصة في عمل الدرج ، إذ رأوا فيه الطاقة البشرية بأنه عند النزول يكون المرء كله نشاط وحيوية وبعد انتهاء الزيارة حينما يريد المرء الصعود إلى سطح الأرض يجد أن درجات الدرج تقل في ارتفاعها حتى يبدو وكأنه يرتقى طريقاً صاعداً ارتفاعه ثلاث طوابق ، كذلك نجد بعض الفتحات على يمين النازل تطل على مسقط للضوء والهواء لكى تسمح بمرورهما إلى الدرج فتعمل على اضائته وتهويته . هذا بالإضافة إلى بعض فجوات صغيرة في الجدار المواجه وذلك لوضع مسارج من الفخار

تضاء بالزيت ، وذلك في الجهات التي لا تقابل فتحات مسقط الضوء والهواء حيث يكون الظلام معتماً .(٩٤)

نصل إلى الطابق الأول حيث نجد صالة دائرية تسمى روتندا Rotunda يتوسطها بئر شكل رقم (٩٧) ويحيط بهذا البئر سور صغير من الحجر يبرز منه ستة أعمدة تحمل السقف المقبب الذي يشير إلى تأريخه الروماني ، ولقد عثر في قاع البئر على خمسة رؤوس من الرخام الأبيض وهى محفوظة الآن بالمتحف اليوناني الروماني .(٩٥)

تفتح على هذه الصالة الدائرية حجرات ومقابر عديدة أولها صالة الطقوس الجنائزية أو صالة المآدب Triclinium شكل رقم (٩٨) ومقاسات تلك الصالة هى ٨,٥مX ٩م وهى تقع على يسار المدخل وهى منحوتة في الصخر أيضا وبها ثلاث مقاعد متصلة ببعضها على شكل مصطبة ، أثنان منهما تتعامدان على الثالثة وبينهما فراغ كانت تشغله في الماضى مائدة خشبية بليت بفعل الزمن وكانت توضع على هذه المصاطب وسائد يضطجع عليها أهل المتوفي الذين يجتمعون لتناول الطعام والشراب في أعياد الزهور والبنفسج وعيد ميلاد المتوفي وعيد كل الأرواح الذي كانوا يحتفلون به في شهر فبراير من كل عام طبقا لما تقضى به العادات الرومانية ، ولقد تركت ممرات حول المصاطب لتسمح بالحركة للشخص الذي يقوم بتوزيع الطعام والشراب إلى الزوار ، ويرتكز السقف على أربعة أعمدة في أركانها الأربعة .(٩٦)

في مواجهة هذه الصالة نجد فتحة صناعية شكل رقم (٩٩) في الجدار وهى تؤدى إلى صالة كراكلا Caracalla وسميت بهذا الاسم لكثرة ما وجد بها من عظام آدمية وعظام حيوانات وعلى الأخص عظام الخيول شكل رقم (١٠٠)

يظن أنها لقيت حتفها أثر المذبحة التي حدثت في ملعب الإسكندرية عام ٢١٥م عندما جمع الإمبراطور كراكلا أهل الإسكندرية بحجة القيام باستعراض عام ثم أمر جيشه بمهاجمتهم انتقاما منهم عندما سمع أنهم يسخرون من تصرفاته وإهانتهم له ، ويعتقد البعض أن بعض الفرسان من أهالى الإسكندرية قد فروا من أرض المذبحة في الملعب إلى هذه الجبانة حيث سد عليهم جنود الإمبراطور المنافذ فلقوا حتفهم ر، إلا أن البعض الآخر يعتقد أن العادة جرت على دفن الخيول الفائزة في المباريات الرياضية في هذه المقبرة الخاصة بأتباع الآلهة نمسيس Nemesis بصفتها راعية الرياضة.[٩٧]

يوجد بهذه الصالة أربعة توابيت للدفن منحوتة في الصخر ومغطاة بطبقة من الجص ، ويحيط بكل منها أنصاف عمودان مربعان ، والتابوت الأول يزين الجدار الأوسط الذي يعلوه رسومات ملونة لبعض الآلهة المصرية حيث نجد مومياء الإله أوزريس على شكل مومياء ممددة على سرير جنزى يأخذ شكل أسد وخلفه الإله أنوبيس كما تقف إيزيس عند رأس المومياء وهى تحمل قرص الشمس وتقف نفتيس عند القدمين وعلى رأسها رمزاً لاسمها والآلهتان مجنحتان ، وأسفل السرير تبدو آواني حفظ الأحشاء ، وعلى الجدار الجانبى الأيمن يبدو أوزيريس وبجواره الألهة باستت برأس القطة ، ويزين قرص الشمس واجهة التابوت المثلثة الشكل ، ويحيط به العجل أبيس من الجانبين وأمامه مذبح ، وإلى الخلف يجلس تحوت برأس قرد ثم مرة أخرى برأس طائر أبى منجل . أما الجدار الأيسر فقد زالت زخارفه تماما بسبب الرطوبة التي تهدد معظم زخارف هذه المقبرة ، يمتاز التابوت المقابل بجداره العلوى رسم لعجلة الآلهة نمسيس وأوراق العنب ويزين قرص الشمس على Pediment والجدار الجانبى الأيمن عليه رسم يمثل الإله تحوت برأس أبى قردان وعلى اليسار برأس إنسان غير واضح المعالم ، أما الجانب الأيسر فقد زالت زخارفه تماما .[٩٨]

في نهاية الصالة من الجهة الجنوبية يوجد جزء مكشوف أقيم فيه مذبح وذلك لتقديم القرابين شكل رقم (١٠١) بجوار الدرج القديم الذي يوجد في هذه الصالة والذي يؤدى إلى سطح الأرض وهو مغلق الآن ، ويوجد درج آخر يؤدى إلى بئر تتجمع فيه مياه الرشح في داخل المقبرة حجرة دفن صغيرة ، وبجوار البئر تابوتان من نفس الطراز السابق وصفه ، ولقد حفرت بالأرضية مقبرة جماعية أمام التابوت الأيمن وزخرفته بسيطة تتكون من خطوط هندسية ، أما التابوت الأيسر فتتمثل على جداره الأوسط الآلهتان إيزيس ونفتيس وكل منهما باسطة جناحيها ويقف خلفهما ملك متوج بتاج الوجهين ويحمل صولجانا ، وعلى الجدارين الجانبين ملك متوج جالس على عرشه وعلى كل عمود من أنصاف الأعمدة المربعة الإله حورس واقفا فوق زهرة اللوتس وهو يرتدى الملابس المصرية ويحمل قرص الشمس ، كما رسمت الروح على شكل طائر برأس إنسان ، وعلى الواجهة المثلثة العلوية نجد زوجا من الطائر الخرافي griffin الذي يشبه أبى الهول ، وكلاهما يشير إلى الآلهة نمسيس ويضع كل منهما يده على عجلة الآلهة وبين هذين الطائرين الخرافيين يوجد كأس يرتفع منه لهب .[٩٩] شكل رقم (١٠)

نصل إلى المقبرة الرئيسية الموجودة في الطابق الثانى عن طريق درج مستقيم لنجد حجرة الدفن الرئيسية وأماكن الدفن المحيطة بها ، وعند نهاية هذا الدرج نجد ما يشبه منصة الملقن على المسرح تخفي أسفلها درج آخر كانت تغمره مياه الرشح فردم ، وسقف هذا الدرج مقبب وله زخرفة الصدفة ، وتتكون المقبرة الرئيسية من بهو وحجرة جنائزية وللبهو واجهة رومانية في جزئها العلوى إذ أنها ليست مثلثة الشكل ولكن مقوسة في وسطها قرص الشمس وتعلوها زخرفة يونانية على شكل الإسنان ثم يليها من أسفل إفريز مصرى به

قرص الشمس المجنح بين صقرين شكل رقم (١٠٣) وتستند هذه الواجهة على عمودين تيجانهما من الطرازين الكورنثى والبردى . بينما القاعدة مصرية في زخرفتها وتتشابه معها أعمدة الجانبين المتصلة بالجدران وإلى اليمين واليسار توجد مشكاة يقف فيها تمثال يمثل المتوفي إلى اليمين وزوجته إلى اليسار وربما كانا يمثلان صاحب المقبرة وزوجته وهما من حيث تمثيل الحركة والملابس على الطراز المصرى أما من حيث ملامح الوجه وتصفيف الشعر فيغلب عليهما الطابع الروماني حيث يقف الرجل في الجهة اليمنى شكل رقم (١٠٤) حيث يقدم القدم اليسرى عن اليمنى بينما يحدث العكس بالنسبة لتمثال المرأة شكل رقم (١٠٥) حيث تقدم القدم اليمنى . ويرتدى الرجل تونيك قصير يشبه تمثال الخاص بانطونيوس بيوس الذي حكم من عام ١٣٨م:١٦١م . أما المرأة فترتدى ثوبا طويلا ملتصق بالجسم يسمى Grament ، ولوحظ أن تصفيف شعرها في صورة تموجات رأسية ينتهى على الجبهة بشريط من الخصلات الملوية للداخل وخلف كل تمثال دعامة لستند عليها التمثال .

أما واجهة الباب المؤدى إلى حجرة الدفن فزخرفته على الطراز الفرعونى ولها إفريز به قرص الشمس المجنح تعلوه زخرفة رأس الثعبان ، وعلى جانبى الباب زخرفة مختلطة من الطراز بين الفرعونى واليوناني فنجد قاعدة على شكل ناؤوس يعلوه ثعبان كبير على رأسه تاج الوجهين القبلى والبحرى يعلوه درع الآلهة أثينا وعليه رأس الميدوزا (الجورجون) [١٠٠] ، وكان المقصود بها إرهاب اللصوص وحماية المقبرة ممن تحدثه نفسه بالعبث بجثث الموتى . على يمين الثعبان رسم عصا هرميس وعلى اليسار صولجان الإله ديونيسوس إله الخمر وهذا الثعباتان لا يرمزان فقط لآلهة الخير بل ربما يرمزان أيضا لأوزوريس وديونيسوس من آلهة العالم الآخر . كما أن هرميس هو مرشد الموتى إلى العالم الآخر وهنا يظهر بشكل واضح اختلاط كل من المظاهر الفنية

المصرية والرومانية فنجد قرص الشمس والصقر من الآلهة المصرية القديمة بالإضافة إلى الآلهة اليونانية الرومانية السالفة الذكر .

علي الجدار الخلفي لمدخل المقبرة نجد إلى اليمين نقشا يمثل الأله ست تيفون وله رأس ذئب وذيل ثعبان وفوق رأسه تاج أوزوريس ويقف علىمعبد ، وهو في شكل محارب بالزى العسكرى الروماني يمسك بيده اليمنى رمحا كما يمسك بيده اليسرى سيف صغير ، وإلى اليسار الإله أنوبيس برأس ابن آوى وجسم إنسان والإله يضع فوق رأسه قرصا وهو في شكل محارب يحمل بيده اليسرى رمحا وباليمنى درع ممثل بشكل جانبي ويقف الإله على معبد . شكل رقم (١٠٦)

أما حجرة الدفن الرئيسية فتسند على أربعة أعمدة مربعة في الأركان لها تيجان من البردى وسقف المقبرة قبوي يحيطه إفريز مزخرف بزخرفة البيضة والسهم ، وتحصر هذه الأعمدة ثلاث فجوات في الحوائط مستطيلة الشكل احداهما مقابلة للمدخل والآخريتين في الجانبين وفي كل فجوة تابوت منحوت في الصخر وعليه غطاء غير منفصل عنه وكانت الجثة توضع في حفرة نحتت من اسفل التابوت من فتحة في الممر الخارجي المحيط بهذه الحجرة الرئيسية ، ويرجع سبب هذا التصميم إلى أن المادة لم تكن من الرخام بل من الحجر الجيرى وكان مصمم المقبرة يخشى أن يؤثر على كيانها المعمارى تحريك غطاء حجري فوق التابوت بطريقة أو بأخرى فجعل التابوت والغطاء كتلة واحدة منحوتة في الحجر الجيرى مثل باقى أجزاء المقبرة .

أما زخرفة هذه التوابيت فهي يونانية وهي عبارة عن فستونات وعناقيد عنب ورؤوس ميدوزا ورؤوس ثيران ، ويزين التابوت الأول الموجود قبالة

مدخل الحجرة أغصان الزيتون والعنب ويتدلى منها رأسان أحدهما إلى اليمين يمثل رأس سيلينوس Silenusبذقنه الكبير وهو أحد أتباع الإله ديونيسوس وعلى اليسار الميدوزا ، ويعلو العنقود عند منتصفه نقش يمثل سيدة مضطجعة ربما كانت صاحبة التابوت، ويزين الجزء العلوى من الحائط الرئيسي للحجرة نحت فرعونى بارز تعلوه زخرفة البيضة والسهم وهي زخرفة يونانية ، والزخارف الموجودة على الجدران أعلى التوابيت فهي من نوع الزخارف التي أكتشفت في مقبرة شارع تيجران بشارع بورسعيد والتي قطعت ونقلت إلى حديقة مقبرة كوم الشقافة وتلك الزخارف لها طابع جنائزى دينى استخدمت فيها مناظر فرعونية منقولة عن المقابر القديمة دون فهم لرموزها .[١٠١]

يزين الحائط خلف التابوت منظر يمثل أوزوريس إله الموتى على هيئة مومياء على سرير جنزى وهذا السرير صمم على شكل أسد على رأسه تاج أوزوريس ويعلوه قرص الشمس وبين قدمى الأسد الأماميتين ريشة وهي رمز لآلهة العدل معات ، ولوحظ أسفل السرير الجنزى وجود ثلاث آواني لحفظ الأحشاء غطاء احداهما برأس صقر والثانية برأس آدمى والثالثة ابن آوى] وكان من المفروض حسب العقيدة المصرية أن يكون هناك أربع آواني والمفروض ان يكون هذا الغطاء الناقص لرأس قرد [. إلا ان الفنان الذي نقل تلك الرسومات نقلها ولم يكن يدرى معناها أو ما ترمز إليه شكل رقم (١٠٧)

يقف خلف السرير الإله أنوبيس (إله التحنيط) برأس ابن آوى يعلوها قرص الشمس بين حيتين وفي يده اليسرى يمسك بإناء على شكل زهرة اللوتس له مقبضان على هيئة حية بينما اليد اليمنى يضعها على المومياء ، ويقف بجانب الرأس على يمين المنظر إله العلم والكتابة الإله تحوت ممثلا برأس أبى منجل (أبى قردان) وعلى رأسه تاج ويمسك بيده اليسرى صولجانا وعنخ رمز

الحياة بينما يمسك بيده اليمنى إناء رمزاً للبعث ، أما من ناحية القدمين على يسار المنظر فنرى الإله حورس [١٠٢] ممثلا برأس صقر ويرتدى تاج الوجهين القبلى والبحرى ممسكا بيده اليمنى صولجانا وباليسرى إناء يخرج منه نبات وهذا النبات رمزاً للبعث .

على جانبى التابوت منظران : المنظر الأيسر يمثل كاهنا يتلو أدعية من ملف بردى بين يديه وأمامه رجل واقف (المتوفي) وعلى رأسه الشعر المستعار وفوق رأسه قرص الشمس ويمسك بيده اليمنى قرن الخيرات ويرفع يده اليسرى إلى رأسه التي يعلوها قرص الشمس .[١٠٣] ويفصل بين الكاهن والرجل مذبح يخرج من جانبيه زهور اللوتس ويوجد على المذبح إناء تشتعل فيه النيران شكل رقم (١٠٨) وربما كان الرجل والسيدة الممثلان على جانبى التابوت هما صاحبى التابوت .

أما المنظر الأيمن يمثل كاهنا يلبس جلد الفهد ويضع على رأسه تاج ذو ريشتان وهو يقدم زهور اللوتس وكأسا لسيدة (المتوفاة) وهى تضع على رأسها شعراً مستعار يعلوه قرص الشمس ، وترفع السيدة بيديها في وضع كأنما تتقبل القرابين وبين السيدة والكاهن مذبح على شكل زهور اللوتس وإبريق للماء المقدس وكحكتان . شكل رقم (١٠٩)

التابوت الثانى الموجود في الفجوة إلى اليمين عليه بعض النقوش التي تمثل فستونات من أغصان الكروم وشرائط يتدلى منها عنقودان من الكروم وهذا يرمز للاله إله الخمر ويتوسطهما رأس ثور وبين كل فستون يتوسطه رأس الميدوزا .

على الحائط الخلفي للتابوت الأيمن نجد الإله سرابيس في صورة العجل المقدس أبيس يقف على مدخل معبد مصرى في وسط الحائط وعلى رأسه قرص الشمس وعلى جانبيه نقش يمثل هلال ويتدلى من رقبته بها ما يشبه معبد صغير وأمام العجل يقف إمبراطور رومانى وهو يرتدى تاج الوجهين القبلى والبحرى وملابس على الطراز المصرى وهو يقدم قلادة للعجل وبينهما يوجد مذبح مزخرف بنبات البردى ، وتقف خلف الإله سرابيس الآ لهة إيزيس باسطة جناحيها لحمايته وحاملة في يدها اليمنى ريشة الحق والعدالة وفوق رأسها قرص الشمس . شكل رقم (١١٠)

على جانبى التابوت منظران فيمثل الأيسر الإله بتاح في شكل مومياء ممسكا بكلتا يديه صولجانا ويضع فوق رأسه قرص الشمس وأمامه إمبراطور يرتدى ملابس قصيرة على الطريقة المصرية القديمة ويرتدى على رأسه قرص الشمس يعلوها الصل (الثعبان) وبيده اليمنى جسم اسطوانى وبيده اليسرى ريشة رمز العدالة يقدمها للاله وبين الإمبراطور والإله مذبح تخرج من جوانبه غصون تحمل زهور اللوتس . شكل رقم (١١١)

المنظر الجانبى الأيمن يمثل الإله حابى (القرد) في شكل مومياء على رأسه قرص الشمس وممسكا بكلتا يديه صولجانا رأسه على شكل باقة من زهور اللوتس ويقف أمامه الإله أمتى (أحد أبناء حورس الأربعة) في شكل مومياء ويرتدى فوق رأسه قرص الشمس ويمسك بيديه صولجانا والجزء البارز من ملابسه عليه أشكال هندسية وحول جسمه حزامان بهما تمائم لحمايته وبين الآلهين مذبح عليه إناء يتصاعد منه دخان البخور ويعلوه مستطيل عليه آثار علامات هيروغليفية . شكل رقم (١١٢) .

أما المناظر التي توجدعلى التابوت الموجود في الفجوة التي إلى اليسار فتشبه مناظر التابوت المقابل مع اختلافات بسيطة ، فعلى الحائط الجانبى الأيمن نرى إلها على اليسار ربما كان أوزوريس في شكل مومياء على رأسه قرص الشمس وذراعاه متقاطعتان على صدره واللفائف الخارجيةعليها خطوط متقاطعة تملأ الفراغ بينها تمائم في أشكال مختلفة ويقف أمام أوزوريس إمبراطور يرتدى الزى المصرى وهو يقدم الريشة رمز العدالة للإله ويحمل فوق رأسه تاجا وبين الإله والإمبراطور مذبح عليه إناء به قرابين علي شكل فطائر .

علي الحائط الأيسر يظهر إله برأس صقر علي رأسه تاج الوجهين القبلى والبحرى ممسكا بيده اليمنى صولجان وأمامه إلهة برأس آدمى ربما ترمز إلى إيزيس ، وفوق رأسها قرص الشمس ويعلو جبهتها الصل وثوبها مزخرف وتمسك بيدها صولجان وبين الإله والآلهة مذبح عليه إناء وإلى جانبيه فطيرتان [١٠٤] شكل رقم (١١٣).

قبل أن نجتاز المدخل إلى الخارج نجد نقشا على اليمين يمثل الإله أنوبيس برأس ابن آوى يحمل قرص الشمس فوق رأسه وهو يرتدى زى جندى يحمل أسلحة رومانية فيمسك بيده اليمنى رمحا كما يمسك بيده اليسرى درعا يرتكز على الأرض وبحزامه سيف صغير ويقف الإله على معبد مصرى ، ويلتفت ناحية المدخل الذي يحميه ، وإلى يسار المدخل نرى منظر آخر يمثل الإله نفسه برأس ابن آوى وجسم إنسان نصفه الأسفل ينتهى بذيل تنين ويضع فوق رأسه تاج أوزوريس ويقف على قاعدة مماثلة للسابقة ويتجه بنظرة ناحية المدخل وهذا الإله ممثل في شكل جنزى يحمل بيده اليمنى رمحا وباليسرى عقدة إيزيس ، ويلاحظ أن جميع هذه المناظر الجنزية مأخوذة من العقيدة

المصرية القديمة ، وواضح أن الفنان الذي قام بعملها نقلها نقلا عن مناظر جنزية فرعونية دون أن يعى المعانى التي ترمز إليها .

في الممر المحيط بهذه الحجرة نحتت في الجدران مجموعة كبيرة من الفتحات المعدة لدفن الموتى Loculi ويربو عددها على الثلاثمائة في صفين يعلو أحدهما الآخر شكل رقم (١١٤) ويرجع سبب ذلك هو تحويل المقبرة من مقبرة خاصة إلى مقبرة عامة ، ولوحظ وجود ممرات تؤدى إلى حجرات جنائزية للدفن ولكنها تخلو من أى زخارف شكل رقم (١١٥) وإضيفت على فترات مختلفة من تأسيس المقبرة ، ولوحظ وجود فتحات دفن في جدران الممر الخارجي وقد اغلقت بلوحات كتب عليها باللون الاحمر وكتب عليها اسم المتوفي وتاريخ وفاته وتوجد بعض الفجوات الصغيرة التي احتوت على اواني بها رماد الجثث .

عند نزول السلم وقبل الوصول الى الطابق الثالث المغطي بالمياه الجوفيه نجد حجرة الصهاريج فهي حجرة شبه مربعة ، كسيت جدرانها بالاسمنت وكانت جدرانها مغطاة في الاصل بطبقة من المصيص الاحمر ، وكانت تلك الحجرة تستخدم كصهريج للمياه عندما حفرت المقبرة كمقبرة خاصة ولكن بدأ دفن العديد من الاسرات في المقبرة فتحولت تلك الحجرة الى حجرة دفن ، ولوحظ وجود فتحتين دفن فوق بعضهما على الجدار الايسر من الصهريج ، وايضا تابوتان منحوتان في الصخر الواحد خلف الاخر شكل رقم (١١٦) وعلى يمين التابوت يوجد فتحتين دفن ، وزخرفت واجهة التابوت الخارجي بزوج من فستونات على شكل عناقيد كروم ورأس الميدوزا.

اكتشفت منذ عهد قريب صاله يطلق عليها اسم صالة الالهة نميسيس [١٠٥] والتي كانت مخصصة لدفن اتباع او كاهنات الالهة نمسيس ، وتتقسم

الصالة إلى قسمين القسم الخارجي يتكون من صفين من فتحات الدفن والقسم الداخلي يتكون من ثلاث توابيت منحوته في الصخر . كما عثر في احدى الفتحات الدفن على بعض حلي ذهبيه وثلاث خواتم ذهبيه مصور عليها نقوش من الاحجار الكريمة شكل (١١٧) نقش على حجر كريم لاحد الخواتم الذهبيه متمثل عليه الاله زيوس على شكل طائر البجع مع ليدا[١٠٦] . وكذلك عثر في فتحة اخرى على جثة سيدة حول عنقها سلسلة ذهبية تنتهي بعجله نمسيس وغيرها من الرقائق الذهبية التي كانت توضع على الصدر واظافر اليدين والقدمين ومنها ماهو على شكل العين واللسان .

أما عن تأريخ الجبانة فأن أهم مبانيها ترجع إلى حوالى منتصف القرن الثانى الميلادى إلا أنها امتدت لفترة أطول بدأت من أواخر القرن الأول الميلادى وحتى القرن الرابع الميلادى وهذا استناداً على المعالم المعمارية وطرز الزخارف المنتشرة بالجبانة .

<u>مقبرة الأنفوشي</u>

أهم أجزاء جبانة الأنفوشي شكل رقم (١١٨،١١٩،١٢٠،١٢١،١٢٢) المقبرتان الشمالية والجنوبية وهما من أبرز الأمثلة لمقابر الاسكندرية المنحوتة في الصخر وتتماثل كل منهما مع الأخرى في التخطيط والزخارف.

<u>المقبرة الأولى:</u>

يؤدي الدرج إلى فناء مربع الشكل مكشوف "atriun" يفتح على مقبرتين إحداهما تقع إلى الجنوب الشرقي والأخرى تقع إلى الشمال الشرقي وتلي كل منهما حجرة للدفن كذلك يمكن اعتبار تخطيط كل مقبرة على أساس أنها تتكون من فناء مكشوف "atriun" ثم حجرة أمامية "prostas" فحجرة الدفن الخلفية "oikos" ونقف قليلا عند منصف هذا السلم لنجد الجدران المحيطة مغطاة بطبقة من الملاط "plaster" مرسوم عليها سوكولو باللون الرمادي المصفر تقليدا لألواح الرخام يليها شريط "dads" باللون الأحمر ثم مستطيلات ومربعات ملونة تمثل نظام المباني المعروف باسم "opus isdowum" والجزء الأعلى من جدران السلم بزينة منظران ملونان : الاول تعاونت عوامل التعرية والأعمال على إزالته والثاني يمثل الاله حورس برأس الصقر واقفا ورأسه يتجه نحو اليمين وهو يحاول أن يوجه الميت إلى مكان يشير إليه بيده اليمنى (إلى الغرب أو عالم الأموات) والمتوفى يرتدي رداء طويلا ولباس الرأس يشبه الخوذة وهو ينظر نحو اليمين إلى شخص يبدو أنه يتحدث إليه ويقدم له إناء بيده اليسرى وهذا الأخير يرتدي رداء يغطي الصدر والجسم حتى الركبتين ويلبس الشعر المستعار الذي يحيط به طوق ذهبي مربوط من الخلف بشريط كما يزين الصل جبهته ومن المحتمل أنه يمثل أوزيريس وتقف خلفه الإله إيزيس وهي

تنظر نحو المتوفي ورداءها الطويل يكشف عن صدرها وذراعها الأيمن ويزين رأسها طوق ذهبي مربوط بشريط ويبدو أن هذا هو منظر ماء التطهر.

وعندما تنزل باقي درجات الدرج نصل إلى المنظر الثالث وقد بقى منه حتى الآن نصفه الأيمن فقط ولابد أن هذا المنظر يعبر عن تقديم المتوفى إلى الإله أوزيريس الذي يبدو جالسا إلى اليسار على كرسي للعرش غاية في الزينة والإله ملفوف في شرائط التحنيط وعلى رأسه التاج بقرص الشمس ويمسك بين يديه المذبة والصولجان المقدس والإله أنوبيس يشترك في هذا الاستقبال والإله حورس يحمل إناء في يده اليمنى وهو يتقدم نحو أوزيريس ويقوم له المتوفي.

وندخل الآن إلى الفناء المكشوف "atrium" وجدرانه مازالت عليها آثار زخارف مثل التي سبق وضعها على جدران السلم وهي من ذلك الطراز الزخرفي المعروف باسم طراز الزخرفة الأول.
وحجرة الدفن الأمامية تمتاز جدرانها هي الأخرى بزخارف ورسومات ولكنها لسبب غير معروف ليست كاملة والجدران مغطاة بطبقة من الاستكو الأبيض فقط ولكنها مازالت تحتفظ ببعض رسوم ونقوش في خطوط سوداء.

والباب المؤدي إلى حجرة الدفن الخلفية يعلوه أفريز من ثعابين الكوبر "uraei" وقرص الشمس المجنح والمدخل المظلم خال من أي زخارف.
ونعود الآن إلى الفناء المكشوف لندخل إلى المقبرة الثانية وهي أحسن حالا من المقبرة الأولى نلاحظ أن حجرة الدفن الأمامية تغطي جدرانها طبقتان من الزخرفة ففي أماكن معينة منها سقطت بعض أجزاء من الطبقة العليا وأظهرت ما تحتها من الطبقة السفلى وهي من نفس طراز الزخرفة التي على جدران السلم سوكولو بالألوان تقليدا لقطع الرخام على أرضية رمادي مصفرة وفوق

هذا السوكولو أعلى الكورنيش يوجد رسم لذلك النوع من الزخرفة المعمارية التي تسمى "opus isodomum" تحددها خطوط باللون الأحمر الغامق وهذه الزخرفة الأخيرة تتكون من سوكولو تقليدا للألباستر ولكن ما بينه وبين الكورنيش من فراغ تزينه زخارف غنية ومختلفة وفوق هذا السوكولو ثلاثة صفوف من مربعات بيضاء وسوداء تمثل رقعة الشطرنج يليها سوكولو ملون على هيئة الألباستر وهذه الصفوف الزخرفية تتكون مرتان فتملأ الفراغ بين العمود والكورنيش ونجد في المربعات البيضاء والسوداء وعلى مسافات متساوية تيجان الآلهة المصرية باللون الأصفر والسقف المقبر الشكل مازال يحتفظ بزخرفته الأصلية التي تتكون من مثمنات باللون الأصفر تتحد مع مربعات سوداء وإلى يمين ويسار حجرة الدفن الجنزية توجد قاعدتان على كل منهما تمثال لأبي الهول ويعلو الباب أفريز نصف دائري تزينه زخارف الأسنان البارزة وقرص الشمس في منتصف الأفريز ويقوم الحمال فوق عمودين ملونين كما لو كانا مصنوعين من كتل سوداء وبيضاء لها تيجان على شكل زهرة اللوتس وتصل بعد هذا إلى حجرة الدفن الجنزية بواسطة سلم يتكون من درجتين.

وعندما فتحت المقبرة لأول مرة وجد بها مذبح من الحجر الجيري في منتصف حجرة الدفن كما وجد بمنتصف الجدار مشكاة ربما كان يوضع بها تمثال أو بعض القرابين والسقف المقبر الذي يتكون من طبقتين متتابعتين عليه زخارف من مربعات ومثمنات تضم في داخلها مناظر من الأساطير.

أما مدخل المقبرة الثانية إلى يسار المقبرة السابق وصفها ونهبط على سلم من ثماني درجات إلى البهو المكشوف وهو عبارة عن شكل رباعي غير منتظم تنفتح في داخله مقبرتان ويعلو باب المقبرة الأولى حمال من كتل الحجر الجيري والبهو مستطيل الشكل به مقاعد عريضة منحوتة في الصخر وجدران

السلم وكذلك الردهة مزينة بطراز الزخرفة الأول الذي لاحظناه في المقبرة الأولى والسقف تزينه مناظر هندسية على هيئة مثمنات مشابهة لما رأيناه ممثلا على سقف سلم المقبرة الأولى والحجرة الجنزية صغيرة ومنخفضة وبها تابوت من الجرانيت تشغل فراغها كله تقريبا ويحتوي على جثث عائلة بأكملها والمقبرة القبلية يلزمها بعض الاهتمام لدراسة النقلة التي اجتازتها بعد إنشائها بعدة قرون وقد كانت تتكون من حجرة مستطيلة تزين جدرانها زخارف ملونة تقليدا لألواح الألباستر وزخرفة السقف المقبي الكل عبارة عن تقليد لمثمنات تتصل بعضها بالبعض الآخر بواسطة مربعات صغيرة ولا جدال في أن هذه المقبرة ترجع إلى العصر الهلينستي وأضيفت إليها إضافات جديدة في العصر الروماني بنيت بالطوب الأحمر وأصبحت تحتوي على ثلاث توابيت وهذه الاضافة لا تخفي تماما الزخرفة القديمة والتي مازالت في حالة جيدة في حجرة الدفن الرئيسية التي نصل إليها عبر الممر الذي إلى يمين التابوت الأوسط .

وتوجد بقايا زخرفية من الطراز الأول في جميع أجزاء المقبرة الأولى ماعدا محاولة واحدة لزخرفة من الطراز المصري تركت ناقصة، وجميع أجزاء هذه المقبرة تظهر لنا نماذج زخرفية من الطراز الثاني وتغلب عليه الشخصية المصرية ماعدا فكرة "arched tywpanum" وزخرفة الأسنان اليونانية وعلى ذلك فقد دخل على هذه المقبرة طرازين من الزخرفة الأول يوناني من الطراز الأول والثاني مصري وكلاهما يبدو واضحا أنه من تصميم شخص مختلف عن الآخر كان يمتلك المقبرة يوما ما وتأريخ هذه المقبرة يثير كثير من الاهتمام ، فإن عدم وجود طراز الزخرفة الأول في المقبرة الأولى يدل على أنها بنيت في عصر لاحق لعصر بناء المقبرة الثانية ولكن وجود بعض الكتابات على الجدار الأيسر للمقبرة الأولى وهي تمثل خط أوراق البردي المتصل من العصر البطلمي يدل على أن هذه المقبرة أضيفت في بداية

العصر البطلمي وحيث أن المقبرة الثانية كانت أسبق من المقبرة الأولى وحيث أن زخارفها وتخطيطها مشابه لمثيلاتها في مقبرة الورديان وحيث أن بناءهــا الأصلي يدعونا إلى الاعتقاد أنها كانت معدة أساسا للدفن في أرائك فقــط فــإن المقبرة الثانية يمكن لذلك ارجاعها إلى نفس تاريخ بناء مقبرة الورديان.

<u>الحواشي على الفصل الأول</u>

(1) Strabo , XVII , 1.10 .

(2)Noshy I. , The Arts in Ptolemaic Egypt , Oxford , 1973 ,
. pp. 19-23

(3)E., Alexandrea Ad Aegyptum , Bergam , 1922 , Breccia
pp. 221-222 .

(4) Strabo , XVII , 1.10 .

(٥) عزيزة سعيد محمود ، الاسكندرية القديمة وآثارها ، الاسكندرية ، ٢٠٠٥، ص١٠٠ .

(6) Pagenstecher R., Nekropolis un tersuchungen uber Gestalt une Entwicklung der Alexandrinischen Grabanlagen und ihrer Mallereien , Leipzig , 1919 , p.3.

(7) Breccia E., La Necropoli Di Sciatbi , Le Caire ,
1912 , p.37

(٨) هنرى رياض ، تاريخ الإسكندرية منذ أقدم العصور ، آثار الإسكندرية في العصر البطلمى ، الإسكندرية ، ١٩٦٣ ، ص ١٤٥ .

(9) Bieber M ., The Sculpture of the Hellenistic age ,
pp.8-10 . ، ١٩٦١ ،New Yourk

(10)Pagenstecher R ., OP . CIT .,
pp.4-6 .

(١١) عزيزة سعيد محمود ، الاسكندرية القديمة وأثارها ،الاسكندرية ، ٢٠٠٥ ، ص ٩٩-١٠٢ .

(12) Schreiber S., Die nekropole von Kom el Schugafa ,
Berlin , 1908 , p.161 .

(13) Pfuhle , Masterpieces of Greek Drawing and Painting , London , 1955 , pp.40-45 .

(١٤) إبراهيم نصحى ، تاريخ مصر في عصر البطالمة ، الجزء الرابع ، ١٩٨٨ ، ص ٣٤٣-٣٤٤.

(15) Strabo , XVII , 1.10 .

(١٦) لقد تنوعت اساليب هذه الزخارف وأقدمها تلك التي قسمت فيه الجدران إلى عدة أقسام متبعة في ذلك الأقسام الطبيعية للجدران أى plinth ضيق أسفل الجدران بلون قاتم ثم منطقة ال orthostate وهى المنطقة التي تعلو منطقة ال plinth ، تعلوها منطقة أخرى واسعة بلون مغاير ثم منطقة ثالثة يحددها من أعلى كورنيش بارز هذا النوع من الزخارف الجدارية يعرف باسم ad zones وهو نوع من التلوين الحائطى استخدم منذ أقدم العصور في الحضارات الإيجية وأيضا في التصوير الأتروسكى ويمكن أن نجد مثالا له في المقبرة رقم (١) من مقابر مصطفي كامل وأيضا بتلك المقابر نجد تطور آخر لزخرفة ad zones حيث زخرفت الحجرة النصف دائرية رقم (٢) من المقبرة رقم (٣) بالألوان مقلدة هيئة المرمر المتعدد الالوان بينما في الفناء المؤدى إلى هذه الحجرة نجد أن الحائط الشرقى والغربي مزخرف بالألوان على شكل صفوف من الأحجار يعلو احدها الآخر opus isodomus ، بينما الجدار الجنوبى والذي يكون الجدار الخارجى للحجرة النصف دائرية يظهر تطوراً جديداً في نوعية زخارف ad zones plinth أحمر ثم orthostate مقلد فيه لوحات من الالبستر يعلوه شريط ضيق أحمر تعلوها منطقة واسعة ذات لون أبيض . نفس هذا النوع المتطور من زخارف ad zones والذي تنفرد به مدينة الاسكندرية يوجد أيضا في مقبرة سيدى جابر .

عزيزة سعيد محمود ، التصوير-الموزايكو-الاستكو في الفن الروماني ، الاسكندرية ، ١٩٩٩ ، ص٢٥-٣٤ .

(17) Adriani A., Repertorio d'arte dell'Egitto greco-romano , Serie C.2 Volumes , 1966 , p. 160 .

(18) Noshy I ., The Arts in Ptolemaic Egypt , Oxford , 1937 , p.24 .
(19) Ibid., p.25.
(20) Fragaki E ., L'architecture Alexandrine de L'Epoque Ptolemaique , Paris , 1936 , p. 59
-Fedak J., Monumental tombs of the hellenistic age , in selected tombs from the Pre. Classical to early Imperial Era , Phoenix , Supplementary , Volume 27 , Toronto ، ١٩٩٠ ، p. 129
(21) Gratien Le Pere , Memoire sur la Ville d'Alexandrie , in Description de L'Egypte , Vol . V. , pp.437-439 .
(22) Botti G ., La cote alexandrine dans L'antiquite , Le Caire , pp.22-30,1893 .
(23) Adriani A ., op ., cit .,P.16 , 1966 .
(٢٤)عزيزة سعيد محمود ، الإسكندرية القديمة وآثارها ، الإسكندرية ، ٢٠٠٥ ، ص ١٤٠-١٤١ .
(25) Adriani A., Scavie Scoperte Alessandrine , B.S.A.A., NO. 41, 1956, PP.43-44.
(26) Ibid.,
(27) Noshy I., op.cit.,pp.35-36.
(28) Breccia E ., op . cit ., 1907 , p.109.
-Adriani A., op. cit ., 1966 , p.148
(29) Breccia E ., op.cit ., 1907 , pp.109-110 .
-Adriani A., op.cit ., 1966 , pp.148-149 .

(30) Breccia E ., Necropole Occidentale , Le Musee greco – romain , 1925 –31 ,(1932) , p.32 .
-Adriani A ., Repertorio d'arte dell'Egitto greco – roman , serie C.2V., 1966 , p.151 , no.99.

(31) Sabottka M., Ausgrabungen in der west Nekropole Alexandrias (Gabbari) , Das Romisch – Byzantinische – pp.192 – 203 . ، ١٩٨٣ Agypten , Mainz am Rhein ,

(32) Grimm G., Alexandria die erste Konigsstadt der p.92. ، ١٩٩٨hellenistchen welt , Mainz am Rhein ,

(33) Sabottka M., op.cit., p.197 .

(34) Grimm G., op.cit., p.126.

(35) Sabottka M., op.cit., p.202.

(36) Grimm G., op.cit., p.128

(37) Botti G., Etudes topographiques sur la necropole de Gabbary , BSAA , 1902 , PP.37-56 .

(38) Rousseau S., Les hypogees de la zone C Necropolis d'Alexandrie , Institut Francais D'Archeologie , Le Caire , 2003 , p. 674 .

(39) Rousseau S. , op.cit., p. 676 .

(40) Daszewski W. A ., Le tombeau perdu de Gabbari , Le Caire , 2003 , p. 660 .

(41) Riad H., Quatre tombeaux de la necropole Ouest d'Alexandrie , BSAA.42, Le Caire , 1967 , p.89 .

(42) Ibid., p.92 .

(43) Riad H., op.cit ., p.92.

Ibid., PP.93-95 .

أنظر أيضا : وجدان الشريف ، دراسة لتطور فن الزخرفة والتصوير والفسيفساء في مصر البطلمية والرومانية ، رسالة ماجستير ، ١٩٨٥ ، ص ١١٧-١١٨ .

(٤٥) أن حداثتها كانت وراء الاهتمام بهذه المجموعة ، سارعت هيئة الاثار بتكوين مجموعة عمل برئاسة أحمد عبد الفتاح مدير عام أثار ومتاحف الإسكندرية ، وذلك لتنظيف المكان ورسمه معماريا ، واستمرت الأعمال من ٢٥فبراير وحتى ٢٥ مارس عام ١٩٨٣م ، وبعد تنظيف سطح الأرض تم العثور على الدرج المؤدى إلى المقبرة المنحوتة .

(46) Choukri S., Un hypogee decouvert a Ezbet el-Yousra dans le quartier de Wardian a Alexandrie , Institut Francais D'Archeologie Orientale , Le Caire , 2003 , p.699 .

(47) p. 700 . ،.Ibid

(48)Ibid.,p.701 .

(49) Choukri S., op.cit ., p.700-701 .

(50) Ibid.,

(51) Riad H., op.cit., pp.89-96.

(52) Abd El Fattah A., Choukri S., Un nouveau groupe de tombeaux de la necropole Ouest d'Alexandrie 1 , Institut Francais D'Archeologie Orientale , ، alexandrina Le Caire , 1998 , p.35 .

(53) Abd El Fattah A., Choukri S., op.cit ., p. 36.

(54)Ibid ., p. 37 .

(55)Abd El Fattah A., Choukri S., op.cit ., p. 37 .

(56)Adriani A., op.cit ., pp. 138-140 .

(57) Ibid., pp. 146-148 .

(58)Ibid., pp. 143-144 .

(59) Ibid., pp. 135-137 .

(60) Abd El Fattah A., Choukri S., op.cit ., p. 39 .

(61)Ibid., p. 40 .

(62)Ibid ., p. 40 .

(63)Ibid ., p. 41 .

(64)Ibid ., p. 41 .

(65)Ibid ., p. 42 .

(66)Adriani A ., Necropoles de L'ile de Pharos , La decoration peinte , Annuaire du Musee greco – romain , . ١١١1940-1950 , 1952 , p.

Adriani A., op.cit ., 1966 , p. 148 .

(67)Botti G., Etudes topographiques sur la necropole de Gabbary , BSAA , 1902 , PP. 37-56 .

(68)Botti G., op.cit ., p. 56 .
Adriani A., op.cit ., 1966 , p. 151 . _
-Breccia E., Necropole Occidentale , Le Musee greco- romain 1925- 1931,1932 , pp.36-37 .
(69) Botti G., op.cit ., p. 38 .
- Adriani A., op.cit ., 1966 , p. 154 .

(٧٠)اكتشف إدريانى مقبرة منحوتة في الصخر وذلك في المنطقة (ل) بمنطقة مينا البصل ، وتقع المقبرة في الشارع التجارى بمينا البصل وذلك في عام ١٩٣٣م ، ولم يعط إدريانى أى تفاصيل عن حجم المقبرة أو وصفها سوى اكتشافها وذكرها في كتابه .

Adriani A., Decouvertes dans la necropole occidentale , Annuaire du Musee greco – romain , 1935-39 , p. 131 .
(71) necropoli occidentale Adriani A., Nuove Scoperte nella ,BSAA , 41 , 1956 , P.17.
-Adriani A., op.cit ., 1966 , p. 157 .
(72)Adriani A., op.cit ., 1956 , p. 17 .
p. 157 . Adriani A ., op.cit ., 1966 ,
(73)Adriani A., op.cit ., 1956 , p. 18 .
-Adriani A., op.cit ., 1966 , p. 157 .
(74)Adriani A., op.cit ., 1956 , p. 18 .
-Adriani A ., op.cit ., p. 158, 1966.
(75)Adriani A., op.cit ., 1956 , p. 18 .
_ Adriani A ., op.cit ., 1966 , p. 159.

(٧٦)اكتشف إدريانى مقبرة منحوتة في الصخر وذلك في المنطقة (ن) بمنطقة مينا البصل وذلك في عام ١٩٣٣م ، وهى تقع عند الكوبرى القديم ، ولم يعط إدريانى أى تفاصيل عن حجم أو وصف المقبرة سوى أنها تقع أسفل الشركة العامة للصوامع وذكرها في كتابه :

Adriani A., Necropoles de l'ile de Pharos , la decoration peinte , Annuaire du Musee greco-romain , 1940-1950-1952 , p. 134 .
(77)Habbachi B., Two tombs of the Roman Epoch recently P.271 . ، ١٩٣٧discovered at Gabbary , BSAA.31 ,
(78) Ibid., p. 272 .
(79) Ibid., p. 273 .
(80) Ibid., p. 273 .
(81)Habbachi B ., op.cit ., pp. 274-275 .
(82) Botti G., Etudes topographiques dans la necropole de Gabbary , BSAA 2 , 1899 , PP. 38 .
(83) Ibid ., p. 38 .
Adriani A., op.cit ., 1966 , p. 186 ._
(84) Adriani A., op.cit ., 1966 , p. 156 .
(٨٥)عرفها الأهالى بهذا الأسم لأن المنطقة المحيطة بها كانت تلقى بها شقافات الآواني الفخارية بعد انتهاء استعمالها حتى تكون كوم –كما حدث بالنسبة لكوم الدكة– على هيئة تل سماه اليونانيين لوفوس كيراميكوس λοφοσ κεραμεικοσ ، وتقع مقبرة كوم الشقافة في المنطقة التي قامت فيها قرية راكوتيس Racotis وهو الأسم الذي عرفت به عند الرومان احياء للاسم الفرعونى روت قدت Rut Qedit كما هو مذكور في نقش هيروغليفي من عهد الملك بطلميوس الأول .
(86)Rowe A ., Excavation of the Graico-Roman Museum at Alexandria ، ١٩٤٢-١٩٤١Kom El Shugafa during the season ,1942 , p.10.
(٨٧) عزيزة سعيد محمود ، الاسكندرية القديمة وأثارها ،الاسكندرية ، ٢٠٠٥ ، ص ١٤٣-١٤٩ .
(٨٨) فوزى الفخرانى ، تاريخ إسكندرية منذ أقدم العصور ، آثار الإسكندرية في العصر الروماني ، الإسكندرية ، ١٩٦٣ ، ص ١٩٢ .

(٨٩)ابن اربوس ونوكس Nux &Erebus وكان يمثل في الفن على هيئة شخص طاعن في السن ذو ذقن غبراء وملابس رثة .

(٩٠)هو نهر في شبه جزيرة البلوبونيز ينبع من بعض الجبال في شمال أركاديا ، وكانت نقطة مصبه تعتبر عند اليونان هى البداية إلى العالم السفلى Hades ويقال أن إلهة هذا النهر كانت تقيم عند مدخل العالم السفلى في كهف يقوم على أعمدة من الفضة وهى أم إلهة الحماسة والنصر والعنف والقوة Ielos, Nike, Bia, Kratos

(91)Empereur J.Y., Ashort Guide to the Catacombs of Kom El Shogafa Alexandria , Alexandria , 1996 , p. 24

(٩٢) هناك محاولات الآن لمعالجة المياه الجوفية لمقبرة كوم الشقافة ومقبرة الأنفوشى ومقبرة الشاطبى من قبل المجلس الأعلى للاثار ومعهد البحوث المياه الجوفية حيث أن الباحث مكلف من قبل المجلس الاعلى للاثار بمرافقة مشروع المياه الجوفية .

(٩٣) زخرفة الصدفة shell وهذا الطراز الزخرفي يوجد أيضا على سقف الدرج المؤدى إلى الطابق الثانى ، وهو غير معروف للفن المصرى وعلى العكس فهو شائع جداً في الصناعات المعدنية في العصرين اليوناني الروماني ، كما استخدم بكثرة في الفن القبطى ، ومقبرة الورديان الرومانية الموجودة بحديقة المتحف اليوناني الروماني بالإسكندرية أبرز مثال على ذلك .

(94)Empereur J.Y ., op.cit ., p. 3 .

(٩٥)الرؤوس الخمسة هى رأس سيدة بارتفاع ٣٨سم وهى في حالة جيدة وذا جمال ملحوظ ويمتد بصر السيدة إلى الفراغ اللانهائى وتقاطيع وجهها دقيقة ويتوج الرأس قوس من خصلات الشعر الصغيرة ، والرأس الثانية لطفل في الخامسة من عمره وهى بارتفاع ٢١سم وأهم ما يميزه شعر

غزير ينسدل في خصلات على جانبى الوجه وتجتمع هذه الخصلات في عقدة في منتصف الرأس ، والرأس الثالثة لشاب في حوالى الخامسة عشر من عمره بارتفاع ٢٣سم وتتسم تقاطيع الوجه بالواقعية كما يغلب عليها التعبير الجدى والجبهة بارزة لتظهر لنا تمثيلا بسيطا لشعر أشقب (مجعد) ، تاركا خصلات من الشعر تتدلى فوق الجبهة ، وأما الرأس الخامسة والأخيرة وهى لأحد كهنة سرابيس وهى بارتفاع ٣١سم وتبدو عليه سمات الجد والتفكير .

(96)Schreiber S ., op.cit ., p. 163 .
(97) Empereur J.Y ., op.cit ., p. 4 .
(98)Rowe A., op.cit ., pp. 31-33 .
(99)Adriani A ., Scoperte e scavi Alessandria Annuaire du Musee greco-Romain , 1932-1933 , p. 34

(١٠٠) كانت الميدوزا فتاة رائعة الجمال ، ذات شعر غزير وناعم كالحرير ، وفاجأتها الآلهة أثينا ذات يوم وحولت شعرها إلى ثعابين ، وزودت عينيها بقوة سحرية جعلت كل من يتعرض بصره لهذه الميدوزا تصيبه إصابة قاتلة وتحوله إلى حجر .

(١٠١) فوزى الفخرانى ، نفس المرجع السابق ، ص ١٩٨ .

(١٠٢) هو إله أحد المعبودات المصرية الرئيسية منذ أقدم العصور حتى زوال الوثنية ، ومن أهم مراكز عبادته مدينتان في الصعيد تقوم اليوم على موقعين إحداهما أدفو والموقع الآخر عند قوص ، وشبه الإغريق هذا المعبود بالإله أبولو ومن أعظم المعابد التي شيدت لحورس في عهد البطالمة معبد أدفو الذي وضع أساساته الملك بطلميوس الثالث في عام ٢٣٧ق.م وكانت عبادة حورس في مظاهره المتعددة من أوسع العبادات المصرية انتشاراً في العصر اليوناني الروماني .

(١٠٣)المقصود من قرص الشمس الموجود فوق رأس المتوفي هو تأليه التوفي ، فقد انتشرت عادة تأليه الأفراد بعد موتهم عند الرومان منذ عصر الإمبراطور هادريان ١١٧م-١٣٨م .

(١٠٤)هنرى رياض ، دليل آثار الإسكندرية ، الطبعة الثانية ، ١٩٨٧ ، ص٤٨ .

(١٠٥) نمسيس ألهه الانتقام فهي التي تقتص للجريمة وتاخد بجريرة المذنب وتعاقب كل من يطمع في ثراء او ترف غير مشروع او جاوز حد الاعتدال وكان من صفاتها هو رعاية وحماية الرياضة بانواعها.

(١٠٦) تلك المشغولات الذهبية تم نقلها الى المتحف اليوناني الروماني وهي معروضة الان في قاعة رقم(١٤) .



الفصل الثاني

مقابر القباري المكتشفة حديثا

تخطيط المقابر المكتشفة حديثا بالقبارى

وصف سترابون طبوغرافية الإسكندرية القديمة التي أقام بها فترة زمنية منذ٢٥ ق.م والتي مكنته من الوصف الدقيق لما رأته عيناه وسجله في كتابه السابع عشر ، ولقد وصف سترابون الجبانة الغربية بأنها كانت مدينة الموتى وأنها أكبر جبانة في مدينة الإسكندرية ضمت إلى جانب المقابر حوانيت وخزانات للمياه وقنوات للمياه لتغذية الجبانات والحدائق بالإضافة لأماكن للتحنيط ومذابح لتقديم القرابين .[١]

اكتشف مؤخرا الكثير من المقابر الأثرية الهامة في هذه الجبانة الغربية ففي الشمال الغربي من موقع حفائر كوبرى القبارى شكل رقم (١) كان بوتى قد اكتشف مقابر طابية صالح في نهاية القرن التاسع عشر الميلادى . [٢] بالإضافة إلى المقابر التي عثر عليها المركز الفرنسى للدراسات السكندرية في عام ١٩٩٩ م حديثاً وتقع على الخريطة الأثرية بالمنطقة (ج) شكل رقم (١) ، ومقابر مثل المقبرة الشهيرة بالساقية التي اكتشفت في صيف ١٩٦٠ م .[٣] بالمنطقة (د) بالورديان ، وفي الجنوب الغربي من موقع حفائر كوبرى القبارى (ب) عثر على ثلاث مقابر منحوتة في الصخر في عام ١٩٨٩ م وهى تقع عند التجارية للأخشاب بالورديان بالمنطقة (س) على الخريطة الطبوغرافية.[٤] شكل رقم (١)

إلى الشرق وعلى مقربة مباشرة من موقع حفائر كوبرى القبارى وإلى الغرب من الحفائر أجريت حفائر البعثة الالمانية برئاسة Sabottka& Grimm مابين عامى ١٩٧٥ م و ١٩٧٨ م حيث اكتشفت إحدى عشر مقبرة منحوتة في الصخر .[٥] بالمنطقة (أ) ، وإلى الشرق من منطقة حفائر (ب)

والتي تمثل المنطقة (ر) على الخريطة اكتشف تيرش مقبرتين وذلك في عام ١٨٩٩ م واستمرت أعمال الحفائر حتى عام ١٩٠٠ م .[٦] وإلى الغرب من المنطقة (ب) حيث توجد المنطقة (ص) وهى تمثل مقبرة برجوان بمنطقة المكس وقامت في المنطقة (ص) العديد من الحفائر حيث كانت حفائر Gratien Le Pere وذلك في عام ١٧٩٨ م وحفائر بوتى وذلك في عام ١٨٩٦ م وأخيراً أدريانى وذلك في عام ١٩٥٢ م .[٧]

في الجنوب الغربي توجد المنطقة (ط) حيث تمثل المقابر المكتشفة في عزبة اليسرا بالورديان وذلك في عام ١٩٨٣ م .[٨] وأيضا توجد في الجنوب الغربي المنطقة (ظ) حيث اكتشف بوتى مقبرتين وذلك في عام ١٩٠٥ م بحى الورديان .[٩] وإلى الجنوب الغربي توجد المنطقة (ع) حيث اكتشف بوتى مقابر وذلك في عام ١٨٩٩ م بحى المفروزة .[١٠]

في الجنوب من المنطقة (ب) توجد المنطقة (ف) حيث اكتشف Habbachi مقبرتين وذلك في عام ١٩٣٥ م .[١١] بالإضافة إلى المقابر التي اكتشفتها منطقة آثار غرب الدلتا وذلك في عام ١٩٨٨ م ، وفي الجنوب الشرقى توجد المنطقة (ل) حيث اكتشف أدريانى مقبرة وذلك في عام ١٩٣٣ م .[١٢] وإلى الشرق من المنطقة (ب) توجد المنطقة (م) حيث اكتشف أدريانى خمس مقابر وذلك في عام ١٩٥٠ م .[١٣] وفي المنطقة الشرقية أيضا من المنطقة (ب) حيث توجد المنطقة (ن) حيث اكتشف ادريانى مقبرة وذلك في عام ١٩٣٣ م .[١٤] وكل هذه المقابر تم تناولها بالتفصيل في الفصل السابق .

حفائر كوبرى القبارى

سبقت الاشارة في الفصل الأول من هذه الدراسة التنويه بالتكوين التاريخى والأثرى للجبانة الغربية بوجه عام ومقابر القبارى بوجه خاص ، والمنطقة الأخيرة أى منطقة القبارى حظيت بالدراسة الأوفر لأنها المنطقة التي اكتشفت فيها هذه المجموعة الضخمة من المقابر عند إنشاء كوبرى القبارى ، وهى المقابر موضوع هذه الدراسة . حقيقى أن المركز الفرنسى للدراسات السكندرية قام بنشر بعض هذه المقابر في مجلد ضخم حمل اسم الجبانة الغربية Necropolis تناول فيها عدد ضخم من هذه المقابر التي كانت الحفائر قد قسمتها حسب الموقع إلى ستة قطاعات اقتصرت الدراسات فيها على القطاعات الأول والثالث والسادس ، مما يظل معه عدد كبير من هذه المقابر وهى المحصورة في القطاعات الثانى والرابع والخامس بدون دراسة ، لذلك انحصرت دراساتى على هذه المجموعة من المقابر التي تنشر في هذا الكتاب لأول مرة .

إلا أنه وفي نفس الوقت لم يكن بالإمكان تجاهل مجموعة المقابر الأخرى التي أتمت البعثة الفرنسية دراستها - أى مقابر القطاعات الأول والثالث والسادس - نظراً للتكامل بين مجموعة الثلاثة وأربعين مقبرة ، لذلك سيتم التنويه بتخطيطات المقابر السابق دراستها في ايجاز مع الإشارة لموقعها من الدراسة ، ويكون هذا التنويه بمثابة التمهيد والتحقيق والمقارنة مع مجموعة المقابر التي سوف تنشر في هذا الكتاب .

يقع موقع الحفائر (الاكتشافات الحديثة) بين شارعى عبد القادر حمزة (الحيدرة سابقا) وشارع بن الجندى والتي تمثل على الخريطة بالمنطقة (ب) شكل رقم (١) ، ولقد تم اكتشاف المقابر عن طريق المصادفة عند إقامة كوبرى القبارى الجديد الذي أنشىء لربط بوابة الجمرك ٢٧ بالطريق الصحراوى وبالتالى كانت هناك الحاجة لحفر الارض في موقع هذا الكوبرى مما أدى إلى اكتشاف هذه المقابر وذلك في عام ١٩٩٧ م . سارعت هيئة الاثار بتكوين بعثة أثرية للحفر برئاسة الأستاذ احمد عبد الفتاح يوسف ثم استعانت هيئة الاثار بالمركز الفرنسى للدراسات السكندرية برئاسة الاستاذ الدكتور جان إيف أمبرير الذي قام بعمل حفائر منظمة من عام ١٩٩٧ م وحتى عام ٢٠٠٠ م والتي أدت إلى اكتشاف ثلاثة وأربعين مقبرة منحوتة في الصخر ، قامت البعثة الفرنسية بعمل خريطة توضيحية لكل المقابر تحت ترقيم معين من المقبرة الأولى وحتى المقبرة ثلاثة وأربعين ، مقسمة إلى ست قطاعات كما هو موضح في شكل رقم (١٢٣) وسوف نتناول في هذا الكتاب القطاعات الأول والثالث والسادس .

القطاع الأول

يقع القطاع الأول على مساحة ٧٦٥ م٢ وهو محصور بين القطاع الثانى من جهة الجنوب والقطاع الثالث من جهة الشمال ويحد القطاع الأول من جهة الشرق والغرب الترنشات التي تم حفرها لإقامة الأعمدة الخرسانية لكوبرى القبارى الجديد ، ويضم القطاع الأول الكثير من المقابر وهى الأولى والثانية والثالثة والرابعة والسادسة والسابعة والثامنة والثالثة عشر والسابعة عشر ، وتتميز المقابر الموجودة في القطاع الأول بأنها تعرضت للكثير من التوسعات .

المقبرة الأولى

اكتشفت المقبرة الأولى في عام ١٩٩٦م/١٩٩٧م واستمر حفر هذه المقبرة بواسطة حفائر المركز الفرنسى للدراسات السكندرية بالإضافة للمجلس الأعلى للاثار من عام ١٩٩٧م وحتى عام ١٩٩٩م . بداية استخدام هذه المقبرة يرجع إلى العصر الهلنستى منذ القرن الثالث قبل الميلاد واستمر استخدامها حتى نهاية القرن السادس الميلادى .

تقع المقبرة على مساحة ١٦٥م٢ وهى منحوتة في مستويين ويمكن الدخول إليها من درج منحوت في الصخر يؤدى إلى فناء تفتح عليه إحدى عشر حجرة جنائزية بها فتحات تبلغ ٢٠٩ فتحة دفن Loculi وهى مصفوفة على خمس صفوف بانتظام بالإضافة إلى وجود خمس فتحات كبيرة Niches ولقد وجدت زخارف مرسومة ونقوش باللغة اليونانية ، وكذلك عثر بهذه المقبرة على آبار وهياكل عظمية وآواني الحضرة والعديد من اللقى الأثرية ، ولقد تم إضافة توسيعات في المقبرة الأولى على التخطيط الاصلى ، كما لوحظ وجود العديد من النقوش والزخارف المرسومة في الحجرة الجنائزية الرابعة وتلك الزخارف كانت تحيط احدى فتحات الدفن بتلك الحجرة ، أما في الحجرة الخامسة فقد وجدت زخارف مرسومة وآثار لمقاعد ، أما في الحجرة الجنائزية السادسة فبها خطوط حمراء طولية وعرضية وآثار تجهيزات على الجدران والسقف ، كما اكتشفت العديد من آواني الحضرة في الحجرة الجنائزية السابعة تبلغ عشرة آواني .[١٥]

المقبرة الثانية

تقع على مساحة ٨٠م٢ وتتكون من درج منحوت في الصخر ورواق يؤدى إلى ثلاث حجرات جنائزية وهى تحتوى على أربع وعشرين فتحة دفن وثلاث فتحات كبيرة مشكاوات ، وعثر بهذه المقبرة على امفورات بها اثار عظمية تخص أحد المتوفيين ، وكما عثر على هياكل عظمية ، ولقد تم توسيع المقبرة على أربع مراحل بالنسبة التخطيط الأصلى ، ولوحظ وجود مدخل يصل بين المقبرتين الأولى والثانية كما يوجد مدخل يصل بين المقبرتين الثانية والثالثة .

لقد عثر في هذه المقبرة على الكثير من الصلبان المرسومة باللون الأحمر وكذلك على نقوش مرسومة باللون الأحمر ، كما لوحظ وجود فتحات صغيرة في الجدران وذلك لوضع المسارج بها ، وكما عثر أيضا على سرير جنزى ولكنه تهدم ولم يتبق منه سوى وسادتين على كل جانب وذلك بسبب التوسيعات التي تمت في المقبرة في مرحلة لاحقة ، ويرجع تأريخ المقبرة الثانية إلى القرن الثالث قبل الميلاد واستمر استخدامها حتى نهاية القرن السادس الميلادى . [١٦] ، أى أنها معاصرة في استخدامها للمقبرة الأولى .

المقبرة الثالثة

تقع على مساحة ٩٠م ٢ وتتكون من درج منحوت في الصخر يؤدى إلى سبع حجرات جنائزية وتحتوى الحجرة الأولى على سبعة وخمسين فتحة دفن بالإضافة إلى مشكاتين ، أما الحجرة الثانية فتحتوى على سبعة وعشرين فتحة

دفن ، وتحتوى الحجرة الثالثة على اثنتى عشر فتحة دفن مصفوفة في صفين ، والحجرة الرابعة تحتوى على أربع فتحات دفن ، أما الحجرة السادسة فتحتوى على عشر فتحات دفن ، أما الحجرة السابعة فتحتوى على فتحة دفن واحدة بالإضافة إلى وجود تابوتين .

ولقد تم عملية توسيع في المقبرة على خمس مراحل ، وكما عثر على زخارف مرسومة بالإضافة إلى وجود رسومات لصلبان باللون الأحمر ترجع إلى العصر الامبراطورى ، ولقد عثر على لوحة غلق عليها زخارف مرسومة كانت تستخدم في غلق احدى فتحات الدفن ، ويرجع تأريخ المقبرة إلى منتصف القرن الثالث قبل الميلاد واستمر استخدامها حتى نهاية القرن السادس الميلادى.[١٧]

المقبرة الرابعة

تقع المقبرة الرابعة على مساحة ٥٥م٢ وهى تتكون من حجرتين جنائزتين احداهما كبيرة وهى مستطيلة الشكل وتحتوى على عشرين فتحة دفن مصفوفة على أربع صفوف والحجرة الأخرى صغيرة وتحتوى على فتحتين دفن ، ولقد عثر في المقبرة الرابعة على هياكل عظمية والعديد من اللقى الأثرية وكذلك تم العثور على صهريج ، وكذلك عثر على آثار بقايا لزخارف مرسومة ونقوش باللون الأحمر وكذلك على العديد من رسومات لصلبان حول فتحات الدفن من الداخل ، ويرجع تأريخ المقبرة الرابعة إلى العصر الهلنستى في منتصف القرن الثالث قبل الميلاد واستمر استخدامها حتى نهاية القرن السادس الميلادى.

المقبرة السادسة

تقع المقبرة السادسة على مساحة ٥٥م٢ وهى تتكون من فناء يؤدى إلى ثلاث حجرات جنائزية ، وتحتوى المقبرة على أربع وعشرين فتحة دفن ومشكاتين ، ولقد عثر في تلك المقبرة على هياكل عظمية ولقى أثرية وكذلك تم العثور على زخارف مرسومة باللون الأحمر وعلى زخارف معمارية وكذلك عثر على نقوش باللغة اليونانية باللون الأحمر أعلى فتحات الدفن ، ويرجع تأريخ المقبرة إلى العصر الهلنستى .

المقبرة السابعة

نصل إلى المقبرة السابعة عن طريق مدخل موجود في الحجرة السادسة للمقبرة الأولى وهى على مساحة ٢٥م٢ وتتكون المقبرة من حجرة جنائزية واحدة مربعة الشكل وهى تحتوى على اثنتى عشر فتحة دفن مصفوفة على ثلاث صفوف ومشكاة ، ولقد لوحظ وجود عمود خرسانى كان قد تم وضعه في الزاوية الشمالية الغربية وذلك نتيجة لعملية إنشاء اساسات الكوبرى الجديد ، ويرجع تأريخ المقبرة السابعة إلى العصر الهلنستى .

المقبرة الثامنة

تقع على مساحة ١٠٠م٢ وهى على مستويين وتتكون من درج منحوت في الصخر ذو ثلاث أجزاء يؤدى إلى رواق ومنه نصل إلى حجرات جنائزية ،

وهى ذات سقف قبوى الشكل وتحتوى الحجرة الثانية على تسعة وعشرين فتحة دفن ، والحجرة الرابعة تحتوى على عشرة فتحات دفن مصفوفة في صفين ، أما الحجرة الثانية فكانت فتحات الدفن فيها مصفوفة في ثلاثة صفوف وكذلك عثر على صهريج بالحجرة الخامسة ، ولقد عثر على زخارف مرسومة ونقوش لحروف باللون الأحمر ، كما لوحظ وجود طبقة من الملاط تغطى الجدران وكما عثر على هياكل عظمية ولقى أثرية ، ويرجع تأريخ المقبرة الثامنة إلى العصر الروماني في القرن الأول الميلادى واستمر استخدامها حتى القرن الثالث الميلادى . (١٨)

المقبرة الثالثة عشر

تقع المقبرة على مساحة ٣٥م٢ وهى أسفل العشوائيات شرق قطاع الحفائر وهى على مستويين وهى تتكون من اربع حجرات جنائزية وتحتوى على احدى وعشرين فتحة دفن مصفوفة على صفين .
وكذلك تحتوى على أربع توابيت مزخرفة بزخارف Gariland وكذلك عثر على زخارف مرسومة ويرجع تأريخ المقبرة إلى العصر الهلنستى.

المقبرة السابعة عشر

تقع المقبرة على مساحة ١٦٠م٢ وهى تتكون من درج منحوت في الصخر يؤدى إلى فناء ومنه إلى اثنتى عشر حجرة جنائزية وهى تضم أربعة وأربعين فتحة دفن من الفتحات المعتادة بالإضافة إلى تسع فتحات واسعة على شكل نصف دائرة احتوت عدد ضخم من الهياكل العظمية وكذلك ثلاث فتحات اخرى قبوية السقف إلا أنها أصغر حجما وأقل عمقا من الفتحات التسع السابقة الذكر

ويبدو أنها خصصت للموتى الأصغر عمرا . كذلك عثر على تسع توابيت مزخرفة بزخارف معمارية . وتتميز هذه المقبرة أيضا بوجود المذبح الجنائزى بها في فناء المقبرة على غرار مقبرة مصطفي باشا ، ونظرا لطول المدة الزمنية التي تم فيها استخدام هذه المقبرة فقد عثر أيضا على هياكل عظمية ولقى أثرية وآواني جنائزية ودفنات في أمفورات ومن الغريب أن في هذه الفتحات القبوية عثر على مومياء مذهبة لشخص بالغ . ويبدو أن بداية اقامة هذه المقبرة يرجع إلى العصر الهلنستى في القرن الثالث قبل الميلاد واستمر استخدامها حتى القرن السادس الميلادى .

القطاع الثالث

يقع القطاع الثالث بين القطاع الأول من جهة الجنوب والقطاع الرابع من جهة الشمال ويحده من جهة الشرق العشوائيات ومن جهة الغرب شارع الحيدرة ، ويبلغ مساحة القطاع الثالث بنحو ٢٨٠م٢ ، ولقد عثر بهذا القطاع الثالث على ستين دفنة عبارة عن حفر sub divo ترجع للعصر الهلنستى وهى دفنات من عصر واحد وفي حالة سيئة جداً لأنها كانت قريبة من سطح الأرض ، ولقد عثر على لوحات من الحجر الجيرى كانت تغطى تلك الدفنات .
وكذلك تم العثور على منفذ من سطح الأرض يؤدى إلى المقبرة (٢١) وهى مقبرة منحوتة في الصخر وكذلك تم العثور على المقبرة (٣٠) .

المقبرة الواحد والعشرين

تقع على مساحة ١٠٠م٢ وهى تتكون من درج منحوت في الصخر يؤدى إلى حجرتين جنائزتين الحجرة الأولى مستطيلة الشكل وهى تحتوى على ستة

عشر فتحة دفن مصفوفة على صفين بالإضافة إلى وجود مشكاتين على شكل مستطيل وفتحات الدفن مصفوفة في صفين ويوجد بالحجرة الأولى في الجدار الجنوبى مدخل يؤدى إلى الحجرة الثانية وهى مستطيلة الشكل وتحتوى على ثلاث مشكاوات مستطيلة الشكل وثمانى فتحات دفن مصفوفة في صفين وأربع فتحات دفن لآواني جنائزية ، وسقف المقبرة قبوى الشكل ولقد لوحظ وجود زخارف مرسومة وعثر في تلك المقبرة على هياكل عظمية والعديد من اللقى الأثرية ويرجع تأريخ المقبرة إلى القرن الثالث قبل الميلاد .

المقبرة الثلاثين

تقع على مساحة ٣٥م٢ وهى تتكون من حجرة جنائزية واحدة تحتوى على ثمانى فتحات دفن مصفوفة في صفين ولقد لوحظ وجود رديم على الجدار الغربي والجنوبى ويغطى جدران المقبرة طبقة من الملاط وعليه زخارف مرسومة والسقف قبوى الشكل ولقد عثر على أجزاء من هياكل عظمية والعديد من اللقى الاثرية والتي يرجع تأريخها إلى العصر الهلنستى .

القطاع السادس

يقع القطاع السادس إلى الشمال من الحفائر ويحده من جهة الجنوب القطاع الخامس ، وهو يقع على مساحة ١٠٠م٢ ،ولقد عثر في ذلك القطاع على سبعين حفرة دفن وفي حالة جيدة من الحفظ ،وكما تم العثور على لوحات (بلاطات) الغلق التي كانت تستخدم في إغلاق تلك الدفنات ، وكما عثر على بقايا توابيت . وكذلك تم العثور على دفنات تحتوى على أطفال داخل الأمفورات ، ويرجع تأريخ تلك الدفنات إلى العصر الهليستى.

من الدراسة السابقة لمجموعة المقابر الموجودة بالقطاعات الثلاث السابقة الذكر تظهر بلا شك أن هذه المقابر وإن كانت بداية حفرها يرجع إلى بداية العصر الهلنستى في القرن الثالث قبل الميلاد معاصرة بذلك مقابر الحضرة ومصطفي باشا والشاطبى في الجبانة الشرقية إلا أن تخطيط هذه المقابر تغير كثيرا بمرور الوقت ليس فقط باستخدام فتحات دفن جديدة في جدرانها أو في أرضيات فناءها وحجراتها ولكن كان التغيير أيضا في مستوى أرضية حجرات علت مستوى الحجرات الأصلية لانتمائها لفترات زمنية لاحقة وهو الأمر الذي لم تتعرض له مقابر الجبانة الشرقية بالرغم من استمرار استخدامها في العصر الروماني أيضا نظراً لتكاثف الدفن في الجبانة الغربية في العصر الروماني عنه في الجبانة الشرقية .

يجب أن نجمل المميزات الخاصة بالقطاعات الأول والثالث والسادس :

١- كانت متعددة الحجرات الجنائزية .
٢- لم يكن من الضرورى أن يكون وجود فناء في هذه المقابر .
٣- هذه المقابر مركزية ، إذا كانت بعض المقابر تتميز بالحجرة الرئيسية على غرار الجبانة الشرقية فأن المقابر الأخرى لم يظهر بها هذه الخاصية بل توزعت الحجرات الجنائزية بشكل عشوائى غير منتظم .
٤- هذه المقابر في العادة كانت تفتقر لوجود الفناء الذي تتميز به المقابر ذات الحجرة الجنائزية الرئيسية مما يدل على أن المقابر وإن كانت كلها محفورة في الصخر إلا أنها انتمت للجبانة الغربية مما يدل على أن الأولى لطبقات ذات مستوى معين وأما الثانية فكانت لطبقات أقل منها ثراءاً .

٥- عدم وجود المقابر ذات التوابيت الأسرة kline يدل أولا على أن لاترجع أى مقبرة منها إلى القرن الرابع قبل الميلاد ولكن ترجع في أغلبها إلى القرن الثالث قبل الميلاد وكلا المجموعتين ظلت مستخدمة لفترات زمنية متتالية القرن الثالث قبل الميلاد وحتى القرن السادس الميلادى .

٦- بالرغم من أن هذه المجموعة من المقابر محفورة في الصخر الطبيعى إلا أن مستويات الحفر لم تكن متماثلة ما بين المقابر المتجاورة وبالتالى فأنها تقل في تقنياتها المعمارية عن مثيلتها في الجبانة الشرقية .

٧- بالرغم من أن هذه المقابر محفورة في الصخر الطبيعى وهو صخر رملى ملىء بالثقوب إلا أن تكسية الجدران بالمصيص لاخفاء عيوب هذا الحجر الطبيعى لم تستخدم باستمرار وإنما استخدمت فقط في بعض الأمثلة .

٨- كما أن تحديد فتحات جديدة للدفن ببعض الحجرات الجنائزية اقتصرت على هذا التجديد دون التنفيذ مما اعطانا فكرة عن توالى مراحل عمل فتحات الدفن هذه .

٩- عملية الدفن بهذه المقابر كانت بالطريقتين أى بدفن الجثمان كاملا أو يجمع رماد الجثمان بعد حرقه في آواني جنائزية عرفت باسم آواني الحضرة اتبعت أيضا في هذه المقابر على غرار مقابر الجبانة الشرقية حيث عثر على عدد كبير من الآواني الجنائزية (الحضرة) .

الحواشي على الفصل الثاني

(1) Strabo , XVII , 1.10 .
(2) Botti G., Etudes topographiqes dans la necropole de Gabbary , BSAA2 , 1899 , pp.37-56 .
(3) Riad H., quatre tombeaux de la necropole ouest d'Alexandrie,BSAA42 , 1967 , pp.89-96 .
- Venit M.S. , The painted tomb from Wardian and the Decoration of Alexandrian Tombs , JARCE 25 , 1988, pp.71-91 .
(4) Abd El fattah A. et Choukri S. , Un nouveau groupe de tombeaux de la necropole ouest d'Alexandrie , Etud.Alex. 1, pp.35-42 .
(5) Grimm G.,op.cit., pp.92-95 ; Sabottk M., op.cit., pp.196-203.
(6)Tiersch H., op.cit., pp.1-3 ; Botti G., op.cit., pp.22-30 .
(7)Gratien Le Pere,op.cit.,pp.437-439;Adriani op.cit.,1966,p.162.
(8)Choukri S., op.cit., pp.699-701.
(9)Botti G., op.cit., p.40 .
(10)Ibid., p.38 .
(11)Habbachi B., op.cit., pp.271-274.
(12)Adriani A., op.cit., 1940, p.131 .
(13)Ibid., 1966,p.157 .
(14)Ibid., 1940 , p.134 .
(15)Empereur J.Y., & Nenna M.D., Necropolis 1 , L'architecture des tombes ,Etudes alexandrines 5, 2001, pp.44-74 .
(16) Ibid., pp.75-83 .
(17) Empereur J.Y., & Nenna M.D., op.cit., pp.84-97 .
(18) Empereur J.Y., & Nenna M.D., op.cit., pp.98-104

الفصل الثالث

الجبانة الشرقية



<u>مقبرة الشاطبي</u> **شكل رقم (١٢٤)**

تقع بين مدرسة سان مارك وكازينو الشاطبي ، تتكون المقبرة الرئيسية من مدخل(١) يؤدي الى صالة عرضية (٢) ومنها صالة أخرى (٣) ثم الى فناء مفتوح (٤) في الجهة الشرقيه منه مدخل يؤدي الى حجرة أمامية(٥) Prostas ومنها الى حجرة الدفن(٦) "Oikos" ويبدو ان المقبرة كانت تتكون في الأصل من الفناء المفتوح والحجرة الأمامية " Prostas " ثم حجرة الدفن حيث يوجد سريران جنزيان منحوتان في الصخر ، فهي والحالة هذه قد صممت على نمط البيت اليوناني إذ أنها تحتوي على كل الأجزاء التي كان يتكون منها البيت اليوناني عادة وهي مدخل ودهليز وحجرة أمامية ثم حجرة خلفية ، ويرجع تاريخ هذا الجزء إلى النصف الأول من القرن الثالث ق.م.

ولما لم تعد مقبرة خاصة فقد أضيفت اليها أجزاء جديدة ، فالحجرات الأخرى يرجع عهدها إلى عصور متأخرة عن عصر المقبرة الأصلية ، فقد وجدت بالحجرة (٧) قدور تحوي رماد جثث الموتى بعد حرقها ، ويرجع تاريخها إلى نهاية القرن الثالث ق.م. وكذلك الحال في الحجرة (٨) أما الحجرة (٩) فهي أحدث منها عهدا.

وقد استخدمت في هذه المقبرة طريقتان للدفن، إحداهما طريقة وضع الجثة على السرير الجنزي شكل رقم (١٢٥) كما هو الحال في حجرة الدفن في المقبرة الرئيسية(٦) حيث لا يزال يوجد سريران جنزيان ، والطريقة الأخرى هي الدفن في فتحات وذلك في باقي الغرف الأخرى ، والطريقة الأولى أقدم من الطريقة الثانية .

وقد زينت المقبرة الرئيسة بزخارف معمارية عباره عن أنصاف أعمـدة على الطراز الدوري (Doric) والطراز الأيوني (Ionic) بينهـا نوافـذ وأبواب وهمية ، والتأثيرات اليونانية التي تصطبغ بها عمارة وزخرفـة هـذه المقبرة تجعلها تبدو كأنها بيت يوناني مزخرف بعناصر معمارية. [١]

ويدل طراز بناء المقبرة وزخرفتها وما عثر فيها عليه من الأواني والأدوات الجنزية على أنها أقيمت أصلا حوالي ٢٦٠ق.م. تكون مقبرة إحدى الأسر الغنية ثم تحولت بعد ذلك إلى مدفن عام حوالي آخر القرن الثالث ق.م. مما أدى إلى إدخال إضافات جديدة عليها.[٢]



مقبرة سيـــدي جابـــر (شكل رقم ١٢٦،١٢٧)

تدل بقاياها على أنها تشبه مقبرة سوق الورديان في أنها تتكون من فناء ، وحجرة أمامية "Prostas" ، وأخرى خلفية "Oikos " ، وكلها تقع على نفس المحور ، ولكن الحجرتان اللتان على يمين الفناء ويسار الفناء أضيفتا فيما بعد ، ويستدل على ذلك من شكل الفتحات Loculiوخلوهما من الزخرفة.

ونجد في هذه المقبرة أن الفتحات "Loculi" معاصرة للأريكة " Kline " ولكن الصلة بين هذين العنصرين أقرب في سيدي جابر منها في الشاطبي وذلك لأن الفتحة الوحيدة في الحجرة الخلفية "Oikos " تقع فوق الأريكة " Kline " مباشرة ، وفضلا عن ذلك فإن الانتقال من مقبرة أرائك " Klinae " الى مقبرة فتحات "Loculi" يخطو إلى الأمام لأن الدفن لم يحدث في هذه المقبـــرة فـــي الأريكة بل في الفتحة "Loculus" الموجودة فوقها.

وتشير زخرفة الحجرة الأمامية " Prostas " وحجرة الـــدفن الخلفيـــة " Oikos" بوضوح إلى اتجاه جديد ، ففي الغرفة الأولى نجد شريطا من أســـفل باللون الأزرق يتلوه شريط من الخانات المستطيلة باللون الأحمر ثم خط أسود يحدد بداية السقف ، وتبدو السماء إلى أعلى واضحة ، وفي الغرفة الثانية نجـــد أن الفنان يفتقر إلى الخبرة التي تمكنه من التوسع في اســـتخدام هـــذا الطـــراز الجديد ، ويبدو هنا بدون سقف كسرادق من الأعمدة في الأركان تتصل ببعضها بواسطة ستائر ، وفضلا عن ذلك فإن الفتحـــات مزينـــة بزخـــارف معماريـــة بالألوان .

هذه الزخرفة ترينا أن الفنان لم يستخدم الطراز الجديد على نطاق واسع ، وقنع فقط بالزخارف الصغيرة التي كانت تمثل اتجاهات هذا العصر ، وعـــدم

فهمها كاملا ، والا فإن الأعمدة والأبواب الوهمية ونوافذ مقبرة الشاطبي كـان يمكن تنفيذها هنا بالرسم ، وهو على أي حال يقدم شيئا جديـدا مـن طـراز الزخرفة الثاني ، الا وهي السطوح الزرقاء على جدران وسقف حجرة الدفن " Oikos" التي ذكرها تيرش على أنها طاقات مفتوحة " Open Vistas "[٣]

وهذه الزخرفة ترينا أنه بينما الزخرفة المعمارية التي استخدمت بارزة في الأجزاء الأصلية في مقبرة الشاطبى ، وبالألوان ولكن في شكل وحدات متصلة في الأجزاء المتأخرة من تلك المقبرة فإنها عولجت هنا في مقبرة سيدي جـابر بالألوان كوحدة تامة بحجرة الدفن الخلفية ولا ريب في أنه يمكننا اعتبار طراز العمارة والزخرفة في هذه المقبرة إغريقي بحت ، واستخدام الأريكـة بمثابـة عنصر رمزي ، أما استخدام الفتحات Loculi في الدفن في الحجرتين الأمامية والخلفية فإنه يجعلنا نصفها بعد مقابر الورديان والأنفوشي والشاطبي ، ويؤيـد هذا محاولة استخدام الألوان لاخراج نظام موحد للزخرفـة المعماريـة التـي أخرجتها مقبرة الشاطبي في أول الأمر بارزة ، وفيما بعـد الألـوان ، ولكـن كوحدات منفصلة.

وهكذا فإنه في الامكان أن ترجع مقبرة سيدي جابر الى النصف الأول من القرن الثاني قبل الميلاد .[٤] يؤيدنا في ذلك – كما سبق أن ذكرنا – أسـلوب الزخرفة والدفن . [٥]

مقــبرة أنطــونيـــــادس (شكل رقم ١٢٨)

تتألف هذه المقبرة من درج منحوت في الصخر يؤدي الى فناء ذا أعمدة ، وتقوم على الجانبين الشرقي والغربي غرفتان للدفن ، وتتفق هذه المقبرة مـــع مقبرة سيدي جابر فيما يلي:

١- وجود فتحات "Loculi" معاصرة للأرائك " Klinae " في المقبرتين.

٢- المقبرتان تستخدمان الفتحات "Loculi" فقط في الدفن ، ولكن يجب أن نلاحظ أنه بينما كانت الأريكة كاملة في الأولى فإنها لم تكن في الثانية أكثر من نقش بارز، ويرينا تصميم هذه المقبرة ظاهرة جديدة ، فهــو مثـــل التصـــميم الأصلي لمقابر الورديان والأنفوشي والشاطبي فهو يرينا فناء وحجرة خلفية " Oikos" في حين لا يحتوي على حجرة أمامية "Oikos " مثلمـــا يوجــد فـــي تصميم تلك المقابر.

لذلك لا يمكن القول بأنه إذا كانت مقبرة الشاطبي مثل بيــوت برايينـــي " Priene " التي يرجع تاريخها إلى القرن الثالث قبل الميلاد . فإن عدم وجـــود حجرة أمامية في أنطونيادس مع وجود فناء تحيط به الغرف يجعل هذه المقبرة تشبة بيوت ديلوس " Delos " التي ترجع الى القرن الثاني قبل الميلاد . ويجب ألا نخلط بين هذا الفناء والقاعة الوسطى في المنازل المصرية القديمة لأن هذا الفناء غير مسقوف ويعتبر تطورا طبيعيا للفناء الذي شـــاهدناه فـــي المقـــابر السابقة.

أما القاعة الوسطى في المنازل المصرية المسقوفة ليس بها بهو أعمدة مثل هذا الفناء ووجودها في وسط المنزل نتيجة طبيعية للطريقة المصرية في تصـــميم رقعة البيت المربعة يؤيد رأينا القائل بأن فناء منازل ديلـــوس وفنـــاء مقبـــرة أنطونيادس والمكس ليست الا تطورا للفناء القديم ، وللدلالـــة علـــى إغريقيـــة

تصميم هذه المقبرة وضع الغرف إلى جانب الفناء ، وهذه الطريقة التي كانــت متبعة في المنازل الإغريقية لأضاءة ما بداخلها ، وقد كشف عن منــزل بهــذا التصميم قرب كورنثه.

وجدران هذه المقبرة كانت مغطاة بالحصى الملون " Stuccs " ولا يمكن التأكد من الطراز الذي أتبع في زخرفة هذه المقبرة بالألوان ، ولكن لا جدال أن المقبرة زينت بزخرفة معمارية بارزة ، ويلاحظ أن هذه المقبــرة خاليــة مــن النقوش وأي بقايا تساعد على تأريخها ، ولكن بعض المظاهر تــوحي بتــأريخ تقريبي.

أولا: وجود أريكة " Klinae " في هذه المقبرة ولو أنها صنعت بالنقش البارز فقط.

ثانيا: وجود بهو أعمدة " Peristyle " ولو أنه غير كامل إلا أن هاتين الظاهرتين تبعدنا كل البعد عن إعطاء هذه المقبرة تأريخها في العصر الروماني، ومن هذه بطلمية ويمكن تأريخها بمقارنتها بالمقابر الأخرى.

وحيث أنها زخرفت بنوع متقدم من طراز الزخرفة الثانية ، ولما كانت الأريكة " Klinae " التي وجدت بمقبرة سيدي جابر مظهرا فقط ، ولكنها موجودة بالفعل ، إلا أنها وجدت في أنطونيادس كنقش بارز بصفة رمزية.

وعلى ذلك فيجب أن تكون هذه المقبرة متأخرة عن سيدي جابر ، ولكن لما كانت الأريكة في هذه المقبرة قد وجدت – ولكن رمز فقط – ولم تشاهدها في مقبرة المكس على الإطلاق ، بل تحت مكانها في المقبرة على شكل محراب فمعنى هذا أن مقبرة أنطونيادس سابقة عن مقبرة المكس ومتأخرة عن مقبرة سيدي جابر ، فإذا كانت مقبرة سيدي جابر ترجع إلى النصف الأول من القرن الثاني قبل الميلاد .

ومقبرة المكس ترجع إلى القرن الأول قبل الميلاد . فيجب أن نضع مقبرة أنطونيادس في النصف الثاني من القرن الثاني ق.م.[٦]

وهذه المقبرة لا يظهر بها تأثير مصري حيث أن تصميمها وعمارتها وزخرفتها إغريقية خالصة.

مقابر منطقة مصطفى كامل

تقع إلى الشمال الشرقي من معسكرات مصطفى كامل ، وقد كشف عنهـــا تمهيدا جزء أرض المسكر لإقامة ملعب لكرة القدم خلال عـــامي ٣٣-١٩٣٤ ويرجع تاريخها إلى أواخر القرن الثالث وأوائل القرن الثاني قبل الميلاد . وقد وجدت بها بعض الأواني والمصابيح الفخارية وقطع العملة التي ترجـــع إلـــى العصريين الهلنستي والروماني مما يثبت أن هـــذه الجبانـــة ظلـــت مفتوحـــة للاستعمال طوال هذه الفترة.

المقـــبرة الأولـــى:

وتنزل إليها عن طريق سلم منحوت في الصخر يؤدي إلى فناء في وسط المذبح وتفتح على جوانب الفناء عشر غرف إما على الفناء أو متصلة به، والفناء يقرب من الشكل المربع ويتميز بأنصاف أعمدة كتقليد لفناء الأعمدة ، وعلى جانب من جوانب الفناء نجد عمودين نصفين في الوسط وعمودين ربعيين في كل من الأركان الأربعة، وسطح الأعمدة أملس في جزئها الأسفل ، أما الجزء العلوي فيمتاز بالقنوات ، وينتهي العمود بثلاثة خطوط غائرة أفقية متوازية يبدأ بعدها تاج العمود.

وفي الجانب الشمالي للفناء حجرتان (٤،٢) وثالثة أقل حجما (٣) وفي الجانب الشرقي حجرات (٧،٦،٥) وفي الجانب الجنوبي ثلاث حجرات أخرى (١١،١٠،٩) تفتح على الردهة (٨) وهي بدورها تؤدي إلى حجرة الدفن الرئيسية في المقبرة(١٠) وفي الجانب الغربي للفناء ثلاث فتحات لمقابر منحوتة في الصخر.

وبهذه المقبرة بئر تتوسط الجزء الغربـي مـن الحجـرة (٢) وفـي الجدارين المحيطين بالبئر وعلى أرتفاع ٢٢٠سم ، نجد تجويفين مستطيلي الشكل ، والغرض من وجودهما غير واضح . ويعتقـد أدريـاني أنهمـا استخدمتا لوضع سقالة خشبية يقف عليها الشخص المكلف بإحضار المـاء من البئر.

وفي ركن الجدار الشمالي حوض نصف دائري به ثقب ينفذ منه الماء في ماسورة من الفخار إلى حوض متسع في الفناء الخارجي أمام الحجرة (٣) وهي مستطيلة الشكل في نهايتها إحدى الفتحات المعدة للدفن ، والحجرة (٤) مستطيلة الشكل أيضا ولم يكن بها في الأصل أي فتحات . نحتت بهـا بعـد Loculi فتحـات المقبـرتين مـن ذلـك النـوع المعـروف باسـم

والجزء الجنوبي للفناء به ثلاث أبواب توصل إلى أكبر حجرة في المقبرة ولذلك كانت زخارف هذا الجانب منفذة بعناية أكثر مـن زخـارف الجوانـب الأخرى ، ويواجهه ثلاث أبواب ملونة بألوان زاهية ، وفوق الباب الأوسط نجد لوحة بالألوان لمنظر تقديم الخمر ، ويتكون من سـيدتين وثـلاث فرسـان ، ويلاحظ في تكوين المنظر وجود التناسق الزخرفي (فارس في الوسـط وسيدتان على جانبيه ، وفارس على كل من الطرفيين) ونقطة ارتكاز المنظر كله تنحصر في السيدة اليمنى ومائدة القرابين المستديرة التى عند قدميها وكذلك الفاترس الأوسط حيث يلاحظ اتجاه الأشخاص كلهم نحو هذه النقطـة ماعـدا الفارس الذي على الطرف الأيمن حيث يتجه بنظره ناحية اليمين ، والفرسـان الثلاثة يرتدون تونيك بأكمام طويلة كما أنها تغطي الفخذين ويلبسـون أحذيـة برقية طويلة تصل حتى الركبة وعلى رئسهم قبعات ذات أطـراف عريضـة ماعدا الفارس الأيمن يلبس خوذة ، والسيدتان يزين رأسيهما غصن الزيتـون ، وترتديان خيتون " Chiton" بأكمام طويلة ، وفوقه هيمايتون "Himation".

وتقع الحجرة (٨) بين الفناء شمالا والحجرات (٩،١٠،١١) جنوبا وهـــي أوسع الحجرات وفي جدارها الشمال المطل على الفناء ثلاث أبـــواب ، وفـــي الجدار الجنوبي ثلاثة أبواب أخرى تؤدي إلى ثلاث حجرات ، فعلى الجـــانبين الحجرتان (٩،١١) وتحوي كل منهما عدة مقابر منحوتة الصخر وتتوسط هاتين الحجرتين حجرة الدفن الرئيسية (١٠) وبهما سرير جنزي وعلى بابها كتبـــت قائمتان بأسماء يونانية منحوتة نحتا غائرا في الجدار .[٧]

<u>المقـــبرة الثانية:</u> (شكل رقم ١٢٩ ، ١٣٠)

وننزل اليها عن طريق درج عريض منحوت في الصخر يهـــبط مزاريـــا لسلم المقبرة الأولى ويجاوره ويؤدي الى فناء (١) مربع الشكل تقريبا والفنـــاء يقع على محور واحد مع حجرات الدفن الرئيسية بالمقبرة وليست هناك فواصل أو أبواب للحجرات كل منهما على الأخرى ويوجد هنا كذلك مثلما وجـــد فـــي المقبرة الأولى مائدة للقرابين، ومن الغريب أنها لا تقع في مركز الفناء ولا على محور الأعمدة ، ولا حتى على محور حجرة الـــدفن الجنزيـــة (٤،٥) وإلـــى الجنوب نجد مصطبة مبنية من الحجر الجيري، والحجرة (٢) مستطيلة الشـــكل وتمتد من الشرق إلى الغرب بين صفين من أربعة أعمـــدة دوريـــة ، واجهـــة الصنف الأيمن منها في الحجر التالية (٣) والصف الأيسر في الفناء (١).

ومثل أعمدة فناء المقبرة الأولى ، فإن أعمدة هذه المقبرة تمتـــاز بســـطح أملس في جزئها السفلي أو الجزء العلوي فيمتاز بالقنوات، وعلى كل من جانبي الحجرة (٢) الأيمن والأيسر فتحتان للدفن إحداهما تعلو الأخرى ، وهذه الحجرة لا تخرج عن كونها مدخلا للحجرة التالية (٣) وكانت بمثابة حجـــرة الطقـــوس

الجنزية، والجدار الأيمن به تسع فتحات للدفن على ثلاثة صفوف غير مرتبــة ثلاثة فخمة ثم واحدة ، وليس هناك من شك في أن فتحات الدفن تم عملها فــي عصور لاحقة لعصر بناء المقبرة ، حيث تختلف أبعادها والمسافات التي بينها.

وفي أقصى الجنوب توجد مائدة للقرابين أمام حجرة الدفن (٤) وهي مبنية بالحجر الجيري وفوقها طبقة من الحصى الملون تقليدا للمرمر البني المتموج، وتحتوي هذه الحجرة على تابوت للدفن أمامه مصطبة صــغيرة مــن الحجــر الجيري ، وفي نهاية الحجرة بقايا السرير الجنزى ، ولا يزال علــى الافريــز العلوي مسمار من النحاس كان تعلق به أكاليل الزهور.

وقد وجد تابوت الدفن في الحجرة (٥) التي تقع في الجزء الغربي من الفنــاء ، وهو على هيئة سرير عليه رسومات بارزة وملونة بألوان زاهية تمثل بعــض السيدات والزهور والعربات التي يقودها آلهة الحب ، وفي الجانــب الشــمالي الغربي للفناء توجد حجرة صغيرة بها بئر تغطي جدرانه صفوف مــن قطــع حجرية متساوية من الحجر الجيري.

وفي الجانب الشمالي للفناء تقع الحجرة (٧) ، ويبدو أنها أضيفت للمقبــرة في عصر لاحق لاستخدامها في إقامة الاحتفالات الجنزية ، أو لاجتماع أقارب المتوفين عند زيارتهم للمقبرة، وليس بها أي أثر لفتحات دفن أو توابيت، وقــد أقيم بهذه الحجرة فيما بعد مقعدان كبيران من قطع غير منتظمة مــن الحجــر الجيري.[٨]

<u>المقــبرة الثالثة:</u> (شكل رقم ١٣١، ١٣٢)

وجدت هذه المقبرة أكثر تهدما من المقبرتين السابقتين ، وفي مستوى أعلى منها ، وننزل اليها عن طريق سلم ينتهي بمصطبة ندخل بعدها إلى الفنــاء (١)

من الجانب الجنوبي ، وهو مربع الشكل تقريبا ، وبأرضيته حوضان كبيــران ربما أعدا لزرع بعض الزهور وفي الجزء الشمالي منه إلـــى الشــرق وإلـــى الغرب ، بابان صغيران يؤديان الى سلمين (٧،٦) ويواجهه الجــزء الشــمالي للفناء المؤدي إلى الحجرتين (٥،٤) أربعة أنصاف الأعمدة على الطراز الدوري أمامها ممر مرتفع (٣) يمتد بين الجداريين الشرقي والغربـــي والحجــرة (٤) متسعة بوسطها مذبح مربع الشكل ومصطبة من الحجر الجيري ، وتليها حجرة (٥) وهي حجرة الدفن الرئيسية بالمقبرة وبها سرير جنزي منحوت في الصخر عليه بقايا نقوش بارزة ووسادتان ، وكانت كلها ملونة باللون الأحمر وكــذلك الوسادتان، وأمام السرير توجد مصطبة مستطيلة من الحجر الجيري، والجــزء الجنوبي للفناء عبارة عن صالة مستطيلة تؤدي إلى حجرة صغيرة (٢) نصف دائرية بها مقعد نصف دائري مرتفع يشغل المسافة بــين الجــدارين الشــرقي والغربي، وجدران الصالة والحجرة نصف الدائرية تغطيها طبقة من الحصـــى الملون بالنقط مثلما يغلب على جميع زخارف هذه الحجرة ، وقد وجــد علـــى يسار الداخل رسم يمثل ثلاثة غزلان اثنان واقفان والثالث واقد فـــي اســـترخاء وعلى جانبي الجدار الخلفي للحجرة نصف الدائرية توجد فجوة على يســـارها فجوة أخرى أستحدثت فيما بعد ، وفي هذا الجزء من المقبرة كان يجتمع أهــل الميت لإقامة الطقوس الدينية في المناسبات والأعياد.

المقــبرة الرابعة:

وتقع إلى شمال المقبرة السابقة في اتجاه البحر وتختلف من حيث التصميم المعماري عن المقابر الثلاث السابقة ، بها سلم يؤدي إلى فناء مربع تحيط بــه أعمدة وبكل جانب عمودان أسطوانيان على الطراز الــدوري بــين عمــودين

مربعين ، وفي وسط الفناء مذبح مربع الشكل ملتصق به في الجهة الجنوبية مقعد صغير ، وإلى الشمال من هذا المذبح مذبح آخر دائري الشكل.

والحجرات موزعة على جوانب الفناء ، في الجهة الشمالية بعد اجتياز الممر المحيط بالفناء توجد بقايا حجرة مستطيلة الشكل كانت الجزء الرئيسي في المقبرة ، وأغلب الظن أنه كانت تليها حجرة أخرى هي حجرة الدفن الرئيسية. وقد تهدم الجزء الغربي من المقبرة تماما.

وفي الجانب الجنوبي حجرة مستطيلة الشكل بجدرانها فتحات لمقابر من النوع المعروف باسم فتحات الدفن وفي الفتحة الوسطى بالجانب الغربي وجد تابوت من الفخار أسطواني الشكل بداخله جثة ، كما عثر على آخر من نفس النوع في منتصف الحجرة المستطيلة الشكل ومن الواضح أن هذه الفتحات استحدثت فيما بعد وأن هذه الدفنات أتت في عصر متأخر.

هذه هي أهم مقابر منطقة مصطفى كامل ، وهناك مقابر أخرى منتشرة في جميع أنحاء المعسكر في حالة تهدم تام.

مقارنة الخصائص الفنية في مصطفى كامل
والمقابر الهلنستية في الإسكندرية

المقبرة الأولى والرابعة:

تتميز المقبرة الأولى بفناء واسع به أعمدة نصفية ، وتحيط به من الجوانب الأربعة مجموعة من الحجرات ، وكان باجنشتشر هو أول من درس المقـــابر المعروفة من هذا الطراز ، وذكر بعض الأمثلة مثل مقابر المكس وأنطونيادس .

فمقبرة المكس في تخطيطها تعتبر أقدم مثل متكامل لهذا الطراز من مقابر الاسكندرية الهلينستية ، وهي رغم تعقيدها تتميز بوجود فناء الأعمـــدة الـــذي تطور عن الفناء القديم الذي كانت تحطة الحجرات من كل جانب ، وهو الـــذي اعتبره باجنشتشر مميزا لفناء المنزل المصري القديم.
ومقبرة كاب زفير كانت ماتزال قائمة عند ساحل استانلي حتى نهايـــة القـــرن الماضي، ونلاحظ فيها فناء الأعمدة التقليدي ، وفي وسطه مائدة القرابين ورغم تهدم كل الحجرات المحيطة به فما زالت هناك بعض الأعمدة الدورية من ذلك الطراز الذي يلاحظ دائما في مقابر الإسكندرية أملس في جزئه السفلي ويتميز بالقنوات في جزئه العلوي وهذه العناصر إن دلت على شئ فإنما تـــدل علـــى مظاهر فنية أمكن مقارنتها في المقبرة الأولى والرابعة بمصطفى باشا .

وقد لاحظ شرايير وجود معبد جنزي في هذا المكان فوق مقبـــرة كبيـــرة تحت الارض وكان تيرش هو أول من وجد في هذا المعبد الأعمـــدة الخاصـــة بمقبرة محاطة بالأعمدة تهدمت حجراتها ومقبرة أنطونيادس التي ترجـــع إلـــى

عصر تالي تحمل هي الأخرى معظم أعمدة مقبرة أنطونيادس ، ولكن حجراتها تنتشر حول الفناء كمركز للتجمع في وسط المقبرة وكذلك تتشابه فيها الأعمدة الدورية ، وهذه المقبرة تتكون من فناء وحجرة خلفية للدفن مع عدم وجود حجرة أمامية ، كما توجد حجرتان إضافيتان على جانبي الفناء، وعدم وجود الحجرة الأمامية ووجود فناء الأعمدة يذكرنا بالرسم التخطيطي لمنزل ديلوس من القرن الثاني قبل الميلاد .

المقبرة الثانية:

هي من أهم وأوضح مثال في مقابر الاسكندرية يتميز بوجود الحجرة الخلفية ونلاحظ هنا أيضا وجود الفناء الواسع ولكن توزيع الحجرات مختلف تماما حيث تصطف بجانب بعضها على نفس محور الفناء وأهمها هي آخر وأصغر حجرة في المقبرة والتي تحتوي على تابوت الدفن أو على الأقل حجرة الدفن الرئيسية بالمقبرة ، والمقابر التي من هذا النوع المعروفة قبل اكتشاف مقبرة مصطفى كامل هي : سيدي جابر وسوق الورديان والأنفوشي، وتتميز حجراتها بالنظام التالي : الفناء وحجرة كبيرة مستطيلة (وهي حجرة الاحتفالات الجنزية) وحجرة الاحتفالات الجنزية كانت تحتوي دائما على مقاعد بجوار الجدران في مصطفى كامل وسيدي جابر وسوق الورديان، ولكن من الملاحظ أن حجرة الدفن في مصطفى كامل وسيدي جابر ليست سوى كوة مفتوحة تسبقها صالة الاحتفالات الجنزية بينما في سوق الورديان والأنفوشي والشاطبي فهي أكبر إلى حد ما.

المقبرة الثالثة:

وهي تظهر لنا تتابع الحجرات المختلفة: الفناء ، حجـرة مسـتطيلة ، صـالة الاحتفالات الجنزية وحجرة الدفن الخلفية .

ويعتبر البعض هذا الطراز مأخوذ من مقابر مقدونيا، ولكـن إذا عرضـنا أن المقابر المقدونية لم تكن تتسع إلا لعدد محدود مـن المـوتى بعكـس مقـابر الإسكندرية الهلينستية التي كانت كبيرة وتحتوى على فناء واسع مكشوف ، وبها الكثير نمن العناصر المعمارية الفنية وفي أغلب الأحيان كأنهـا عـدة مقـابر متجمعة في شكل مقبرة واحدة مجهزة بكل عناصر الاحتفالات الجنزية ، مـن مصاطب ومقاعد وموائد للقرابين وأحواض الماء المقدس الخ.. إذا أدركنا ذلك فما وجه التشابه بين المقابر المقدونية ومقابر الإسكندرية؟

التشابه كان فقط في الفكرة وحتى ذلك لم يكن ينقصه الابتكار واستخدام توابيت الدفن وتنظيم الحجرات الجنزية المختلفة هي نقط الفكرة التي يمكن أن نبدأ منها فنقول أن هناك تشابه بين مقابر الاسكندرية والمقابر المقدونية.

فبينما كانت المقبرة المقدونية تتكون من حجرة أمامية وأخرى خلفية فقط نجدها في الاسكندرية تحتوى على فناء واسع مكشوف يسبق الحجرة الأمامية وكانت الحجرة الخلفية في المقبرة المقدونية أكبر من الأمامية بينما في الإسكندرية نجد أن الحجرة الأمامية هي الأكبر وتحتوى على مقاعد للمعزين والزوار وكـذلك تحتوى على مائدة للقرابين وكلتا هاتين الإضافتين لم تكونـا فـي أي مقبـرة مقدونية.

واختلاف أخر هام هو استعمال الحجرة الأمامية للدفن بينما في مقدونيا كانـت الجثة توضع فوق تابوت الدفن فقد كان في الإسكندرية يجوف وتوضع الجثـة بداخله.

<u>زخارف الجدران</u>

من النتائج الهامة لأعمال الحفر في جبانة مصطفى كامل أن وضحت تماما بعض أساليب زخارف الجدران التي كانت مستخدمة في الإسـكندرية وأبـرز مثال لذلك هو طراز الزخارف الشريطية Zone الذي كان مستعملا في حجرة الدفن ويتكون من سوكولو باللون الابيض ثم شريط ضـيق بـاللون الأحمـر فمساحة كبيرة باللون الأزرق السماوي.

وقبل مقبرة مصطفى كامل لم نكن نعرف في الاسكندرية – كمثـال لهـذا الطراز الزخرفي – سوى مقبرة سيدي جابر حيث كـان السـوكولو بـاللون الأزرق يتلوه شريط من الخانات المستطيلة باللزن الأحمر ثم خط أسود يحـدد بداية السقف كما في الحجرات (٤،٥،٦،٧) في المقبرة الأولى.

والأنتقال من طراز الزخارف الشريطية إلى طـراز الزخرفـة الأول يظهـر واضحا في الإسكندرية في مقابر (سيدي جـابر ومصـطفى كامـل وسـوق الورديان ووالأنفوشي).

وإذا كانت الآثار التي اكتشفت حتى الآن تسمح بتتبع هـذا التطـور فـي الاسكندرية فمن الأوفق العدول عن الفكرة التى تنسب إلى يومبى أصل طـراز الزخرفة الأول إذ هو يمثل نهاية تطور هذا الطراز الزخرفي ولدينا في مقـابر الاسكندرية فكرة البداية التي نشأ منها أو فكرة طراز الزخرفة الشريطية التـي تطور عنها إلى طراز الزخرفة الأول في بومبي.

وقد فصل باجنشتشر بين طراز الزخارف الشريطية الذى يظهر لنـا فنـا تشكيليا تغلب الزخارف والرسومات وبين طراز الزخرفة الأول الي يغلب عليه الطابع المعماري ومن الواضح أنه قبل أن يحل طراز الزخرفـة الأول مكـان طراز الزخرفة الشريطية كان هناك عصر الانتقال كان فيه كل من الطـرازين معاصرا للآخر ويقال هذا الانتقال في خلال القرن الثالث قبل الميلاد .

وإذا كنا في بومبي نجد أمثلة لطراز الزخرفة الأول الذي كان شائعا بين أواخر القرن الثاني وبداية القرن الأول قبل الميلاد . فإننا لا تجد هناك أمثلة معاصرة لطراز الزخارف الشريطية بينما في ديلوس نجد طراز الزخرفة الأول أقــرب من عناصره الأولى في يومبى.

بمقارنة ما سبق اكتشافه من مقابر الإسكندرية نجد جبانة مصطفى كامــل تعطينا فكرة واضحة عن أحسن وأهــم مثــال للعمــارة الجنزيــة الهلنســية بالإسكندرية فالمقبرة الأولى والرابعة تمثل النموذج الكامل لمقابر فناء الأعمدة المكشوف ، والمقبرة الثانية تمثل صميم المقابر ذات الحجرة الخلفيــة "oikos" والمقبرة الثالثة مع احتفاظها بكل المظهر التقليدية – تقدم لنا هي الأخرى مثالا فريدا في العمارة الجنزية الهلنستية.

ونجد في مقابر الشاطبي ومصطفى كامل أن فتحات الدفن استعملت بعــد استعمال توابيت الدفن ، وذلك بعد أن أمتلأت هذه التوابيــت بجثــث المــوتى الأوائل فاتجه الرأي إلى طريقة الدفن في فتحات في الصخر فــي الحجــرات المختلفة بالمقبرة ونلاحظ في مقبرة مصطفى كامل عناصر المنــزل الأبــدي للميت كما نجد أيضا مظاهر المعبد الجنزي حيث يدخل أهل الميت ومعارفــه لتقديم القرابين واقامة الشعائر الدينية المختلفة وكذلك حيث يتنــاولون الوجبــة الجنزية وكل ذلك كان يطلب اعداد الحجرات المختلفة في المقبــرة وأحــواض الماء المقدس والآبار التي تنصرف إليها هذه المياه، وموائد القرابين والمقاعــد وغيرها.

وهكذا تقوم الدلائل على أن مقابر الإسكندرية لم تكن منقولة عن طراز أجنبــي بذاته وإنما هي نابعة من صميم الاحتياجات الجنزية لأهل الإسكندرية لقد نفذوا كل ما عن لهم من أفكار هندسية تتلاءم مع هذه العمارة الأبدية حيــث جــاءت

تعبر لنا عن حضارة هذا المجتمع الذي أنتظم جاليات من الشرق والغرب: من اليونان والفرس واليهود ثم أهل البلاد من المصريين.

صحيح أن هذه العمارة الجنزية احتوت على عناصر دخيلة كثيرة فالفكرة العامة لمقبرة كبيرة منحوتة في الصخر تحت الأرض يمكن اعتبارها تأثيرا مصـــريا.

وتوابيت الدفن وزخارفها يقال أن الغزاة أحضروها معهم.

وفتحات الدفن وإن كانت فينيقية الأصل فقد خلع عليها طابعا إغريقيا والطـــراز المعماري يمثل العناصر اليونانية الصرفة .

<u>عصر بناء مقـــبرة مصطفى كامل</u>

يعتقد أدرياني أن مقبرة مصطفى كامل لا تسبق مقبرة الشاطبي وذلك لـــبعض أسباب منها:

١- تشابه أسلوب الزخرفة المعمارية في مقبرة الشاطبي مع زخارف مقبرة مصطفى كامل.

٢- تشابه طراز فتحات الدفن في الحجرة رقم(٢) بـــالمقبرة الأولـــى فـــي مصطفى كامل مع فتحات الدفن في مقبرة الشاطبي.

٣- رسومات المقبرة الأولى في مصطفى كامل ترجع إلى الفترة بين أواخر القرن الثالث وأوائل القرن الثاني قبل الميلاد .

٤- قائمة الأسماء بالمقبرة الأولى في مصطفى كامل ترجع أشكال حروفها إلى نهاية القرن الثاني قبل الميلاد .

وبمقارنة مقبرة مصطفى كامل بمقبرة سيدي جابر نلاحـــظ تشـــابه زخـــارف الجدران في سيدي جابر والمقبرة الأولى في مصطفى كامل وهذا يوضح مدى تقارب تاريخ بنائهما.

ويرجع بريتشيا مقبرة الشاطبي إلى أواخر القرن الرابع قبل الميلاد. وتتلوهـــا مقبرة سيدي جابر في أوائل القرن الثالث قبل الميلاد . وهي في هـــذا المجـــال

تقترب من عصر إنشاء المقبرة الأولى في مصطفى كامل وهي أقــدم مقــابر الجبانة ، كما أن المقبرة الثانية هي أحدثها وذلك يبدو من طريقة بنائها وأسلوب تقليد الأحجار المختلفة بالألوان على الجدران وتلوين أعمدة الجوانب بــالألوان المتعددة المتوجة مثلما يبدو كذلك على مائدة القرابين أمام حجرة الــدفن رقــم (٤).

وعلى ما يبدو أن بريشيا قد جانبه الصواب في تأريخ مقبرتي الشاطبي وسيدي جابر بأواخر القرن الرابع قبل الميلاد . وأوائل القرن الثالث قبل الميلاد . حيث أنه لا يسهل الأعتقاد بأن تشييد مدينة الاسكندرية وبناء معالمها الرئيسية علــى أيام بطلميوس سوتير واستكمالها على أيام بطلميوس فيلادلفوس في منتصــف القرن الثالث قبل الميلاد . قد صاحبه تشييد مقبرتي الشاطبي وسيدي جــابر إن لم يكن قد سبقه كما يعتقد بريتشيا ، لهذا فإن رأي ابراهيم نصحى هو الأرجــح عندما أرجع الشاطبي إلى منتصف القرن الثالث قبل الميلاد . وسيدي جابر إلى النصف الأول من القرن الثاني قبل الميلاد .

ومما يجدر ذكره أنه وجدت في بعض فتحات الدفن في هــذه المقبــرة أشــياء مختلفة أفادت كثيرا في تأريخها منها: بعض الأواني الفخارية وقطــع العملــة الترجع إلى عصر بطلميوس السادس كذلك وجدت بــالمقبرة الرابعــة بعــض المسارج الفخارية من العصر الروماني مما يثبت أن هذه المقبرة ظلت مفتوحة للاستعمال حتى انتهاء العصر الهلنستي وخلال العصر الروماني .

مقبرة شارع بور سعيد

مقبرة تيجران شكل رقم (١٣٣،١٣٤،١٣٥)

اكتشفت في مارس ١٩٥٢ عند حفر أساسات عمارة بشارع بور ســعيد (كليوباترا حمامات) وتتكون من سرداب يؤدي إلى حجرتين:

أحداهما مربعة والأخرى مستطيلة وقد أمكن للمتحف اليوناني الروماني في ذلك الوقت قطع أجزاء المقبرة وهو الحجرة الأولى ثم إعادة بنائهـا علـى نفـس مقايسها الأصلية وتم نقلها إلى حديقة مقبرة كوم الشقافة . وتعتبر هذه المقبـرة ذات أهمية خاصة من ناحية العمارة الجنزيـة وزخـارف الجـدران الملونـة ورسومات العقائد الجنزية والرسم التخطيطي لها يظهر الحجرة الرئيسية وبهـا ثلاث توابيت للدفن موضوعة بشكل ورق البرسـيم وهـو يناسـب الطـراز المعماري الجنزي الذي كان سائدا بالإسكندرية في الفترة من أواخـر العصـر البطلمي إلى بداية العصر الروماني.

وعلى كل من جانبي مدخل حجرة الدفن يوجد رسم لعمود جانبي ينتهـي بتاج يشبه إناء الزهور ويجاوره بنفس ارتفاعه حارس المقبـرة ضـد الأرواح الشريرة ويجاوره رسم آخر في جزئيين الأعلى للعجل أبيض والسفلي لرجـل يمسك بيده اليمنى إناء القرابين وعلامة الحياه في يده اليسرى وهـو يرتـدي الكلت القصير الذي يرتفع عن الركبتين ويضع على رأسه النمش كمـا يبـرز الصل من جبهة .

تابوت الدفن الأوسط:

على الجدار الذي يعلو هذا التابوت نجـد رسـما يمثـل لموميـاء الالـه أوزوريس ملفوفة بالأشرطة وتحرسها الالهتان ايزيس ونفتيس الأولى تمسـك بسعفتي نخيل ويديها متقابلتان فوق صدرها والثانية تمد بيديها بسعفتي نخيـل بطريقة كأنها تقوم بتأدية بعض الطقوس الجنزية وخلف كل منهما يوجد رسـم لطائر يخص إحدى الالهتين ويقف فوق قاعدة ملونة وأحد الطائرين خاص بتاج مصر السفلي والأخر خاص بتاج مصر العليا وعلى الجـدار فـوق موميـاء

أوزوريس يوجد قرص الشمس المجنح ويمتد تحته شريط مقوس إلـــى أســـفل وهذه المناظر خاصة بعملية تحنيط أوزوريس.

تابوت الدفن الأيمن:

وعلى الجدار الذي يعلو هذا التابوت يوجد منظر يمثل بعـــث أوزوريـــس حيث تبدو ايزيس ونفتيس تتبادلان سعف النخيل وإلى الخلف يبدو الإله حورس مادا يده اليسرى بشئ يشبه إناء القرابين وإلى أعلى نجد قرص الشمس المجنح يحيط به الصلان.

تابوت الدفن الأيسر:

وعلى الجدار الذي يعلو هذا التابوت يوجد منظر رفع أوزوريس إلـــى الســـماء "apotheosis" وحوله ايزيس ونفتيس وكل منهما ناشرة جناحيها كما لو كانتـــا تقومان ببعض الأدعية الجنزية التي تساعد في رفع أوزوريـــس إلـــى الســـماء وخلف كل منهما يوجد مذبح فوقف بعض القرابين ، وعند قدمي أوزوريس نجد أنوبيس برأس كلب وكذلك ابن آوي وإلى أعلى قرص الشمس المجنح وحولـــه الصلان .

ويتوسط القبة رأس الميدوزا في داخل دائرة يخرج منهـــا ســـاقي نبـــات يتقاطعان في نقطة وهمية هي رأس الميدوزا وينتهيان إلى الأركـــان الأربعـــة للقبة ويقطع هذه السيقان أربعة نسور طائرة وعلى كل من جانبي الميدوزا فهد يقفز من فرع نبات إلى فرع آخر وإلى أعلى وأسفل الميدوزا غزال يقوم بنفس الحركة ومن الملاحظ أن الجميع في حركة عنيفة لا تهدأ بين أغصان النبـــات المتعانقة في أشكال زخرفية متناسقة ، وكأمثلة مشابهة لمقبرة شارع بور سعيد نجد مقبرة المكس التي أرخها باجنشتشر بالقرن الأول قبل المـــيلاد . وكـــذلك مقبرة كوم الشقافة التي ترجع إلى القرن الأول الميلادي وتشترك مع مقبرة بور

سعيد في وجود السقف المقبي فوق تابوت الدفن وهي ترجع في تاريخها إلـــى نهاية القرن الأول الميلادي وهذه ليست أول مرة نجد فيها مقابر الإســكندرية مزينة بمناظر الآلهة والعقائد الجنزية والأساطير المصرية فلقد سبقت الإشـــارة إلى مناظر ذات موضوعات مصرية في مقبرة الأنفوشي ولكن ذلك لـــم يكـــن يشغل جدران حجرة الدفن وإنما فقط جدار السلم المؤدي إلـــى فنـــاء المقبـــرة وزخارف مقبرة كوم الشقافة ليست رسوما على الجدران بل هي نقوش بـــارزة أما مقبرة شارع بور سعيد فهي الوحيدة التي بها رسومات تصور ثلاث لحظات متتالية الأساطير : موت أوزوريس وبعثه ثم رفعه إلى السماء .(٩)

الحواشى على الفصل الثالث

(1)Nosly ; op . cit ., p. 28.

(٢) عزيزة سعيد محمود ، الإسكندرية القديمة وآثارها ، الإسكندرية ، ٢٠٠٥ ، ص١١٢ .

(3)Thiersch H., Zwei antike Grabanlagen bei Alexandria, Berlin,1904 , pp. 2ff .

(4) Nosly ; op . cit ., p. 31 .

(5) Botti, Il Museo di Aless e gli scavi nell anno, 1892,p.14 .

(6) Nosly ; op . cit ., p. 33 .

(7) Adriani A., La necropole de moustapha pacha (Annuaire du musee grecs romain 1933-35) , p. 26 .

(8) Adriani A., Necrop de Moust. Pacha, p. 45ff .

(9) Adriani A., Repertorio serie C, n. 91.tav.66, fig. 223-224 ; tav. 67 , 226-227 e tav. 72 , fig. 239, p.145-146 .

الفصل الرابع

مقبرة بتوزيريس

مقبرة بتوزيريس[١]

فترة الانتقال بين العصريين الفرعوني والبطلمي

تعطينا مقبرة بتوزيريس فكرة واضحة عن الأرستقراطية الدينية في فتـرة الانتقال بين العصريين الفرعوني والبطلمي . إذ يبدو من نقوش هذه المقبرة أن صاحبها كان يمتلك أراضي واسعة أو على الأقل يستغل مساحة من الأراضـي يعمل بها عدد كبير من العمال الذين يمثلون مختلف الحرف والصناعات. وكان رجال الدين يؤلفون – في جميع البلاد – جماعات دينيه منظمة تنظيما دقيقـا. ولذلك رأى البطالمة منهم خطرا يهدد كيانهم، فعملوا على إسناد إدارة المعابـد إلى مراقبين من قبلهم بدلا من الكهنة الذين كانوا يستغلون الأرضي الموقوفـة على معابدهم استغلالا فاحشا. إلا انهم زادوا على ذلك بالحد مـن امتيـازات المعابد، وإرغام رجال الدين على إظهار ولائهم للأسرة المالكة بشتى الطـرق ومع ذلك فقد كانت الظروف هي التي أرغمت البطالمة – بعد موقعة رفح– [٢] يونيو عام ٢١٧ ق.م. على اتباع معاملة جديده مع رجال الدين أعادت لهـم بعض ما كانوا يتمتعون به من وضع اجتماعي يتناسب مع منزلة الكاهن فـي النفوس إذا وضعنا في الاعتبار أن أهم وظائف الملك وأحبها إلى نفسـه هـي وظيفته بصفته الكاهن الأعظم للبلاد.

لهذا لن يكون غريبا علينا أن نشاهد على جدران هذه المقبـرة مشـاهد– بالحفر البارز على الطريقة الفرعونية[٣] – تمثل ذلك العدد الغفير من العمـال الذين يعملون في خدمة بتوزيريس ، كما انه لن تدهشنا مواكب حملة القـرابين الذين يأمل حضورهم لزيارته في مقبرة بعد رقدته الاخيرة.

ولقد نالت هذه المقبرة من مكتشفها – وهو عالم فرنسي جليل(٤) – أهتماما كبيرا هي جديرة به. وترجع أهمية المقبرة إلي انها مثالا للمقبرة الكاملة التـــي تعبر بصدق عن مرحلة الانتقال بين العصر الفرعوني والعصر البطلمـــي. إذ نجد فيها دراسة للفن المصري الذي ازدهر في القرن الرابع قبل الميلاد . كمـــا تتمثل فيها أيضا لمسات من فن تلك الجاليات اليونانية التي كانت قـــد أخـــذت لنفسها مكانا بارزا في مصر في تلك الفترة. أقصد بهذا أن إنشاء حجرة الـــدفن والقاعة الجنزية الملحقة بها قد تم في القرن الرابع قبل الميلاد . (أي قبل فتح الاسكندر الكبر لمصر) وبعد ذلك تم استكمال بناء البهـــو الخـــارجي بجميـــع مشتملاته أيام البطالمة في القرن الثالث قبل الميلاد .

<u>وفيما يلي وصف تفصيلي لبناء المقبرة وزخارفها المختلفة:</u>

شكل رقم (١٣٦) رسم تخطيطي للمقبرة. وهو عبارة عن مائدة مرتفعـــة للقرابين ارتفاعها ٢,٤٠م ثم طريق جنزي طوله عشرين متر يؤدي الى البهو الخارجي للمقبرة . ويتميز بأربعة أعمدة على الطراز المصري وتيجانها على هيئة زهور اللوتس وسعف النخيل . وهذا البهو هو الذي تم أضافته الي المقبرة في القرن الثالث قبل الميلاد . وبعد ذلك ندخل الى القاعة الداخلية ويقوم سقفها على أربعة أعمدة مربعة الشكل.. وتغطي كل هذه المساحات زخارف بـــارزة سنتحدث عنها بالتفصيل . وفي منتصف أرضية هذه القاعدة بئر يـــؤدي إلـــى حجرات الدفن التي تنتشر فيها توابيت استعملت للدفن عدة مرات بعد ذلك فـــي العصر الروماني وأيام المسيحية .

وفي يناير ١٩٢٠ تمكن جوستاف ليفيفر من كشف الرمال عن هذه المقبرة التي ظلت مطمورة طوال ٢٤ قرنا من الزمان . وبدت له صغيرة في مساحتها ولكنه بعد دراستها كانت كبيرة الاتساع في زخارفها ونقوشها التي لـم تتـرك جزءا من أجزاء المقبرة إلا وزينته شكل رقم (١٣٧) .

وبعد ذلك بشهرين كان جوستاف ليفيفر قد كشف النقاب تماما عن مقبـرة بتوزيريس التي تبدو هنا وسط الرمال وأمامها الطريق الجنزي. ومائدة القرابين تنحرف قليلا عن محور مدخل المقبرة. ويحيط بالمنطقة كلها سور مبنى مـن الطوب اللبن، وكذلك بعض الغرف المبنية ملحقة بالمقبرة كما نرى في شـكل رقم (١٣٨) .

وفي الشتاء التالي تمكن بارسـانتي Barasanti مـن تـرميم الأجـزاء المتهدمة من المقبرة وواضح التشابه الكبير بين هذه المقبرة وبين معبد نكتانبو الثاني في فيله شكل رقم (١٣٩) ، ويرجع الى الأسرة الثلاثين ، أي الى نفس العصر الذي تم فيه بناء مقبرة بتوزيريس.

وواجهة المقبرة لا تشبه واجهة المعبد المصـري مـن وجهـة النظـر المعمارية فحسب، بل أيضا برسومها وزخارفها. كذلك تزينها منـاظر تمثـل بتوزيريس وهو يقدم القرابين الى الآلهة (تحوت – أوزيـريس – ايـزيس – نفتيس) ، وكتابات هيروغليفية تصفه بأنه كبير كهنة الآلهة سخمت، الكاتـب الملكي ، ابن سيد الحكماء سيشو" Sishou ".

وتمتاز زخارف هذه المقبرة بالجماعية حيث صور سبعة من العمال فـي مصنع لصياغة المعادن ، ويبدو عليهم الاهتمام التام في العمل ، وأحدهم يوجه

حديثه الى زملائه: " اعملوا بأقصى جهدكم ليكون جهدنا أوفى ما يمكن من أجل سيدنا". وفي نص آخر يقول أحدهم لزميله:" إن الرجال يصنعون النحاس لتزين منزل سيدهم بأعمالهم".

كذلك نجد الكاتب يجلس إلى مكتبه في شكل رقم (١٤٠) ، ويتقدم نحوه بعض العمال الصياغ يحملون الأواني التي قاموا بصنعها من الذهب والفضة. والى أسفل كاتب المصنع يقف خلف مكتبه يدون ما يتم وزنه من الأواني التي يحضرها العمال، وهو يوجه حديثه الى القائمين بعملية الوزن قائلا:" ضعوا الفضة أو الذهب في الميزان، ثم احملوه الى المخزن حيث توجد أكداس منه".

شكل رقم (١٤١) انهمك ثلاثة من العمال – في أحد مصانع الصاغة – في صناعة إناء معدني وصقله. ويقف في الوسط كاتب المصنع يراقي سير العمل، وهو يوجه حديثه إليهم قائلا: "إن عملكم ممتاز، ولذلك سوف تكون مكافأتكم عظيمة". وإلى اسفل يجلس عامل على ركبته وهو يصقل أناء على هيئة رأس الغزال، ويليه عامل آخر واقف يقدم أناء لكاتب المصنع لتسجيله.. والعامل الثالث يجلس القرفصاء وهو يصقل حليه بشكل تاج عمود أيوني وفوقه رؤوس الغزلان وجرس يقف فوقه كيوبيد ناشرا جناحيه.

شكل رقم (١٤٢) يصور مصنع للعطور يجلس اثنان من العمال وقد انهمكا في تقطير العطور بينما يبدو ملاحظ العمل واقفا في الوسط رافعا ذراعه الأيمن موجها حديثه إلى زميليه، هذا وقد جلس عامل آخر يملأ أناء بالعطر وإلى اليمين نلاحظ أحد العمال نحو بتوزيريس حاملا بين يديه إناءين للعطور. والى اسفل اثنان من العمال يعملان سويا في تقطير العطور في وعاء كبير ، بينما يقف عامل ثالث وبين يديه عصاه يذيب بها بعض الزهور المعدة لطبخها

واستخراج العطور منها والعامل الرابع جالس على الأرض وهو يحرك النار في الموقد بعصاه لتزداد اشتعالا.

وكذلك صور منظر في ورشة للنجارة نجد سبعة من العمال يقومون بصنع بعض الأدوات الخشبية ، وهم بعملهم اليدوي يتحكمون في صنع الزخارف الدقيقة ، وان سيدهم ليكافئهم بسخاء مما يجب خدمة هؤلاء العمال له، وهم من جانبهم يعملون بغير انقطاع لكسب رضائه.

وفي مخزن للحبوب أحد العمال يلقي بالحبوب من إناء كبير بينما ثلاثة من زملائه يجلسون لفرزها على الأرض والى اليمين ملاحظ العمل وهو يرفع ذراعه الأيمن حاثا إياهم على العمل والى اسفل أربعة من العمال يقومون بعصر بعض الزهور لعمل العطور والعمال يقومون بعمل العطور ذات الرائحة الطيبة.

وتوجد زخارف لثلاثة من العمال بمصنع بعض الأقفاص من الجريد ، بينما الملاحظ واقف يراقب ثلاثة آخرين يحملون سريرا من الذهب والفضة معدا لحمل مومياء بتوزيريس في الاحتفال الجنزي عند دفنه في مقبرته ، ويقوم هذا السرير الجنزي على أربعة قوائم كل منها يمثل أسدا واقفا ، والجوانب العرضية تبدو وتزينها مناظر متتابعة لأبي الهول المجنح، وأعلى السرير تمثالان لأبي الهول برأس الغزال.

كذلك لم ينس بتوزيريس أن يقوم بتمثيل مناظر الحقل والزراعة على جدارن مقبرته فبعض الفلاحين يجرون قطيعا من الماشية ، وآخرون يجمعون عناقيد العنب ويضعونه في أسبته ليحمله البعض الآخر ويصعدون دراجات مصنع العنب حيث يقف أربعة من العمال عراة يعصرون العنب وذلك بهرسه

تحت أقدامهم في خزان مبني بطريقة خاصة لينسكب العصير من الجانب الآخر في حوض يقف أمامه عامل آخر عاري يملأ فنه الأواني والقدر والأمفورات الفخارية المعدة لحفظ عصير العنب فيها ، والى اليسار نجد الكاتب يقف أمام بتوزيريس يسجل الإنتاج اليومي.

وفي الحقل أيضا نجد بعض الفلاحين يجمعون القمح ، ثم وهم يدرسونه، وفي الوسط البعض الآخر يجمعون نبات الكتان ويربطونه في حزم تحملها البغال ، والى اسفل نجد بعض الفلاحين يحرثون الأرض بواسطة المحراث والثيران بينما يقوم البعض الآخر ببذر البذور ، وهو المنظر الذي لا يزال يتكرر في أغلب مناطق ريفنا المصري.

ويبدو في وسط الحقل فلاح في يده المنجل وهو يجمع القمح وينظر الى الخلف نحو زوجته التي تحمل حقيبة على ظهرها، وابنهما يقف عاريا وهو يقدم اليها كمية من سنابل القمح الذي جمعه وفي طرف الحقل يبدو ملاحظ العمل وهو يرتكن بثقل جسمه على عصاه طويلة ، والفلاح يوجه حديثه إلى بتوزيريس ويمجده فيصفه بأنه سيد الحكماء ، وهو الحياة والصحة والقوة ، وهو الكريم الذي يمتلئ منزله دائما بكل ما هو على ظهر الأرض .

وفي جزء آخر من الحقل يبدو أحد الفلاحين يروي ظمأه من إناء بين يديه ، وخلفه زميل له ينتظر وفي حزمة من سنابل القمح، وبعد جمع القمح في حزم كبيرة وقف ثلاثة من الفلاحين يضربونها بالعصي وذلك لفصل الغلال عن التبن.

حتى عائلة بتوزيريس يتقدمون اليه بالقرابين في موكب كبير كما نرى في شكل رقم (١٤٣) ، إلى اليسار ابن بتوزيريس وزوجته إلـى جانبـه تـرتكن بذراعها على عامود صغير، ثم زوجة بتوزيريس وهي ترفع يديها الى اعلـى يليها اثنان من أولادها وهما يقفان أمام المقبرة، والى اليمين زوجة الابن الأخر لبتوزيريس وهي تمسك بيديها بعض الطيـور التـي سـوف تـذبح قربانـا لبتوزيريس.

في شكل رقم (١٤٤) نشاهد بعض أفراد العائلة يضحكون بالثور ، وهـو رمز القوة والثراء ، والى اليسار نجد شخصا عاريا يضغط على رأس الثـور بيد ويغرس سكينا باليد الأخرى في مؤخر رأس الثور ، وامام هذا الشـخص زوجتي أبناء بتوزيريس ، ثم نجد شخصا آخر عاريا يمسك بثور آخر ويضع على رأسه التاج ، وخلفه شخص آخر يساعده في المهنه.

في شكل رقم (١٤٥) نجد رجلا وأربعة من سيدات عائلـة بتـوزيريس يتقدمون جميعا إليه بالقرابين فنجد البط البري والغزال والثور وباقات الزهور ، أما السيدة الرابعة من جهة اليسار فتحمل اناء به نبات البردي .

كما يتقدم رجلان من عائلة بتوزيريس بالقرابين اليه. ونلاحظ أن القرابين هنا أيضا تختلف بين العجل الصغير والثور الفحل ، والغزال ، والطيور البريه ، والى اليمين نجد سيده من عائلة بتوزيريس تقدم بعض القرابين الـى كـاهن يقف أمامها ويمسك بين يديه بفرع مورق من شجرة الحياة ، وأمامه كاهن آخر يتلو بعض الطقوس الدينية من ملف بردي بين يديه.

غي شكل رقم (١٤٦) جزء مكبر من المنظر السابق تبدو فيه سيدتان من عائلة بتوزيريس تتقدمان بالقرابين إلى بتوزيريس ، وإحداهما تحمــل بعــض الطيور البرية فوق رأسها وهو يمسكها بيد ، وباليد الأخــرى تمســك بعــض الزهور ، أما السيدة الأخرى فتحمل أناء به نبات البردي.

شكل رقم (١٤٧) وهذا المنظر يمثل رجلا يقود قيعا من البقر على حافــة قناة بين بعض النباتات المائية ونجد عددا من البط البري في حركة دائبة فــي طيرانه صعودا وهبوطا لالتقاط السمك من الماء.

وبخصوص الاستعدادات للجنازة نجد سفينتين على استعداد للأقلاع بعــد شحنهما بالأبقار والمواشي شكل رقم (١٤٨) ، ويلاحظ بعض النباتات المائية ، وعددا من البط البري يطير في صعود وهبوط لالتقاط السمك من الماء.

شكل رقم (١٤٩) ونرى في هذا المنظر مومياء (سيشو Sishou) أمام المقبرة المعدة لدفنه فيها ويقف ابنه بتوزيريس (بصفته كاهنا مصريا ويرتدي جلد الفهد) وهو ينثر من قدح في يده الماء المقدس المعد لتطهير الجثــة قبــل دفنها، وقد عمد الفنان الى تلوين الركن الأيمن المثلث الشكل باللون الأصفر دلاله على ان المقبرة مبنية في الجبل.

ويتكون موكب تقديم القرابين من ١٦ رجل ، ١٢ ســيدة وهــم جمــيعهم يتجهون بما يحملون من قرابين نحو حجرة الدفن ويتمثلون في شكل جانبي٣/٤ بر وفيل ، والمنظر مصري صميم في فكرته وتصــميمه والأشــخاص غيــر متداخلة حتى انه يسهل تقطيع المنظر إلى أجزاء ، وهذا ما سنفعله الآن لدراسة كل جزء على حدة.

مثل رجل في المقدمة يحمل على كتفيه عجل وزوجين من البط، ويسير بجواره ثور صغير ويحمل على ذراعيه مجموعه من الزهور وتتبعه سيدة تحمل على كتفها عجل ومجموعة من الزهور وتسير بجوارها إوزة ، وخلفها شخص يحمل عجلا وزوجا من البط على ذراعه بعض الزهور ويسير بجواره ثور صغير.

صور سيده تحمل بيدها قفصا به ثلاث بطات ، كما تحمل على ذراعها خمس بطات في ربطة واحدة ، وخلفها شخص يحمل على كتفيه عجل وأربع بطات ، ويتدلى من ذراعه أناء به بعض الزهور ، ويسير بجواره ثور صغير ، ويتبعه سيدة تحمل طفلا على ذراعيها الأيمن ، ويتدلى من ذراعها الأيسر ثمان سمكات في صفين ، وعلى رأسها سلة بها ثلاثة أواني من الخبز ، ويسير بجوارها ثور صغير.

صور شخص يحمل فوق رأسه سله بها زوجين من البط ، ويحمل بيده اليمنى إناء غطاؤه على شكل ورق البردي، كما نلاحظ بطة واحدة بين السلة والإناء ، ويتدلى من ذراعه الأيسر زوج من البط ، كما يسير بجواره ثور على رأسه ثلاث ريشات ، وتتبعه سيده تحمل على كتفيها عجل صغير وبعض الزهور وتسير بجوارها إوزتان وخلفها شخص يحمل على كتفيه عجل صغير وبعض الزهور ويسير بجواره ثور تزين رأسه بعض أوراق اللوتس والبردي.

كما صور شخص يحمل على كتفيه عجل صغير وبعض الزهور ويسير بجواره ثور ، ويتبعه شخص آخر يحمل على كتفيه عجل صغير وبعض الزهور ويسير بجواره عجل آخر ، وخلفه سيدة بشعر " قصير " تحمل على

كتفيها قفص به خمس إوزات وتمسك في يدها اليمنى عصفور ، ويتدلى من ذراعها الأيمن أناء للعطور ، ومن الذراع الأيسر بعض الزهور ويسير بجوارها ثور تزينه بعض الزهور.

كذلك صور سيدة تحمل على كتفيها عجل وبطة، ويتدلى من ذراعها الأيسر بعض الزهور ، ويسر بجوارها ثور ، ويتبعها شخص يحمل على كتفية عجل صغير ، وفي يده اليسرى أناء ويتدلى من ذراعه الأيسر بعض الزهور ، ويسير إلى جاوره ثور ، وخلفه شخص يحمل غزالا على كتفيه وبعض الزهور ، ويسير بجواره غزال آخر.

صور سيدة تحمل على كتفيها غزالا ، ويسير بجوارها غزال ، وخلفها شخص يزين أذنه بقرط ويحمل على كتفيه غزالا وبعض الزهور ويتدلى من ذراعه الأيسر أناء للعطور وتتبعه سيدة تمسك طفلها بيدها اليسرى ، وبيدها اليمنى أناء وبعض الزهور.

مثل شخص يحمل على كتفيه غزالا ، ويتدلى من ذراعه الأيمن أناء للعطور ، وتتبعه سيدة تحمل على كتفيها غزالا وبعض الزهور ، ويسير غزال بجوارها ، وخلفها شخص يحمل طفلا على كتفه الأيمن ، ويده اليسرى تمسك بإناء به بعض الزهور ، ويسير بجواره غزال صغير.

صور شخص يحمل على كتفيه غزالا ، ويتدلى من ذراعه الأيسر أناء للعطور ، ويسير بجواره غزال آخر يتدلى من رقبته بعض الزهور ، وتتبعه سيدة تحمل على يدها اليسرى ديكا وبعض الزهور ، ويسير بجوارها غزال

يتدلى من رقبته بعض الزهور ، وخلفها شخص يحمل علـــى كتفيـــه غـــزالا وبعض الزهور ويسير إلى جواره غزال آخر.

كما صور شخص على رأسه ريشتان ويحمل بيديه صينية كبيرة عليهـــا بعض الفواكه وصندوق للنذور ويسير بجواره غزال ، وخلفه طفل على رأسه ريشتان هو الآخر ، ويتبعه سيدة تحمل على كتفيها غزالا وبعض الزهـــور ، ويسير إلى جوارها غزال آخر ، وخلفها شخص يحمل علـــى كتفيـــه غـــزالا وبعض الزهور ويسير إلى جواره غزال آخر.

صورت سيدة تحمل على ذراعها الأيمن طفلا يمسك بطة ، وعلى ذراعها ٨سمكات في مجموعتين ، وبعض الزهور ، والسيدة تضع على رأسها سلة بها ثلاث أواني ورغيفين، ويسير بجوارها ثور صغير ، وشخص على كتفيه غزال وبعض الزهور ، ويسير بجواره غزال آخر يتدلى من رقبتـــه حلقـــة تزينهـــا ريشة، ويسيطر الرجل على الغزال بواسطة حبل يمسكه فـــي يـــده اليمنـــى ، وطرفه الآخر مربوط في رجل الغزال اليسرى.

ويتكرر موكب تقديم القرابين مرة أخرى حيث يتكون من ١٣ رجل و١٢ سيدة على التوالي وهم جميعا يتجهون بما يحملون من قرابين نحو حجرة الدفن ، ويتمثلون في شكل جانبي ٣/٤بروفيل ، والمنظر كله مصري صـــميم فـــي فكرته وتصميمه، وأشكال الأشخاص غير متداخلة حتى أنه يسهل تقطيع المنظر إلى أجزاء ، مثلما فعلنا في موكب تقديم القرابين السابق، وهذا ما سنفعله الآن لدراسة كل جزء على حدة .

صورت سيدة نحمل على يدها اليمنى صندوقا ، ويرقد طفل على صدرها بين ثنيات ثوبها، ويسير إلى جوارها غزال بينما يتبعها شخص وعلـــى كتفـــه عجل يتدلى من ذراعه الأيسر سلة بها بعض الطيور ، ويسير إلـــى جـــواره ثوران ، وخلفه سيدة على رأسها سلة تحتوي على أربع أواني من العطـــور ، وعلى ذراعها الأيمن بعض الزهور كما يسير إلى جوارها عجل صغير.

صور شخص يرفع بيديه صينية عليها بعض الفاكهة وحيوانان محنطان ، أحدهما غزال ، والأخر كلب ويتدلى من ذراعه الأيمن جلد حيوان بينما يسير إلى جواره غزال ، وخلفه سيدة على كتفيها غزال ، ويسير إلى جوارها غزال آخر ، ويتدلى من ذراعها الأيمن بعض الزهور ، ومن ذراعها الأيســـر أنـــاء للعطور كما يتبعها شخص يرفع بيديه إناءين للعطور ، وتسير إلـــى جـــواره إوزه.

صورت سيده ترفع بيدها اليمنى إناء للعطور علـــى هيئـــة الحصــــان ، وأمامها طفلها يرفع بيده إليها يطلب شيئا ، وخلفها شخص على كتفيـــه عجـــل صغير ، وأمامه باقة كبير من الزهور إلى أسفل مجموعة من نبات اللـــوتس ، وإلى أعلى مجموعة أخرى من نبات البردي ، ويملأ الفراغ منظر بطة ترفرف بجناحيها .

صور شخص يحمل على كتفيه باقتين من الزهور على شـــكل إكليـــل ، ويسير بجواره عجل رافعا رأسه إلى أعلى بينما تتبعه سيدة على يدها اليمنـــى ديك وإناء للعطور ، ويسير إلى جوارها غزال ، وخلفها شخص يحمل صندوقا على يده اليمنى ، وعلى يده اليسرى إناء ، ويسير إلى جواره غزال آخر.

صورت سيدة تحمل طفلها على ذراعها الأيمن ، وتزين رأســها بــبعض الزهور ، ويسير إلى جوارها غزال، وخلفها شخص على كتفيه غزال ويســير إلى جواره غزال آخر ، وتتبعه سيدة تمسك بيدها طفلها الذي يسير إلى جوارها ، وتحمل فوق رأسها ثلاث بطات بينما تتدلى من ذراعها الأيسر سلة بها أثنى عشر عصفورا وبعض الزهور.

صور شخص على كتفيه عجل صغير ، ويحمل على ذراعه عشر بطات بينما يسير إلى جواره ثور صغير ، وتتبعه سيدة ترفع بيدها طفلهــا لتقبلــه ، وتتدلى من ذراعها الأيمن ربطة بها خمس بطات كما يسير إلى جوارها ثــور يبدو أنه يضرب بقرنه الثور الذي أمامه، وخلفها شخص على كتفيه غــزال ، وتتدلى من ذراعه الأيمن بعض الزهور كما يسير إلى جواره غزال آخر.

كما صور شخص على كتفيه عجل صغير ، ويتدلى من ذراعه الأيســر ربطة بها ست بطات ، ويسير بجواره ثور تزين رأسه ثلاث ريشات ، وتتبعه سيدة تزين رأسها ببعض الزهور ، وتحمل بيدها اليمنى إناء للعطــور بينمــا تحمل ذراعها الأيسر طفلها الصغير وبعض الزهور ويسير إلى جوارها عجل صغير ، وخلفها شخص يحمل طفلا على كتفيه كما يحمل بين يديه عجل وأربع بطات بينما يطير فوق كتفيه طائران .

صورت سيدة تحمل فوق رأسها سلة بها ست أواني وبعــض الزهــور ، وتسير بجوارها إوزة كما يتبعها شخص على كتفيه عجل بينما يتدلى من ذراعه الأيسر إناء للعطور ، ويسير إلى جواره ثور يزين رأســه بزهــور البــردي واللوتس ، وخلفه سيدة تضع بطة على رأسها كما تحمل طفلها على ذراعهــا الأيمن وسلة تبدو منها خمس أوزات.

وفي شكل رقم (١٥٠) صور شخص على كتفيه عجل ، وتتدلى من ذراعه الأيمن سلة يبدو منها اثنى عشر طائر في صفين ، ويسير بجواره عجل صغير يتدلى من رقبته جرس تتبعه سيدة تحمل على كتفيها كما تتدلى من ذراعها بعض الزهور ، وهي ترفع بيدها اليسرى إناء للعطور.

وفي شكل رقم (١٥١) صورت سيدة تحمل طفلها على ذراعها الأيمن وتقربه من وجهها في عطف وحنان ، وهي تزين رأسها ببعض الزهور ، وترفع بيدها اليمنى بعض الزهور ، وإلى جوارها غزال حول عنقه حلقة تتدلى منها ريشة.

والسيدة الأخرى تحمل على يدها اليمنى – المرفوعة إلى أعلى – ديكا جميل الشكل وكذلك إناء للعطور ، وإلى جوارها غزال تسيطر عليه بواسطة حبل تمسكه في يدها اليمنى ، وطرفه الأخر مربوط في رجل الغزال اليسرى، وحول عنق الغزال حلقة تتدلى منها بعض الزهور.

شخص يحمل بيديه إلى أعلى باقة من الزهور خلف رأسه كما يتدلى من ذراعيه بعض الزهور ، وإلى جواره عجل صغير حول عنقه حلقة يتدلى منها بعض الزهور كما نرى في شكل رقم (١٥٢) .

والشخص الأخر يرفع بيديه إلى أعلى غزالا على كتفيه وحول رقبة الغزال حلقة بها بعض الزهور ، وهذا الشخص يزين رأسه ببعض الزهور ، كما يتدلى من ذراعه الأيسر إناء للعطور ، وإلى جواره غزال حول عنقه حلقة بها بعض الزهور.

كما صور منظر قتال بين تمساحين وستة من أفراس البحر في قناة تحف بها بعض النباتات المائية التي يمرح بينها بعض الطيـور والأسـماك ، وقـد أسفرت المعركة عن قتل أحد التمساحين ، وهو إلى الجانب الأيمن ، بينما يبدو التمساح الأخر في صراع عنيف ضد فرسين من أفراس البحر.

ومما هو جدير بالذكر أن تسجيل منظر الصراع بين التمساح وفرس النهر البحر على جدران المقابر المصرية تكرر كثيرا حتى كاد أن يكون موضـوعا رئيسيا لدى الفنانين المصريين.

وكذلك صور منظر يتمثل أمون – رع (رب الأرباب عنـد المصـريين القدماء) في شكل جعران هائل في الوسط يحيط به – من كلتا الجهتين – خاتم الخلود وصولجان الملك ويحيط به من الجهتين إلهتين وهما تنشران جناحيهما رمز الحماية.

فنجد إلى اليمين نخبت برأس النسر ، وترتدي التاج الأبيض (تاج الوجه القبلي) وإلى اليسار الآلهة بوتو برأس الثعبان ، وترتدي التاج الأحمر (تـاج الوجه البحري) .

ويؤدي إلى المقبرة طريق جنزي به مذبح ، وهي تتكون من بهو له واجهة تتكون من أربعة أعمدة ذات تيجان على النظام المصري المركب ، وتقوم الأعمدة أربعة جدران قصيرة على هيئة الستائر ، والقاعة الداخلية بها أربعة أعمدة مربعة الشكل ، وفي أرضية هذه القاعة بئر يؤدي إلى حجرات عديدة تحتوي على توابيت الدفن الخاصة بتوزيريس وزوجته وابنه ، وكذلك بعض توابيت الدفن الرومانية والمسيحية التي تم وضعها في العصور التالية

والواجهة تزينها كتابات هيروغليفية ومناظر تقديم القرابين ، والبهو تزين جدارنه مناظر تقطير العطور والجارة والحدادة والزراعة ومناظر تقديم القرابين بالإضافة إلى كتابات هيروغليفية تشرح مغذى هذه الرسوم ، والقاعة الداخلية تزين جدرانها مناظر تمثل بتوزيريس وأعضاء عائلته في حضرة الآلهة الجنزية، وكذلك مناظر الاحتفالات الجنزية ، بالإضافة إلى بعض المناظر التي تمثل تقديم القرابين ، وبعض هذه المناظر مصري موضوعا وتصميما وتنفيذا ، وبعضها يوناني بحت ، والبعض الأخر فيه الاختلاط بين الفن المصري واليوناني.

عصـــر بنـــاء المقـــبرة

يؤيد إبراهيم نصحي رأي ليفيفر[٥] من أن المقبرة كانت تتكون أصلا من القاعة الداخلية وبها البئر الذي يحتوي على توابيت الدفن ، ولكن في عصر لاحق أيام البطالمة تم إضافة البهو الخارجي وكذلك المناظر التي تزين جدرانه والجدران الأربعة التي على هيئة ستائر بالإضافة إلى الأعمدة الأربعة المصرية الطراز ، فقد لاحظ أن ألوان الرسومات أقل ثباتا ووضوحا من قبيلتها في القاعة الداخلية ، كذلك فإن طراز الكتابات الهيروغليفية كان أقل دقة من مثيلاتها في القاعة الداخلية التي تحتوي على بئر الدفن ، وهذا تأثير يوناني.

ويعتقد أن إضافة البهو الخارجي تم حوالي عام ٣٠٠ق.م. وهذا ما يؤيده قبل[٦] ولكن مونيته[٧] يعتقد أن هناك تأثيرا فارسيا من نوع ما قد وقع على هذه النقوش وتلك الزخارف ويرجعها إلى بدية القرن الخامس ق.م. ويشاركه كافيناك[٨] هذا الرأي ولكنه يرجعها الى بداية القرن الرابع ق.م. ولكن بيكارد [٩] يؤيد ليفيفر في رأيه من أن كل النقوش والزخارف التي تمثل الفن المصري ، وإنما هي تمثل تأثير الفن اليوناني على الفن المصري .

ويعتقد الدكتور إبراهيم نصحي أن البهو الخارجي قد أضيف إلى المقبرة في عصر لاحق لعصر بناء المقبرة ، بعد الغزو المقدوني ، ولكن بالتحديد قبل عام ٣٠٤ق.م. (١٠) حيث أن النقوش والكتابات الهيروغليفية لا تحتوي على خرطوش باسم الملك.

ومن الملاحظ أن بتوزيريس يبدو على جدران هذا البهو يقوم ببعض الطقوس الدينية الخاصة بالآلهة ، وهذه طقوس لا يقوم بها شخص عادي ولا كاهن، ولكن الملك نفسه(١١) ولما كان ظهور بتوزيريس وعائلته الكهونية يرجع إلى منتصف القرن الرابع فإنه يبدو واضحا أن هذه الاضافات تمت بعد وفاة بتوزيريس.

أعود فأكرر أن هذه المقبر ترجع في أصلها إلى طراز المقابر الفرعونية من الدولة الحديثة وقد سبق وصفها بأنها تتكون مفي أرضينها بئر يوصل إلى حجرات الدفن، ولكن في عصر لاحق تم إضافة البهو الخارجي ربما تقليدا لمعبد نكتانبو الدمي يرجع إلى عصر الأسرة الثلاثين(١٢).

الحواشى على الفصل الرابع

(١) في منطقة تونا الجبل على بعد حوالي ستة كيلو مترا الى الشرق مـن مدينة ملوي بمحافظة المنيا. وقد انشأها بتوزيريس لدفن وعبادة ابيه (سي شو Sishou) وأخيه الأكبر (جد – تحوت _ اف _ عـنخ Zed– thot – Ef – Ankh) وكذلك زوجته وابنه. بتوزيريس هذا هو عميد عائلة من أكبر وأهـم عائلات الكهانه في تلك المنطقة الخاصة بعبادة الإله تحوت (هرمس).

(٢) بعد هجوم قوات أنتوخوس الأكبر (Antiochos) على أملاك مصر في سوريا ، وجد بطليموس فيلوباتور ووزيره سوسيبيوس انه من الخير اعادة

تنظيم الجيش ، وتسليح المصريين وتدريبهم علـــى نظـــام الفيلـــق الأغريقـــي المقدوني المتراص (Phalanx) حيث تم لهم النصر على الملك السوري في تلك الموقعة. وبهذه المناسبة اصدر كهنة منف قرارا في (شهر نوفمبر عـــام ٢١٧) هو المعروف باسم " لوحـــة بيثـــوم" وهـــو مكتـــوب بالهيروغليفيـــة والديموطيقية واليونانية وقد وصف فيلوباترور في هذا القـــارا بأنـــه حـــوس الممتلئ شبابا، القوي الذي نصبه أبوه ملكا ، صاحب التاجين ، ذو القوة العظيم الذي امتلأ قلبه بتقوى الالهه حامي الناس، المتفوق على أعدائه ، الذي أســـعد مصر ومل معابدها نورا والذي وطد دعائم القوانين التي وضعها تحوت العظيم الأعظم ، سيد حفلات الثلاثين عاما شبيه بتاح العظيم ، وشبيه الشمس ، ملـــك مصر العليا ومصر السفلى ، سليل الملكين الخيرين الذي باركه بتـــاح وحبتـــه الشمس بالنصر ، صورة آمون الحية، الملك بطليموس الخالد ، حبيب ايزيس". وهذا النص يعطينا صورة عن التغير الذي حدث للبطالمة بعد هذه الموقعة، فهم اتخذوا صفات الفراعنة واسمائهم. وتجدر هنا الإشارة إلى الـــرأس الجـــوانيتي الضخم للملك بطليموس الرابع مرتديا تاج الوجهين ولمحفوظ بالمتحف اليوناني الروماني.

(٣) وهي أن تكون أعلى طبقات الحفر في مستوى متكافئ مع مستوى السطح العام وليست بارزة عنه.

(4) Gustave Lefebvre , Le Tombeau de Petosiris,1924.

وهذا الكتاب من ثلاثة أجزاء ، وقام بتأليفه ليفبفر الذي اكتشف المقبرة في يناير ١٩٢٠ وكتب تقريرا مفصلا قام بارسانتي Barasnti على هدية بترميم المقبرة في الشتاء التالي وتكملة أجزائها العليا.

(5) Gustave Lefere; o.c., p. I4

(6) weil;bases,methodes et resutats de la chronologie egyptienne,p.go

(7) montet;rev.arch.1926,I,p,161.

(8) Cavaignac , Rev.de L'Egypte ancient ,II, 1928 , p.56 .

(9)Ibid., p. 60 .

(١٠) أي قبل تتويج الملك بطلميوس سوتير .

(11) Gustave Lefebvre, op.cit., p. 45 .

(12)Noshy I., The Arts in Ptolemaic Egypt , 1937, pl. 9, fig. 3 .

الفصل الخامس

المعابد
في مصر اليونانية الرومانية

المعابد في مصر اليونانية الرومانية

معبد السرابيوم

هو معبد الإله سرابيس الذي أقيم في العصر البطلمي فوق ربوة عالية في غرب مدينة الإسكندرية حيث كانت توجد قرية راقودة ، وهذه القرية كانت آهلة بالسكان المصريين فيما قبل عصر الإسكندر الأكبر وظلت تحتفظ باسمها وشكلت الحي الخامس بعد تخطيط مدينة الإسكندرية وهي تحتل الآن راقودة ما يعرف باسم حي العطارين وحتى ميناء البصل حيث كانت تمتد القناة من بحيرة مريوط لكي تصب في ميناء الكيبتوس .(١)

فوق هذا المرتفع أقيم إلى جانب معبد السرابيوم معبد للإله مثرا يعرف باسم مثريوم كما وجد على التل ضريح ملكي من العصر البطلمي ربما استخدم كمعبد ، هذا بالإضافة إلى وجود الآثار الأخرى على التل مثل المكتبة الصغرى ورواق أو دار الحكمة التي كانت بمثابة الجامعة في العصر الروماني ، ولقد أسس الإمبراطور كلوديوس على التل مدرسة للتاريخ عرفت باسم كلاوديوم وما بقى منها أصبح يسمى في عصر الإمبراطور أركاديوس باسم الأركاديوم وكانت مركزا لمدرسة الإسكندرية ، ومنذ عهد الإمبراطور جستنيان أخذ الأركاديوم اسم انجليوم وألحق به دير وكنيسة بنيت للقديس يوحنا المعمدان ثم تهدمت عام ٦٠٠ م وأعاد البطريك اسحاق بناءها عام ٦٨١-٦٨٤م واستمرت حتى تهدمت نهائيا في حوالي القرن العاشر الميلادي .(٢)

كانت فكرة إنشاء المعبد ترجع إلى الملك بطلميوس الأول مؤسس الأسرة البطلمية والذي أراد التقارب بين المصريين واليونانيين ، وكان الملك البطلمي في حاجة إلى نوع من الوحدة الدينية التي تشمل أهم العناصر في دولته وهم

المصريون والإغريق حتى تساند هذه الوحدة الدينية الوحدة السياسية للدولـــة ، فلذلك استعان برجال الدين وقد رأس اللجنة المصرية الكاهن المصري مانيتون ورأس اللجنة اليونانية تيموثيوس ، واستقر الرأي على أن يكون محور الديانة الجديدة ثالوث يتألف من سرابيس وزوجته إيزيس وابنهما حربوقراط ، وجدير بالذكر أن إيزيس وحربوقراط (أي حورس الطفل) ابن إيـــزيس كانـــا آلهـــين مصريين أما سرابيس فكان هو نفسه الإله المصري أوزرحـــابى Osir Hapi وكان اليونانيون يدعوه باسم أوسرابيس Osirapis ومنها اشتق ســـرابيس أي العجل المقدس آبيس بعد وفاته إلا أن صور الأغريق معبودهم في صورة تتفق مع معتقداتهم فعبدوه في شكل إلههم زيوس كبير الآلهة اليونانية .

معبد السرابيوم في العصر البطلمي   شكل رقم (١٥٣)

شيد للعبادة الجديدة معبد السرابيوم في حـــي راقـــودة بـــالحي الـــوطني بالإسكندرية ، وتذكر المصادر القديمة أن هذا المعبد الذي اقامه مهندس يوناني ، ويحتوى ÷ذا المعبد على عدة مداخل شامخة وبه أعمدة كبيرة تحيط بجوانبه الأربعة وقد وضع تمثال للإله سرابيس في داخل قدس الأقداس ، ولقـــد ذكـــر المؤرخون أن هذا المعبد كان من أعظم المعابد المنتشرة في حـــوض البحـــر المتوسط وأنه بنى على الطراز اليوناني وكان يضم مكتبة كبيرة سميت بالمكتبة الصغرى نظرا لوجود مكتبة الإسكندرية الكبرى حتى يمكن التفريق بينهمـــا ، وكل ما بقى من هذا المعبد الشامخ أطلال تقع في الجنـــوب الغربـــي لمنطقـــة عامود السواري ، وأثبتت الحفائر التي أجريت بالمنطقة خلال عامى ١٩٤١-١٩٤٤م أن المعبد البطلمي بنى في عصر بطلميوس الثالـــث ٢٤٦-٢٢١ق.م [٣].

يأخذ المعبد في العصر البطلمي شكلا مستطيلا بمقياس ٧٧م X ٨٧ م أحاطت به بواكي معمدة ، ولقد عثر على ثلاث مجموعات من الأساس في الجهة الجنوبية الشرقية وكذلك في الجهة الجنوبية الغربية للمعبد ، وكانت كل مجموعة من ودائع الأساس مكونة من عشر لوحات أحداها من الذهب وأخرى من الفضة وثالثة من البرونز والرابعة من طمي النيل ومن الخامسة وحتى التاسعة من عجينة زجاجية أما العاشرة من القيشاني ، وقد كتب على كل منها نصان أحدهما بالهيروغليفية بالمداد الأسود وترجمته ملك الجنوب والشمال وريث الآلهة الأخوة الذي اختاره آمون قوية حياة رع ابن الشمس بطلميوس فليعش للأبد بنى المعبد والسور المقدس .

والنص الآخر باللغة اليونانية كتبت حروفه بالضغط بقلم صلب على اللوحات المعدنية وترجمته الملك بطلميوس ابن بطلميوس وأرسينوى الالهة الأخوة أقاما لسرابيس المعبد والسور المقدس .

وكذلك عثر على ودائع أساس خاصة بمعبد حربوقراط من عصر بطلميوس الرابع ٢٢١-٢٠٤ ق.م وكان يقع داخل أسوار معبد سرابيس في الجهة الشمالية الشرقية منه .[٤]

وفي الجهة الشرقية من السرابيوم عثر على بقايا مقياس النيل يرجع إلى العصر البطلمي .

معبد السرابيوم في العصر الروماني شكل رقم (١٥٤)

تم توسعة معبد السرابيوم في العصر الروماني ، وكان مربع الشكل حسب ما ذكره مؤرخي القرن الرابع الميلادي ، وقد بنى هذا المعبد على أطلال المعبد البطلمي الذي دمر في عهد الإمبراطور تراجان ٩٨-١١٤م على أثر الثورة التي قام بها يهود الإسكندرية ثم أعاد بناءه الإمبراطور هادريان ١١٧-١٣٨م ويجاوره من الناحية الغربية معبد لإيزيس بينما يجاوره شرقا معبد للإله حربوقراط .

تم العثور على إهداء للإله سرابيس في أساسات معبده بينما تم العثور في أساسات معبد حربوقراط على إهداء لكل من سرابيس وإيزيس وحربوقراط .

وقد عثر بوتى عام ١٨٩٥م على تمثال من البازلت الأسود للإله سرابيس في شكل العجل المقدس ويحمل اسم الإمبراطور هادريان ١١٧-١٣٨م شكل رقم ( ) وقد نقل هذا التمثال إلى المتحف اليوناني الروماني .

ويبدو أن هذا المعبد كان يجمع بين الطرازين المصري واليوناني فإلى جانب عبادة سرابيس وجدت عبادات أخرى لإيزيس وحربوقراط وأنوبيس فمعنى ذلك أن هذا المعبد جمع بين الأسلوب الفني الأغريقي والأسلوب الفني المصري .[٥]

معبد آسنا شكل رقم (١٥٥)

تقع إسنا على الضفة الغربية للنيل ، وكان يطلق علـــى المدينـــة القديمـــة تاسنت Ta snt ومنها اشتق الأسم الحديث .
وكانت تسمى في العصر اليوناني لاتوبوليس Latopolis وهذا الأسم أخذ من اسم السمكة لاتس نيلوتيكس التي كانت تقدس في إسنا كما كانت تقــدس فـــي جهات كثيرة من مصر ، ولكن الاسم القديم تغلب في النهاية .(٦)

أول ذكر لتلك المدينة جاء في حوليات تحتمس الثالث حيث كانت تجبـــى فيها الضرائب ، ولقد أشار شامبليون إلى خرطوش لتحتمس الثالث على المعبد القائم يرجع للعصر البطلمي الروماني ، وكان خنوم الذي من أجله كرس معبد إسنا واحداً من آلهة الخليقة في مصر ، وكان يشكل الإنسان في البداية علـــى عجلة الفخراني ، وكان ينظر إليه أيضا كأحد الآلهة المختصة بخلق العـــالم ، وفي أحد النقوش يوصف بأنه يقيم السماء فوق أعمدتها الأربعة ويرفعها مـــن الأبدية ، وكان ينظر إليه باحترام خاص في الإقليم بوصفه إله الشـــلال حيـــث كان يكون مع الإلهتين ساتت وعنقت ثالوث الفنيتين ، ومن المحتمل أنه أقليم له في إسنا معبد في عهد الأسرة الثامنة عشرة ولكن المبنى الحالي يرجع فقط إلى العصر البطلمي ، كما ترجع معظم نقوشه إلى العصر الروماني .(٧)

لم يتبق من المعبد سوى بهو أعمدة مسقوف Cover Hypostyle Hall وسقف البهو محمول على ستة صفوف من الأعمدة كل صف منها مكون مـــن أربعة أعمدة ، ويواجه البهو النهر ويبلغ عرضه ١٠٨ قدم بعمق ٥٤ قدم ، أما الأعمدة فيبلغ ارتفاع كل منها ٣٧ قدما ومحيطها ١٧,٥٠ قدما تقريبـــا ، أمـــا الواجهة كلها فمقاسها ١٢٠ قدما بارتفاع ٥٠ قدما .

وتبدو تيجان الأعمدة رائعة من أول نظرة ، ولكن بعد فحص الرسوم البارزة على المبنى يتبين لنا مدى ما بها من خشونة ورداءة مع كل عيوب الفن البطلمي وعيوب أخرى متعددة إضيفت إليها في العصر الروماني ، ويرجع تأريخ بهو الأعمدة إلى العصر الروماني ، فأول إمبراطور سجل اسمه عليها هو كلوديوس ومعنى ذلك أنه كان أول إمبراطور قام بزخرفة المبنى الذي كان موجوداً فعلا ، وقام خلفاءه بنقش خراطيشهم وهم فسبسيان وتيتوس ودوميتيان وتراجان وهادريان وانطونيوس بيوس التقي وماركوس اوريليوس وكومودوس وسبتميوس سيفيروس وكراكلا قد استكملوا أعمال الزخرفة ، بينما نجد أن اسم الإمبراطور جيتا شقيق الإمبراطور كراكلا وشريكه في الحكم قد أزيل بأمر من شقيقه الذي قتله .

وفي الجدار الخلفي للصالة بوابة كبيرة يبدو أنها كانت تؤدي إلى الأجزاء الأخرى من المعبد ، وتحمل هذه البوابة خراطيش بطلميوس الرابع ووالده وأمه .

وأخر إمبراطور روماني ممثل على البناء هو ديكيوس [٨] الذي يرى على الباب الصغير الذي يقع إلى يسار البوابة الموجودة في الجدار الخلفي يقدم الضحايا لخنوم ، وعلى ذلك يكون بناء المعبد قد استغرق فترة من الزمن تقع بين عام ١٨٠ ق.م وحتى ٢٥٠ م .

ويزخرف البهو أربعة صفوف من المناظر البارزة التي تمثل الأباطرة الرومان بمظهر الفراعنة المصريين يقدمون القرابين للآلهة ، ويقومون بطقوس دينية مختلفة ومن بين المناظر منظر جدير بالملاحظة بالقرب من أسفل الجدار الشمالي وفيه يظهر الإمبراطور كومودوس بصحبة حورس الممثل برأس صقر وخنوم والممثل برأس كبش يسحبون شبكة صيد مليئة بالطيور المائية والسمك

بينما يراقبهم تحوت وشيشات ولكن الذين يعرفــون فــن ابيــدوس والكرنــك والأقصر سوف لا يضيعون وقتا كبيرا في مشاهدة الفن الروماني البعيد عــن التناسب ، ومع ذلك فليس هناك شك في روعة تيجان الأعمدة وبخاصة التاجين اللذين يحملان خرطوش هادريان والمزخرفين بعناقيد العنب .[٩]

معبد إدفو شكل رقم (١٥٦)

كانت المدينة القديمة تسمى دبو أو أدبو التي تعنى مدينة الطعان ، الشكل القبطي لهذا الاسم هو اتبو ومنها جاء الاسم الحديث إدفو ، وكان اسمها الديني القديم بحدت أو بحدتى وإلهها المحلي هو حور بحدتى أو حورس الإدفوي .[١٠]

من أهم الآثار في إدفو هو معبد إدفو والذي سمى بمعبد حورس الواقــع غرب المدينة ، ويعد من أكمل معابد مصر القديمة في الصورة التي أعادهــا العصر البطلمي عليه وهو من الحجر الرملي .

بدأ العمل في بناء هذا المعبد في السنة العاشرة من عهد بطلميوس الثالث أي عام ٢٣٧ ق.م وقد انتهى من إقامة المبنى الرئيسي في السنة العاشرة مــن عهد بطلميوس الرابع أي في عام ٢١٢ ق.م أي أن بناء المعبد استغرق خمسة وعشرين عاما ، واستغرقت زخرفتــه ســت ســنوات أخــرى ، وقــد أدت الاضطرابات في مصر العليا إلى تعطيل العمل ، ولم يستأنف العمــل بصــفة رسمية إلا عام ١٤٢ ق.م في عهد بطلميوس السابع ، وقد تم إقامة صالة أعمدة صغيرة بعد عامين أي في عام ١٤٠ ق.م ، وبذلك استغرق المعبد بناؤه نحــو سبعة وتسعين عاما ، أما صالة الأعمدة الكبرى والفناء والصروح فلم تــتم إلا في نهاية عام ٥٧ ق.م في السنة الخامسة والعشرين من حكم بطلميوس الحادي عشر الشهير ببطلميوس الزمار والد كليوباترا السابعة الشهيرة . وبذلك يكــون

البناء استغرق مدة تزيد على مائة وثمانين عاما ، وبمقارنته بالمعابد الكبيرة القديمة من العصر الفرعوني من حيث تخطيطه ومتانة بنيانه نجد أن هذا المعبد فريد من نوعه ، ويذكر أن هذا المعبد استخدم لمدة سبعة وعشرون عاما فقط عندما اطاح الرومان بالأسرة البطلمية في عام ٣٠ ق.م وأصبحت مصر ولاية رومانية .

يرجع الفضل في إبراز معبد إدفو بالمظهر الحالي إلى ماريت الذي اكتشفه عام ١٨٦٠م في حالة يرثى لها فقد زحفت القرية الجديدة إلى المعبد وغطيت أسطحه بالمساكن والاسطبلات والمخازن من كل نوع كما امتلات حجراته الداخلية حتى الأسقف بالأنقاض وقد تمت عملية إخلاء القرويين منه وتنظيفه على أكمل وجه ، وقامت هيئة الآثار بأعمال الترميم وأصبح المبنى في حالة أفضل مما كان عليه منذ عدة قرون ، أما تخريب النقوش وتشويها فينسب إلى تعصب المسيحيين الأوائل ، وقد ذكر ماريت أن ارتفاع البرجين ١٤٤ قدما بينما يبلغ عرض الواجهة ٢٤٩ قدما تقريبا ، ويبلغ طول معبد إدفو حوالي ٤٥١ قدما .

يحملان برجي الواجهة رسوما كبيرة للملك بطلميوس الثامن يوراجتيس الثاني وهو يضرب أعداءه أمام حورس إله إدفو وحتحور آلهة دندرة ، وفوق هذا المنظر على كلا البرجين نرى الملك يقدم القربان لصفين من المعبودات المحلية ، ويعلو البوابة الضخمة الواقعة بين البرجين قرص الشمس المجنح الذي يمثل هنا بصفة خاصة حربحدتى . والفجوات المستطيلة المقطوعة في البرجين والفتحات المربعة الواقعة فوقها كانت مخصصة لتثبيت ساريات الأعلام التي كانت توضع أمام كل المعابد المصرية ، ويقوم أمام الصرح صقران ضخمان من الجرانيت يرمزان إلى حورس إله إدفو .

وبعد البوابة الكبيرة التي كانت تغلق في الأزمنة القديمة بباب – مصنوع من خشب الآرز المطعم بالبرونز والذهب – نجد فناء كبير مزخرف بصف من الأعمدة على الجانبين وخلف الصرح ، أما الجانب الرابع فمشغول بأعمدة الصف الأمامي للمعبد الأصلي ، ومجموع الأعمدة اثنين وثلاثين عموداً ذات تيجان منحوتة بزخارف تمثل الزهور وأوراق النخيل التي تأثر بها المهندسون البطالمة كثيراً . وعلى الأعمدة رسوم تمثل الملك البطلمي بطلميوس الثامن يقدم القربان أمام المعبودات المحلية، وعلى الجدران الواقعة خلف صفوف الأعمدة مجموعة من المناظر وهي متقنة الصنع في ثلاثة صفوف تمثل الملك وهو يقوم ببعض الطقوس ، وكانت هذه المناظر مكررة فكان كل منظر عبارة عن الملك بطلميوس الثامن يرتدي تاج مصر العليا الأبيض وذلك على الجانب الأيمن من المدخل (الجدار الخلفي للصرح) وأمامه كاهن يحرق البخور والأعلام الأربعة لمصر العليا التي تمثل ابن آوى إله الشلال الأول وأبيس إله هرموبوليس والصقر إله إدفو ثم شعار طيبة ، وبعد ذلك يقوم تحوت وحورس بتطهيره ، وتتوجه الآلهتان نخبت وواجيت بالتاج المزدوج ويتسلم الصولجان من حورس في حضرة أتوم وسعشات وماعت ويقوده أحد الآلهة الذي يقرب إلى أنفه علامة الحياة إلى حضرة حورس إله إدفو ، وأخيراً يقف أمام حورس إله إدفو وحتحور آلهة دندرة ، وأسفل هذه المناظر سلسلة مناظر أخرى تمثل الأحتفال بالرحلة النيلية إلى الجنوب لحتحور سيدة دندرة لتلتقي بزوجها حورس سيد إدفو ، وعلى الجانب الآخر من المدخل مناظر متشابهة غير أن الأختلاف الوحيد الهام هو أن الملك يرتدي تاج مصر السفلى الأحمر ، والفناء مغطى ببلاكات عريضة وله أربعة منافذ مغلقة حاليا .[١١]

ومن الفناء نصل من خلال باب في كل من برجى الصرح إلى السطح بواسطة درج مربع مكون من ٢٤٢ درجة . وتتكون واجهة المقصورة الأمامية لواجهة المعبد الأصلي من ستة صفوف من الأعمدة الموجودة بداخل صالة الأعمدة وثلاثة جدران ساترة على كلا جانبى البوابة المتوسطة ، وقد بنيت كتل هذه البوابة مقابل العمودين المتوسطين من الأعمدة الستة ، والمناظر المصورة على الجدران الساترة تمثل بطلميوس الثامن يقدم قربان إلى حورس وحتحور .

أما صالة الأعمدة فتضم ١٨ عموداً مصفوفة في ثلاث صفوف كل صف منها يضم ثلاثة أعمدة على كل من جانبى الممر الأوسط ، ولم يبق حاليا أي لون ، وأجمل مايميز تلك الصالة تنوع وجمال تيجان الأعمدة ، وإلى يمين ويسار المدخل توجد مقصورتان صغيرتان ، فالمقصورة إلى اليسار هي حجرة التكريس حيث كانت تودع بها الأواني الذهبية التي كان يظهر بها القائم بالأحتفال وبخاصة الفرعون عندما كان يقوم بدور الكاهن الأعظم في الأحتفال السنوى الكبير لحورس وحتحور . (١٢)

ويوجد على الجدار الخلفي لهذه المقصورة منظر يمثل حورس وتحوت يطهران الملك بهذه الكيفية ، أما المقصورة الواقعة إلى اليمين فكانت مكتبة المعبد ، وأسفل قرص الشمس المجنح بأعلى الباب يوجد منظر مهشم يمثل حواس السمع والبصر والتذوق والادراك ، وكل منها ممثلة بصورة شخص آدمى يتعبد إلى لوحة الكاتب مما يدل على التقدير الذي كان يحمله المصري للكلمة المكتوبة ، وتوجد مناظر على طول الجدار للصالة وفيها نرى الملك بصحبة حورس وسعشات يتم إعداد الأرض للمبنى وتقطع أول كتلة من التربة ويطهر الأرض حتى يكون المبنى فوفها طاهراً ، ويرفع أول قطعة من الحجر

ويبخر المعبد بأكمله ويهدى المبنى الكامل لحورس وأخيراً يقدم لحورس الشعار الخاص بتزيينه .

يضم الجدار الخلفي لواجهة صالة الأعمدة الصغرى مجموعـــة منـــاظر أخرى الخاصة بالأحتفالات المتصلة ببناء المعبد ففـــي أحـــد المنـــاظر نـــرى الفرعون يرقص أمام حورس في أحتفال وضع الأساس ، أما المناظر الأخرى للصالة فلا تحتاج إلى أي وصف إذ أنها جميعا من النوع التقليدي .

نصل إلى صالة الأعمدة الصغرى عن طريق باب في المقصورة الأمامية ويوجد منظر على عتب هذا الباب يمثل بطلميوس الخامس عشر يقدم تمثـــال ماعت (الهة الحق) إلى مركب الشمس التي يدير دفتها اثنان بشكل حـــورس ، وعلى جوانب هذا الباب نسخة أخرى من الحواس الأربع ، ويبلغ أعمدة تلـــك الصالة بنحو اثنى عشر عموداً ذات تيجان مزخرفة بزخارف زهريـــة مثـــل مثيلاتها بالصالة الكبرى . (١٣)

ويحمل الجدار الخلفي لتلك الصالة مناظر للكاهن الأعلى ســـائرا بجانـــب المركب المقدسة لحورس على أحد الجانبين وبجانب مركـــب حتحـــور علـــى الجانب الآخر ، وبالصالة أربعة أبواب في الجانبين الشرقي والغربـــي ، ففـــي الجانب الشرقي باب يؤدي إلى الدهليز الخارجي ، أما الباب الآخر فيؤدي إلى درج يصعد إلى السطح ، وفي الجانب الغربي باب يصل إلى حجـــرة كانـــت مخصصة لحفظ المياه المقدسة إذ أن مناظرها تمثل الملك بصحبة حـــابى إلـــه النيل وهو يقدم المياه المقدس لحتحور وحورس وغيرهما من الآلهة .

وهذه الحجرة توصل أيضا إلى الدهليز الخارجي ، أما الحجرة الثانية فيبدو من زخارفها على الجدران أنها كانت مخزنا للأدوات المقدسة التي كانت تستعمل في العبادة .

أما القاعة الأمامية الأولى المعروفة في العصور القديمة باسم قاعة مذبح القربان وهي تضم المذبح الذي توضع عليه القرابين ، ويوصل الباب الشرقي إلى درج يؤدي إلى السطح ، أما الباب الغربي فيؤدي إلى حجرة بابها يوصل إلى الدرج الغربي الذي يؤدي إلى السطح ، ومن هذه القاعة ندخل إلى القاعة الثانية التي تقع مباشرة أمام الهيكل ، وتعرف هذه القاعة باسم قاعة راحة الآلهة ، ولوحظ على الجدار الأيسر من المدخل منظر يمثل الملك وهو يقيد أربعة من الأسرى أمام حورس وحتحور ، ويعلو هذا المنظر منظر آخر يمثل حورس الصغير يبزغ من بوص المستنقعات التي ولد فيها كما تقول الأساطير ، وهنا نلتقي بمثال تختلط فيه أسطورة حورس سيد إدفو التي تتبع فلك رع مع أسطورة حورس بن إيزيس التي تنتمى لفلك أوزوريس ويؤدي الباب الواقع إلى الجانب الشرقي من هذه الحجرة إلى فناء صغير يقع إلى جانبه الشمالي مقصورة يمكن الوصول غليها بواسطة درج يتكون من ست درجات وبها عمودان تتوجهما تيجان زهرية ، على سقفها منظر للإلهة وإله الشمس بأشكاله المختلفة في مراكبها المطابقة . ونرى في هذه المقصورة الملك والملكة يقدمان للملك بطلميوس الثالث والملكة أرسينوى ، كما نرى صورتين لملكين متوفيين ملونيين بالأزرق يتعبدان للملك والملكة ، وفوق باب الفناء الصغير منظر للحتحورات السبع ، الشيئات الجنيات في الأساطير المصرية اللواتى يجلبن الحظ السغيد أو السيء عند مولد الأطفال ، وهن يضربن على الدفوف ، وعلى الجانب الغربي من القاعة مقصورة الإله مين .(١٤)

كان الهيكل [١٥] بناء منفصل داخل مبنى المعبد ، وكان يضـــاء بفتحـــات صغيرة في السقف ، وفي وسطه مذبح منخفض كانت توضع فوقـــه المركـــب المقدس لحورس عندما كانت لا تستعمل في الأحتفالات .

وفي الجانب الشمالي يوجد الناؤوس المصنوع من قطعـــة واحـــدة مـــن الجرانيت الرمادي ، ويحمل هذا الناؤوس اسم الملك نقطانب الثاني ، وربما قد نقل من معبد أقدم إلى موضعه الحالي ، وكان فـــي الأصـــل مغلقـــا بـــأبواب مصنوعة من البرونز ، كما كان يضم تمثالا للصقر المقدس رمز حورس سيد إدفو .

ويحاط بالهيكل من الجوانب الثلاثة دهليز يفتح منه عشر حجرات ، فـــإذا اتجهنا إلى اليمين (الجانب الشرقي) خلف المقصورة ندخل حجـــرة الأجنحـــة وعليها نرى مناظر تمثل الآلهة التي دافعت عن أوزريس ، والحجرة التالية هي حجرة عرش الشمال حيث نرى إله الشمس الممثل برأس صقر مع الهة أخرى ، أما الحجرة الثالثة فهي حجرة خنسو إله القمر الممثل برأس صقر وفيها نراه بصحبة الهة أخرى ، وخصصت ثلاث حجرات من الحجرات الواقعة بالجانب الغربي لعبادة أوزوريس ، أما الحجرة الأخيرة بالجانب الغربي فهـــي حجـــرة عرش الآلهة .

ومن معالم معبد إدفو المميزة ذلك الجدار الضخم المحيط بالجانب الخلفي للمعبد وكذلك الدهليز الواقع بين هذا الجدار وجدران المعبد الأصلي . والجدار نفسه مزخرف بزخارف جيدة ، ومناظر الجانب الشرقي من طـــراز الشـــعائر الدينية المعتادة ، أما مناظر الجانب الغربي فهي أكثر نوعا ما حيث أنها فـــي معظمها تحتوى على مناظر تمثل حورس وهو يذبح أعداء رع الممثلين علـــى شكل تماسيح أو أفراس النهر .

لوحظ منظر يعلو الجدار الغربي في الطرف الشمالي يمثل الملــك يجــر زلاقة تحمل مركب حورس المقدس ، وعلى الصف الأسفل مناظر متتالية تمثل حورس بصحبة الملك في بعض الأحيان ويطعن بالرمح فرس النهر .

بالقرب من الزاوية الجنوبية الغربية للمعبد توجد أطلال بيت الــولادة (١٦) وقد بناه بطلميوس السابع وبطلميوس الثامن وهو يضم هيكلا محاطا بصف من الأعمدة ذات تيجان منحوتة على شكل أوراق الشــجر ومكعبــات مزخرفــة بالتماثيل الغريبة لإله بس ، ويحيط بالفناء الأمامي أعمدة يصل بينها جــدران ساترة من الحجر.(١٧)

خارج المعبد من الجهة الشرقية للدهليز درج سفلي يؤدي إلى قياس للنيل وهو عبارة عن بئر مستدير له درج حلزوني يلتف حوله ، وكان لهــذا البئــر اتصال جوفي بالنيل ولكن هذا الأتصال قد قطع حاليا .

معبد كوم أمبو شكل رقم (١٥٧)

ترجع أهمية كوم أمبو (١٨) إلى وجود المعبد المزدوج المشهور للآلهــين حورس وسوبك إله التمساح ، التقدم الحقيقي لهذه المدينة بــدأ فــي العصــر الروماني عندما أصبحت كوم أمبو عاصمة المقاطعة ، وعندما بدأ في تشــييد المعبد الكبير المزدوج الذي اسهمت في تكاليفه فرق كانت تعسكر في المنطقــة

ولقد تقدم العمل في المعبد خلال عهد الملك بطلميوس السابع ، وتم بناؤه حتى صالة الأعمدة الكبرى باستثناء النقوش في أيام بطلميوس الحادي عشر ، وقد تم بناء وزخرفة الفناء الأمامي في عهد الإمبراطور تيبريوس ، كما قام دوميتيان بإضافات إليه ، ونجد اسماء الأباطرة جيتا وكراكلا ومـــارقينوس علـــى هـــذه المباني ، ولما كان البدء في بناء المعبد في أيام بطلميـــوس الخـــامس وإقامـــة بعض مبانيه المبكرة في عهد ابنه بطلميوس السادس الذي اعتلى العرش عـــام ١٨٠ ق.م فلابد أن استغرق بناء المعبد وزخرفته اربعمائة عام تقريبا .[١٩]

من بين عوامل التقدم لكوم أمبو نحو الازدهار هو تطوير البطالمة لعـــدد من المحطات العسكرية والمدن النيلية التي كانت تقـــع فـــي مواقـــع مناســـبة للاتصال بها ، وكانت هذه المدن وعلى الأخص قفط وكوم أمبو محطات للعناية بالأفيال الإفريقية التي اتخذها البطالمة سلاح لهم في الجيش وذلـــك لمواجهـــة السلوقيين والذين كانوا يستخدمون الأفيال الهندية.

معبد سوبك و حورس

من أجمل المواقع للمعابد المصرية وهو مبنى على شكل غير شـــائع وإن كان ليس فريداً في كونه لإلهين [٢٠] ولقد سبق بناء معابد في نفس هذا الموقع ، وبنى المعبد بأحجار من محجر السلسلة .

لوحظ من تخطيط معبد كوم أمبو أن كل قسم في التخطيط سواء في الجهة الغربية أو الجهة الشرقية جاء مطابق وبذلك يكون نصف التصميم قد تكــرر ، فلوحظ وجود فناء أمامي وصالة أعمدة كبيرة وصالة أخرى صغيرة ثم ثــلاث حجرات كانت تخص الإله سوبك وذلك في الجهة الشرقية ، وكان نفــس هــذا التصميم يخص الإله حورس .

في الجهة الجنوبية الشرقية من المعبد حيث يؤدي درج من النهــر إلــى الرصيف الذي كان عليه ما تبقى من الصرح العظيم لبطلميوس الحادى عشــر الذي كان يؤدي إلى المعبد ، أما النصف الآخر فقد التهمه النيل ، وعلى البرج الموجود نرى بطلميوس الحادى عشر يذبح أعداءه ويقدم القربان إلــى آلهــة مختلفة وبخاصة سوبك وحتحور وبانب تاوى ، وإذا تخطينا واجهة المســطح الذي يقوم عليه المعبد نصل إلى الصرح الثاني المهدم الذي يؤدي إلى الفنــاء الأمامي ، وكان لهذا الفناء بابان ، غير أن القسم الأيسر من الصرح قد تهــدم تماما ولم يبق غير الجزء الأسفل من العمود الذي يفصل بين البابين والجــزء الأسفل من القسم الأيمن ، ولاتزال توجد مناظر من عمل الإمبراطور دوميتيان تمثل ثالوث سوبك وحتحور وحورس ، وإلى اليمين منها يوجد نــص طويــل تشييد بهذا الثالوث ، وإلى اليمين مصور الإمبراطور دوميتيان يرأس موكبا من آلهة وآلهات الوجه القبلي يتقدمهم حابي إله النيل ، ويعلو هذا المنظر منظــر آخر يمثل الملك خارجا من قصره بينما يبخره كاهن ويتقدمه الأعلام الســبعة للمقاطعات القديمة للوجه القبلي .[٢١]

بعد ذلك يوجد الفناء الأمامي من عمل الإمبراطور تيبريوس وينقسم إلــى قسمين الأيمن يخص سوبك والأيسر يخص حورس ، ولم يبق غير الأجــزاء

السفلية من الأعمدة الستة عشر التي تكون صف الأعمدة الذي يحيط بالجوانب الثلاثة من الفناء ، والمناظر المصورة تمثل تيبريوس يقدم للآلهة ، وأرضية الفناء بحالة جيدة ، وفي وسط الفناء يوجد مذبح ، وفي زاوية الفناء من الجهة الجنوبية الشرقية يوجد باب يؤدي إلى درج وهو يؤدي إلى أعلى الصرح ، وكذلك يوجد باب آخر في اليسار يؤدي إلى حجرة صغيرة ، وعلى الجدار الشرقي من الفناء يوجد منظر لموكب طويل يمثل إله النيل حاجي يتقدمه الملك ويحمل قرابين من الخبز والزهور .

واجهة صالة الأعمدة الكبرى رائعة ، ويفصلها عن الفناء جدران حجرية ذات أعمدة مقامة بينها ، ويتخلل الستائر بابان كبيران وآخران أصغر منهما ، وعلى الحاجز الواقع على يمين الباب الكبير المزدوج منظر يمثل الملك بطلميوس الحادي عشر وهو يطهره تحوت و حورس في حضرة الإله سوبك برأس تمساح ، وإلى يمين هذا المنظر القرص المجنح ونقش ، وعلى الجانب الأيسر من الباب الكبير مظر مشابه للتطهير في حضرة حورس ، وإلى اليسار من هذا المنظر قرص مجنح آخر ونقش ، وقد توجت الستائر بصف من الكوبرا تحمل قرص الشمس فوق رؤوسها ، وتميز مجموعة الكوبرا إلى اليمين بأنها في حالة جيدة .

أما الصالة التي تضم عشرة أعمدة مصفوفة في صفين ، وبعض الأعمدة مزخرفة بزخارف نباتية وبعضها بزخارف على شكل سعف النخيل ، وزخرف السقف على شكل عقاب وقد نشر جناحيه ممسكا بمخالبه مروحة من الريش ، أما الاعتاب فتحمل مناظر فلكية لم تتم .

لوحظ أن المناظر الموجودة على الأعمدة غائرة بينما نجدها على الجدران بارزة ، وقد تحدثت مرى عن النحت في هذا المعبد حيث ذكرت أن النحت في معبد كوم أمبو أفضل منه في أي معبد بطلمي آخر ، والأشكال والوجوه أقـل بشاعة من مثيلاتها في معبد إدفو .(٢٢)

على جدار المدخل إلى الجانب الأيمن (في الجانـب المخصـص للإلــه سوبك) نجد زخارف تمثل الملك بطلميوس والآلهة نجبيت وواجيـت وسـوبك وحتحور ، وفي الجانب الأيسر المخصص للإله حورس نجد زخـارف تمثـل أيضا الملك البطلمي والالهة حورس وتحوت وإيزيس ونوت ، وهذه الزخارف تمثل الفن البط لمي ، ويطلق على الباب الصغير اسم باب الريـاح الأربعـة المؤدي من الفناء إلى الصالة في الجانب الأيمن –المخصص للإلـه سـوبك– وعلى عتبة هذا الباب مثل الملك البطلمي ومخلوقات أسطورية على شكل أسد وصقر وحية وخروف . ويوجد على الباب المقابل –في الجزء المخصص للإله حورس– مناظر تمثل الملك البطلمي أمام حورس ونفرت وسوبك وتاسنت .

أما صالة الأعمدة الصغرى فهي تضم عشرة أعمدة وعليها تيجان علـى شكل زهرة البردي ، ولقد تهدم سقف تلك الصالة والكثير من الجدران بالرغم من ذلك يوجد مناظر في حالة جيدة ومنها على جدار المدخل (الجانب الأيمـن المخصص لسوبك) .

مثل الملك البطلمي بطلميوس السابع مع إلهان في حضرة سوبك ، ومنظر آخر يمثل الملك بطلميوس السابع مع الآلهة نخبيت وواجيت اللتـان ترتـديان التاج الأبيض والتاج الأحمر إلى الإله سوبك ، وكذلك يوجد منظر على الجدار الواقع بين البابين يمثل افله سوبك في وضع راقداً على ناؤوسه .

أما بالنسبة للمناظر الموجودة على جدار المدخل الأيسر (الجانب الأيسر المخصص للإله حورس) فتمثل الملك بطلميوس السابع ترافقه الأعلام ويظهر في هذا المنظر الآلهة تحوت و حورس ، ثم نرى الآلهة نخبيت وواجيت و حورس ، وعلى الجدار الأيسر من هذا المنظر يوجد منظر آخر يمثل الملك بطلميوس مع زوجته كليوباترا وهو يتسلم من حورس عصا مقوسة .

وعلى كلا القسمين من الجدار الخلفي للصالة مناظر تمثل الملك بطلميوس السابع يقدم قربانا لسوبك وحتحور على الجانب الأيمن ولحورس وتاسفت نفرت على الجانب الأيسر ، وبين الأبواب التي تؤدي إلى الحجرات الداخلية بالمعبد مناظر تمثل الملك البطلمي بطلميوس السادس يقد قربانا لحورس ، وعلى طول كورنيش باب حورس المؤدي إلى الحجرة الأمامية الأولى يوجد نقش يوناني وهو يتناول الدور الذي قامت به الحامية اليونانية بالموقع في بناء المعبد وهو كالآتي : تكريما للملك بطلميوس والملكة كليوباترا وأخته والملوك المؤلهين الملقبين باسم فيلوميتور وأبنائهم ، أقام المشاة والفرسان وجميع الفرق المعسكرة في منطقة أمبو هذا المعبد لحورس الإله العظيم وللآلهة المعبودة معه في نفس المعبد اعترافا بفضل هؤلاء الآلهة عليهم .

تقع ثلاث حجرات أمامية خلف صالة الأعمدة الصغرى وهذه الحجرات بدون سقف ، بالنسبة للحجرة الأولى التي زال جدارها الغربي وعلى جدار المدخل الخاص بسوبك منظر يمثل الملك بطلميوس فيلوميتور أمام حورس وتاسفت نفرت ويوجد منظر آخر على الجدار الأيمن من نفس قسم سوبك يمثل فيلوميتور وسوبك يحتضنه ، بينما نراه في أسفل مع أخته كليوباترا يقدمان للآلهة . وعلى الجدار الخلفي يقدم الملك لسوبك .

يوجد بيت الولادة على اليسار قبل دخول المعبد الكبير ، وقد بناه بطلميوس السابع والزخرفة ترجع إلى بطلميوس التاسع وهناك درج يؤدي إلى السطح والمبنى عبارة عن فناء صغير به أربعة أعمدة برأس حتحور ، أما المتبقى الآن فهو فناء وردهتان اماميتان ، أما المناظر المرسومة بالداخل خاصة بولادة حورس والذي نراه يرضع من حتحور دندرة بينما حاتحورات السبعة تعزف الموسيقى ، ويوجد بهو صغير أمام هذا المعبد تحيطه أعمدة رسم على بدنها آلهة .

فيلاي شكل رقم (١٥٨) ،(١٥٩)

هي الجزيرة المقدسة التابعة للآلهة إيزيس وتسمى بالمصرية القديمة ببلاك Pilak .

عليها بقايا البيلون الثاني وبعض المنشئات القديمة مع أرصفتها وبقايا عقد روماني وبقايا بازيليكا صغيرة مسيحية ، أما معبد إيزيس فيرجع للعصر البطلمي اعيد بناؤه بواسطة بطلميوس فيلادلفوس على أنقاض مزار قديم للآلهة إيزيس يقوم في الجزيرة نفسها ، وليست أقدم المباني على الجزيرة تلك التي انشأها بطلميوس الثاني بل وجد شامبليون خرطوش الملك اماسيس Amasis (الأسرة ٢٦) كما أن هناك سرادق صغير على محور المعبد في النهاية الجنوبية للجزيرة وكذلك محراب في البيلون الكبير محفور عليها اسم آخر فرعون مصري وهو نقطانبو الثاني Nectanebo II ، ولكن فترة الأزدهار هي القرن الأول الميلادي إذ إضيف للمعبد مدخل منحدر ورواقين ولكن أهملت تلك الآثار في القرن الخامس الميلادي .

محراب نقطانبو

هو نفس محراب دندرة وهو يتكون من بورتيكو (رواق) مستطيل يتكون من أربعة عشر عموداً على شكل جرس برأس حتحور كل سبعة منها على كل جانبها من الجوانب الطولية ، ولقد رمم فيلادلفوس المبنى وزينت الجدران بين الأعمدة بمناظر قرابين وطقوس دينية للآلهة المبجلة على الجزيرة ، ولقد عثر على نقوش لبطلميوس فيلوباتور والإمبراطور أغسطس وتيبريوس وكليجـــولا وكلوديوس .

معبد إيزيس

في نهاية المنحدر Dromos نرى البيلـــون الأول وطولـــه ٤٥م تقريبـــا وارتفاعه ١٨م تقريبا ، أما الكتلتان الضخمتان بينهما باب مزخرف بلوحـــات ذات خرطوش لنقطانبو والزخرفة على الوجه الرئيسي منظر تضـــحية بـــذبح الآسرى كما هي العادة والملك الذي قدم هذه الاضحية هـــو نيـــو دينوســـيوس والاضحية للآلهة إيزيس وحورس إدفو وحتحور . واللوحات العليا تحمل اسم نفس الملك وزخرفة بموكب النومات .

وتوجد مسلتان أمام البيلون من عصر بطلميوس يوارجتيس الثاني (نقلـــت لانجلترا) وأسدان من الجرانيت ولكن مشوهان ، ويوجد باب في الجدار الغربي يؤدي إلى قاعتين وماميس Mammisi ولقد زخرف الباب الأوسط من الداخل في جانبه الشرقي بمناظر تقديم قرابين .
ومن الفناء يفتح باب يؤدي إلى حجرة صغيرة زخرفت بلوحات لم يتم إنجازها ، وإلى اليسار يوجد مدخل الدرج الذي يؤدي إلى أعلى البيلون

أما الجوانب الثلاث الأخرى للفناء تتكون في الشمال من بيلون ثاني ، أما الجانب الغربي فنجد إحدى الواجهات الجانبية Mammisi ، أما فـــي الناحيـــة

الشرقية فنجد مبنى له رواق يستخدم كملحق أو كمخزن للامتعـة المقدسـة ، وهناك رواق من عشرة أعمدة يؤدي إلى ست حجرات الأولى بـالقرب مـن البيلون تضم الدرج المؤدي إلى العديد من الحجرات والسطح والثالثة تحتـوى على نقش ورسم جرانيتي لموكب لشخصيات تحمل السـقف ، أمـا الحجـرة الخامسة فتضم المكتبة وكانت في حماية الإله تحوت والآلهـة سـخت ، أمـا السادسة فعبارة عن ممر متصل في جانبه الشرقي بجدار من قوالـب الآجـر المحروق أما الخرطوش التي تزينه فكانت للإمبراطور تيبريـوس أمـا بقيـة المبنى فتحمل خرطوش الملك نيو دينوسيوس .

ماميس Mammisi

مبنى جميل تحيطه الأعمدة له ردهة تليها ثلاثة حجرات في سلسلة خلـف بعضها يحيطها بورتيكو من الشمال والشرق وهناك كانت تعبد إيزيس القديمة ، واللوحات الموجودة تتناول الميلاد والطفولة وتربية حورس ، وبناه بطلميوس يوارجتيس الثاني واستمر في زخرفته نيو دينوسيوس وتم في عهد تيبريوس ، ونجد في أعلى الجدار الشرقي للحجرة الأمامية من الـداخل نقشـان بلغتـين هيروغليفي وديموطيقي للملك بطلميوس إبيفانس .

أما البيلون الثاني لمعبد إيزيس بطول ٣٢م تقريبا وارتفـاع ٢٢م تقريبـا وليس موازيا للأول ومزخرف في الواجهة بمنظر مزدوج للذبح والبطل فيهـا أيضا نيو دينوسيوس وإلى اليمين توجد كتلة حجرية رأسـية مـن الجرانيـت وعليها نقش يذكر فيه أن بطلميوس فيلوميتور أهدى أرضا لمعبد إيزيس فـي العام ٢٤ من حكمه .

وهناك محراب للبيلون مزخرف بخرطوش للملك بطلميوس يـوارجتيس الثاني ، ويسبق الدرج الموصل إلى Panaos وهو عبارة عن قاعة بها عشرة

أعمدة ملونة كما يظهر على بدنها ، وهذه القاعة متصلة بفناء متوسـط ، أمـا السقف مرسوم عليه نسور ترمز لمصر العليا والسفلى.

أما معبد إيزيس فقد غطى من الخارج بلوحات للقرابين نحتت في عهـد أغسطس حول قدس الأقداس وفي عهد تيبريوس حول الردهة الأمامية .

وفي غرب معبد إيزيس وفي مواجهة جانب البيلون الثاني توجـد حنيـة جميلة من العصر الانطونينى ويبدو أنها مزار لاوزريس وتتكون مـن حـائط سميك كما لو كانت سور يخترقها باب يفتح في مواجهة جزيرة بيجا تستند عليه حجرة تهدمت في كثير من أجزائها .

ولوحظ أن زخرفة الباب الداخلية متصلة بعبادة أوزوريس فنجـد الملـك متوجا كملك مصر العليا والسفلى ، أما على العتبة العليا للباب هناك لوحتـان احداهما تمثل هادريان يقوم بتقديم البخور والشراب المقدس للثالوث المقـدس أوزوريس وإيزيس وحورس .
وفي شمال مزار أوزوريس نجد المعبد الصغير لحـورس الـذي انشـئ وزخرف في عهد الإمبراطور كلوديوس ودمر في بنـاء البازيليكـا القبطيـة والمنشئات الرومانية تقع في الشمال ، أما مقياس النيـل فيقـع بـالقرب مـن منتصف الرصيف الغربي في شمال الجزيرة .

أما المنشئات الرومانية في شمال الجزيرة فتتكون من بوابة لمدينـة مـع تسويات خاصة بمزار اهدى لاغسطس ، واكتشف نقش مكتوب بثلاث لغـات وهي الهيروغليفية واليونانية واللاتينية لكورنيليوس جالوس الوالي على مصر في عهد أغسطس يمجد فيه الحملة الحربية الرومانية .

وإلى الشرق يوجد معبد صغير للآلهة حتحور بنــاه الملــك بطلميــوس فيلوميتور واتمه بطلميوس يوارجتيس الثاني وزخرف داخليا في عهد أغسطس ولم يبق منه إلا الردهة الأمامية مع البورتيكو وبقايا الفناء ، أما الجدران بــين الأعمدة زخرفت بزخارف بارزة .

مقصورة تراجان

تقع في الجانب الجنوبي الشرقي للجزيرة ، وهي عبارة عــن اســتراحة ومحل ركوب المركب خصصت كحنية نقطانبو لتسهيل انجاز بعض الطقــوس عندما يصل موكب الآلهة إيزيس إلى الشاطئ سواء عنــد الرحيــل أو عنــد الوصول للجزيرة ، ويتكون هذا المبنى الجميل من بورتيكو له أربعة عشــرة عمودا تيجانها بشكل جرس وبدن الأعمدة متصلة ببعضــها إلا عنــد البــابين الشرقي والغربي بجدران بين الأعمدة بواسطة صفوف رفيعة وجداران فقط من جدران المبنى زخرفت بالواح عليها قرابين لآلهة أوزوريس وإيزيس وحورس والإمبراطور تراجان يقدم القرابين ، وسقف المبنى قبوي من الخشب .

وفي الجنوب الشرقي للجزيرة توجد قرية قبطية وبقايا مزارين تستند على الرواق الكبير الشرقي وبالقرب من بوابة فيلادلفــوس يوجــد معبــد صــغير لاسكلابيوس اقامه الملك بطلميوس إبيفانس .

الخصائص التي تميز معابد العصر اليوناني الروماني عن المعابد الفرعونية في مصر

١-في المعابد اليونانية الرومانية نجد ممر بين الحائط الخارجي للمعبد وبين Cella ، أما في المعابد المصرية فلا نجد هذه الظاهرة وهذا يذكرنا بالممر الذي نجده بين Colonnade (صف الأعمدة) وCella في المعابد اليونانية لذلك فهي ظاهرة دخيلة على الفن الفرعوني المصري من الفن اليوناني واشهر مثال على ذلك معبد إدفو .

٢-في المعابد المصرية مثل دندرة ، إدفو ، كلابشة نجد أعمدة بينها ستار يصل إلى ٣/٢ العمود وهذه الظاهرة غير موجودة في المعابد المصرية فالمساحات بين الأعمدة فارغة ، أما هذه الظاهرة فوجدت في معبد الارخيثون في القرن الخامس قبل الميلاد فهذه الظاهرة يونانية دخيلة على الفن الفرعوني في مصر .

٣-وجود أعمدة مركبة في المعابد الرومانية هي ظاهرة رومانية دخيلة على الفن الفرعوني مثل معبد كوم أمبو وفيلة وكذلك في بيت الولادة Mamisi لمعبد دندرة .

٤-ظاهرة وجود نفق Crypta تحت المعبد كما في دندرة وإدفو وكوم أمبو وفيلة وهذه الظاهرة جديدة وغير مألوفة في الفن الفرعوني المصري ووجدت في معابد العصر الهلنستي ومثال على ذلك معبد ارتميس في Gerasa .

٥-ظاهرة وجود طابق ثاني أو معابد علوية كما في دندرة وإدفـو هي ظاهرة غريبة على الفن المصري ووجدت في الفن اليونـاني مثل معبد زيوس في Gerasa .

٦-طريقة البنـاء فـي معبـد كلابشـة ASHLER أو Opus Quadratum وهي طريقة رومانية مع وجود بروز فـي وسـط الكتلة Bosses وهذه الظاهرة وجدت في Forum Augusti .

٧-ظاهرة تصوير العضلات للإمبراطور في النحت البـارز فـي معبد كلابشة ظاهرة جديدة على الفن الفرعوني ولكننا نجدها فـي المعابد اليونانية والرومانية.

٨-في النفق الخاص بمعبد دندرة نجد صورة لشخص عاري تماما وهذا هو ما كان شائعا في الفن اليوناني ، أمـا المصـريون فقـد تعودوا على تصوير أشخاصهم سيدات ورجال بملابـس تغطـي عوراتهم .

٩-ظاهرة وجود معبدين متجاوريين هي ظاهرة رومانيـة جديـدة على الفن الفرعوني مثلما في معبد كوم أمبو حيث خصـص هـذا المعبد للآلهين في وقت واحد كلا منهما له معبد مستقل ، ولكن بلا فاصل بينه وبين المعبد الآخر ولكننا نجدها فـي معبـد فينـوس والفورم الروماني .

١٠-في معبد دندرة نجد على الجانب الأيسر مبنى بيت الولادة Mamisi وهو عبارة عن حجرتين يحيط بهم Peristyle ويتقدمهما فناء أو بهو صغير محاطا بالأعمدة ، وهذا المبنى بناه بطلميوس السابع يوارجتيس الثاني وأكمله بطلميوس التاسع سوتير الثاني ، وهذه الظاهرة يونانية بحتة .

١١-ظاهرة تخصيص المعبد لأكثر من إله كما في معبد دندرة حيث أنه مخصص للآلهة حتحور والجزء العلوي منه مخصصا للإله أوزوريس ، وفي معبد أبيدوس أيضا نجد هذه الظاهرة كما نجد بعض المعابد المزدوجة مثل كوم أمبو وهذه الظاهرة كانت موجودة عند اليونانيين في معبد الارخيثون الذي خصص للآلهة أثينا وبوسيدون وغيرهم وكذلك معبد فينوس في روما ومعبد الكابيتول .

١٢- وجد في المعابد البطلمية والرومانية درج يؤدي إلى الحجرات العلوية إذا كان هناك معبداً علويا مثل دندرة حيث وجد إلى أعلى معبداً للإله أوزوريس كما في معبد زيوس في Gerasa .

١٣- وجدت فتوحات أعلى السقف وفي جدران قدس الأقداس للإنارة Clerestory وهذه ظاهرة ليست فرعونية ولكنها دخيلة على المعابد المصرية ووجدت في معبد كلابشة .

١٤- محو الذكرى Damnatio Memoriae كـــان لمـــا يـــأتي إمبراطور خلفاً لإمبراطور فيقوم بمحو آثاره ومثـــال علـــى ذلـــك الإمبراطور كاليجولا ومحو آثاره بعد وفاته .

١٥- كانت المعابد اليونانية أو المصرية لها بيلون إلا معبد واحـــد هو معبد دندرة له Propplaea بوابة خارجية تفتح علـــى الأرض المقدسة التي يوجد بها معابد كثيرة .

الحواشي على الفصل الخامس

(١)عزيزة سعيد محمود ، الإسكندرية القديمة وآثارها ، الإسكندرية ، ٢٠٠٥ ، ص ١٥٤ .

(٢) عزت قادوس ، آثار الإسكندرية القديمة ، الإسكندرية ، ١٩٩٩، ص ١٤٤ .

(٣)هنري رياض ، تاريخ الإسكندرية منذ أقدم العصور ، آثار الإسكندرية في العصر البطلمي ، الإسكندرية ، ١٩٦٣، ص١٤١ .

(٥) نفس المرجع السابق ، ص ١٤١-١٤٢ .

(٦) عزيزة سعيد محمود ، نفس المرجع السابق ، ١٥٨ .

(٦) Bakry K., Hassan S., The Discovery of A Temple of Sobk in Upper Egypt , In MAIK, 1971, PP.131FF.

(٧) Saunerdon S., Esna 1-V1, ١٩٥٩-١٩٧٥ .

(٨)ديكيوس حكم من ٢٤٩-٢٥١ م وفي عهده برز عنصـــر جديـــد مـــن عناصر القلق لأباطرة روما فيما يتعلق بمصر وبدأ الاحساس بهذا العنصر الجديد في السياسة المصرية ، ولم يكن هذا العنصر إلا ازدياد قوة ونمـــو الديانة المسيحية مما أجبر حكمام البلاد على الاعتراف بوجودها .

(٩)جيمس بيكي ، الآثار المصرية في وادي النيل ، ترجمة لبيب حبشي – شفيق فريد ، مراجعة محمد جمال الـــدين مختـــار ، القـــاهرة ، ١٩٨٧ ، ص١٤-١٦ .

(١٠)أحد الاسماء المتعددة لحورس ، ويرتبط بكل من الاسمين أسطورة قديمة ، فتذكر الأسطورة كيف أن حور بحدتي الممثل على شكل قرص شمس مجـــنح متعدد الألوان ، تغلب على ست وأتباعه وقد عاون حورس _ الذي يجـــب أن يميز عن حورس المشهور ابن إيزيس في أسطورة أوزوريس في نزاله ضـــد ست وأعوانه _ عدد من الرجال الذين عرفوا فن صناعة المعادن ، وقد كـــان

لحورس الأدفوى أو حورس بحدتى الممثل برأس صقر مكانـــة بـــارزة فـــي الأساطير المصرية وقد اختلطت أسطورته بأسطورة أوزوريس ، كما اخـــتلط هو نفسه بحورس بن إيزيس غير أن مركزه الأصلي كان في تلك الأســـاطير الخاصة بالإله رع وليس قطعا في فلك أوزوريس ، وقد أصبح شعاره الممثـــل على شكل قرص شمس مجنح متعدد الألولن رمز الحماية ضد الأشياء الســـيئة يوضع فوق بوابات المعابد المصرية كلها .

(١١) Gunther H., Ahistory of the Ptolemaic Empire , London , 2001 , 263ff.

(١٢) جيمس بيكي ، نفس المرجع السابق ، ص٤٥ .

(١٣) Van P., Le Culte de Souverains hellenistique , 1998 , pp. 175-189 .

(١٤) الإله مين إله الإخصاب والتناسل والنمو وكان المركز الرئيسي لعبادة الإله مين هو قفط .

(١٥)لم يكن مسموح بدخول الهيكل لآي شخص غير الكاهن الأعظـــم أو الملك الذي كانت لديه السلطة ككاهن أكبر لجميع الآلهة ، والمناظر في داخـــل الهيكل تثير الأهتمام حيث أنها تصور الملك يقوم بوظيفة الكاهن الأكبر فيضع قفل الناؤوس حورس ، ويفتح باب الناؤوس ويظهر أمام الإله ويقـــدم البخـــور لوالديه امام المركب المقدسة لحتحور .

(١٦)الهدف الأساسي من إنشاء بيت الولادة هو تمجيد للأمومة ومظاهر المحبة الخاصة بها فقد صورت المناظر كلها لتساير هذا الغـــرض إذ نـــرى الطفـــل حورس يرضع من الآلهة حتحور كما نرى الحاتحورات السبع يتولين تربيته ، وعلى أعمدة صف الأعمدة والفناء الأمامي حتحور تعزف على الدف وتعـــزف على القيثارة وهي ترضع حورس .

(١٧) Arnold A., Die Tempel Agyptens Gotterwohnungen Kultstatten , Baudenkmaler , Zurich , 1992 , 107 ff .

(١٨) يبدو أن الاسم الحديث للمدينة اشتق من الكلمة القبطية أمبو التي اشــتقت بدورها من الكلمة المصرية نبت Nebet وسماها اليونانيون أمبوس Ombos عاصمة مقاطعة قديمة ، وقد كان للموقع أهمية إستراتيجية إذ كان يشرف على كل من المنحنى الكبير الذي صنعه النيل ، وطريق القوافل المؤدي إلى النوبــة والواحات ، بالإضافة إلى ذلك كانت توجد بأراضيه على جانبي النيل مســاحة كبيرة من الأرض المنزرعة ، ويقع على الجانب الشرقي منه طريق يوصل إلى مناجم الذهب بالصحراء الشرقية .

(١٩) جيمس بيكي ، نفس المرجع السابق ، ص٦١ .

(٢٠) لا نعرف بالتحديد كيف أن عبادة إلهين لهما اختصاص موجود وإحتــرام مماثل رغم اختلاف طبيعتهما قامت في كوم أمبو ، ويرى وايجول أن وجــود عدد كبير من التماسيح فوق الجزيرة الكبيرة التي تقع مباشرة تجاه المعبد ومــا يتبع ذلك من تعرض للأخطار عند العبور وفقد الحياة في محاولة ذلك قد حــدا بالعامة إلى محاولة استرضاء مثل هذا العدد الماكر والقاتل ، والخوف عامــل هام في العبادة القديمة ، وبدون شك أن الخوف وليس الحب هو الــذي أوحــى بعبادة سوبك الإله التمساح في عصر قديم من تاريخ المدينة ، وأن تسمية معبد الأسرة الثامنة عشرة القديم برسوبك ، ميت سوبك وذلك دليل على أن ســوبك كان الإله للمكان .

(٢١) جيمس بيكي ، نفس المرجع السابق ، ص ٦٦ .

(٢٢) Murray M.A., Egyptian Sculptuer , p. 181 .

المراجع

قائمة المصادر والمراجع

أولا – المراجع الأجنبية

-Abd El-Fattah A., Choukry S.A., Un nouveau groupe de tombeaux de la necropole ouest d'Alexandrie, Etud Alex 1,1998.
-Adriani A., Scoperte escavi Alessandria , Annuaire du musee Greco- Romain, 1932-1933.
Necropoles de L'ile de Pharos , La ،........... –
decoration peinte , Annuaire du Musee greco – romain , 1940-1950 , 1952 .
-----------, Decouvertes dans la necropole occidentale, Annuaire du musee Greco-Romain , 1935-1939.
-Adriani A., Scavie Scoperte Alessandrine , B.S.A.A ., NO.41 , 1956
- -------, Nuove Scoperte nella necropoli occidentale,BSAA 41, 1956.
- ----------, Repertorio d'arte dell'Egitto greco-romano, Serie C , Vol.1-11, Palerme,1966.
-Anderson M.L., Pompeian Frescoes in the Metropolitan Museum of Art , New York , 1987.
-Arnaud J.L., Cartographie de L'Egypte ,Le Caire,1989.
-Bailey D.M., Catalogue of the Lamps in the British Museum 111, Londres, 1988, Q.3258 .
-Baley D.M., Catalogue of the lamps in the British Museum 1 , Londres , 1975 .
Ballet P., Peluse le theatre romain , CCE 5, 1997 .
-Ballet P. Boussac M.Fet Enklaar A., Les hydries de Hadra , Necropolis 1, Etud Alex 5, 2001 .
-Ballet P., Relations ceramiques entre L'Egypte et Chypre a L'epoque greco – romaine et byzantine , Hellenistic and Pottery in the Eastern Mediterranean – Advances in Scientific

studies , Acts of the 11 Nieborow Pottery workshop , 18-20 December 1993 , Warsaw , 1995 .
-Ballet P., De la Mediterranee a l'Ocean Indien l'Egypte et le commerce de longue distancea l'epoque romaine , Topoi 6 , 1996, pp. 815-816 .
-Ballet P., Introduction a la ceramique de Gabbari , Empereur J.Y., Nenna M.D., (ed) , Necropolis 1 , Etud Alex 5 , 2001 , p. 324 .
-Bass G.F., Katzen M.L., New Tools for underwater Archaeology , Archaeology 21,3, June 1968 .
-Bieber M ., The Sculpture of the Hellenistic age , New Yourk , 1961 .
-Bonacasa N., Joly E., L'Ellenism Oela tradizione ellenistica , Rome, 1985 .
-Bonacasa N., Modelli o rittrati miniaturistici di gesso nel Museo Greco-romano d'Alessandria, Alexandrian studies in Memoriam Daoud Abdu Daoud , BSAA 45, 1993, PP. 45-54 .
-Borker Chr., Burow J., Die Hellenistischen Amphorenstempel aus Pergamon , Pergamenische forschungen 11 ,Berlin , NewYork, 1998, p. 42, no. 369 .
-Botti G ., La cote alexandrine dans L'antiquite , Le Caire , 1893 .
Botti G., Etudes topographiques dans la necropole de -
Gabbary , BSAA 2 , 1899
-.........., Catalogue des monuments exposes au musee greco-romain d'Alexandrie, Alexandrie , 1900.
- ---------, Etudes Topographigues sur la Necropole de Gabbary , BSAA 2 , 1902.
-Breccia E., Un ipogeo Cristiano ad Hadra,BSAA 11,1906.
- ------------, Monumenti diversi , BSAA 9 , 1907.
- ------------, La tomba dipinta di such el Wardian , le musee egyptien 2 , 1907.
- ------------, La Necropoli di Sciatbi , le Caire , 1912.

-----------, Necropole occidentale , le musee greco-romain, 1925.
-−----------, Alexandrea Ad Aegyptum , Bergam , 1922 .
………..., Le musee Greco –romain 1931-1932 , Bergame , 1933.
-Broneer O., Isthmia III : Terracotta Lamps , Princeton , 1977 .
-Brugnone A., Altri bolli dalla necropolis di lilibeo , ΚΩΚΑΛΟΣ 32 , 1986 .
-Bruneau P., Les Lampes , EAD 26 , 1965 .
-Brown B., Ptolemaic Paintings and Mosaics and the Alexandrian style, Cambridge , 1957.
-Callot O., La necropole de plinthine , Paris , 1998.
-Callot O., Nenna M.D., L'architecture des tombes,Etud Alex 5 , 2001 .
-Calvet Y., Les timbres amphoriques , Kition-Bamboula 1 , Paris , 1982 .
Choukri S., Un hypogee decouvert a Ezbet el-−
Yousra dans le quartier de Wardian a Alexandrie , Institut Francais D'Archeologie Orientale , Le Caire , 2003 .
-Coulson W.E., Wilkle C.N ., Ptolemaic Kilns in the Western Nile Delta , BASOR 263 , 1986 .
-Daszewski W., Corpus of Mosaics from Egypt , Hellenistic and Early Roman period , Mayence, 1983.
-Daszewski W.A., Excavations at Marina el Alamein 1987-1988 ,MDAIK 46, 1990
- Daszewski W. A ., Le tombeau perdu de Gabbari , Le Caire , 2003 .
-Description de L'Egypte, tome XVIII/1,1829.
-Dunand FR., Terres cuites Greco-romaines d'Egypte, musee du Louvre, Paris, 1990.
-Empereur J.Y., Timbres amphoriques de Crocodilopolis Arsinoe , BIFAO 77, 1977 , .

Ashort Guide to the Catacombs of Kom El ،............
Shogafa Alexandria , Alexandria , 1996 .
-...............,La necropolis d'Alexandrie ,Archeologia (P) , 1997.
- --------------, La necropole de Gabbari, Paris , 1998.
- ------------, Sous le sol d'Alexandrie,Archeologia (P),1998.
- ------------, Alexandrie redecouverte, Paris, 1998.
- ------------, alexandrina 1,Etudes alexandrines 1,1998.
------------,Abd EL Fattah A., La renaissance d'Alexandrie les fouilles archeologiques,France-Egypte Dialogues de deux cultures , Paris , 1998.
-............., Les amphores completes du musee d'Alexandrie importations et productions locales , BCH-Supple 33 , 1998 .
-Empereur J.Y., & Nenna M.D., Necropolis 1 , L'architecture des tombes ,Etudes alexandrines 5, 2001 .
-Empereur J.Y., Hesnard A., Les amphores hellenistiques in ceramiques hellenistiques et romaines 11, Besancon , 1987 .
-Enklaar A., Chronlogie et Peintres des hydries de Hadra , Babesch , ,60, 1985.
-Enklaar A., Les Vases Cineraires, Etudes Alexandria 7,2003.
Fedak J., Monumental tombs of the hellenistic age , in –
selected tombs from the Pre. Classical to early Imperial Era , Phoenix , Supplementary , Volume 27 , Toronto , 1990 .
Finkielsztejn G., Amphores et timbres d'amphores –
importes en Palestine a l'epoque hellenistique , etudes de Chronologie et d'histoire , Universite , Paris 1 , Pantheon-
Sorbonne , Vol. ١-١١-١١١، ١٩٩٣ .
-Flinders Petrie W.M., Memphis 1, Londres , 1909.
-Forster E.M., The Anfouchi tombs and Fort Kait Bey,Societe Royale D'archeologie D'Alexandrie, 1941.
-Fragaki E., L'architecture Alexandrine de L'Epoque Ptolemaique , Paris , 1936.

-Fraser P.M., Ptolemaic Alexandria , Oxford , 1972.
-Gabolde M., Grataloup C., Les reserves de pharon L'Egypte dans les collections des reserves du musee des Beaux-Arts de Lyon , Lyon , 1988 .
-Ganneau C., Deux vases a epigraphies punigries trouves en Egypte, BSAA 9,1907.

-Gardiner E., Naukratis , part 11, Londres , 1888 .
-Georges C., Les Lampes , in Empereur J.Y., Necropolis 1 , Les tombes B1,B2et B8, Etud Alex 5 , 2001.
-Georges C., les lampes secteur 2 de la fouille du pont de Gabbari , Etudes alexandrines 7 , 2003 .
Grace V., Timbres amphoriques trouves a Delos , BCH 76 , 1952 .
-Grace V., Savvatianou M ., Les timbres amphoriques grecs , EAD 27 , 1970 .
-Grace V., Some Amphoras from a Hellenistic wreck , BCH-Supple 13,1986 .
-Gratien Le Pere, Menoure sur la ville d'Alexandrie.
-Grevin G. et Bailet P., Mission d'etude Osteologique de vases cineraires d'epoque Ptolemaique a Alexandrie, 1998 .
-Grimm G., Two Early Imperial faience Vessels from Egypt , MISC WILB.1, 1972 .
-Grimm G., Alexandria die erste Konigsstadt der hellenistchen welt , Mainz am Rhein , 1998 .
-Habachi B., Occasional Archaeological Discoveries,BSAA 35, 1942.
-------------, Two Tombs of the Roman Epoch recently discovered at Gabbary , BSAA 31, 1937.
Harlaut C., La ceramique culinaire d' époque Ptolemaique Provenant des fouilles du jardin de l'ancien consulat britannique , Universite de Rennes 11, 1998 .
-Hayes J. W., Ancient lamps in the Royal Ontario Museum 1 : Greek and Roman lamps , A Catalogue Toronto , 1980.

-Hayes J.W., Roman and Related Metalware in the Royal Ontario Museum , Toronto , 1984 .
Hayes J.W., Harlayt C., Ptolemaic and Roman Pottery Deposits from Alexandria 1 , Alexandrina 2 , Etud Alex 6 , 2002.
-Hellmann M., Lamps antiques de la Bibliotheque nationale 1, Collection Froehner , Paris , 1985 .
-Hoff V., Musee du Louvre : Catalogue des Lampes en terre cuite grecques et Chretennes , Paris , 1986 .
Holladay J.S., Tell el Maskhuta , Cities of the Delta 111 , Malibu , 1982 .
-Howland R.H., The Athenian Agora IV , Greek Lamps and their Survival Princeton , 1958 .
-Jahrbuch , Archaologisch en Instituts, Berlin, 1911.
-Jaritz H., Pelusium prospection archeologique et topographique de la region de Kanais 1993-1994 , Stuttgart , 1996 .
-Jenlis A.D., Le Sabre briqet , millesime an XI , Un outil plutot qu'une arme , Tradition Magazine no. 142 , Fevrier , 1999 .
KanitziaKh.,Κεραμικο εργαστηριο αμφορεων στην Κω , Γ 'Επιστιμονικη Συναν τηση για την Ελληνιστικη κεραμι κη , Θεσσαλονικη , vol.1 ,vol.2 1994, Athens
-Ling R., Roman Painting , Cambridge.
- Lullies R., Vergoldete Terrakotten-Appliken aus Tarent , Heidelberg, 1962 .
Kassab T., Les figurines en platre du Musee greco-romain d'Alexandrie , in Empereur J.Y. (ed) Commerce et artisanat dans L'Alexandrie hellenistique et romaine , Acts du colloque d'Athenes , 1998 , BCH-Suppl. 33, 1998.
-MahmoudBey, Memoire Sur l'antique Alexandrie, Copenhague, 1872.
MangouE.,Χημικη αναλυση μεατομικη απορροφηση μελ ανο γραφων υδριων τυ που και μελαμ βαφων ραβδω τω

ν αγγειων με εκτυπα εμβληματαξ , Ελληνιστικη κεραμικ η απο την κρητη , La Canee , 1997 .
MarkoulakiS.,Αγγεια με αναγλυφα εμβληματα απο τη δυτ ικη κρητη , Ελληνιστικη Κεραμικη απο την Κρητη , La Canee , 1997 .
-Martin P., Notice Sur un grand monument souterrain a L'ouest de la ville d'Alexandrie,Description de l'Egypte Ant , V, 1829.
Minns E.H., Scythians and Greeks, A survey of -
Ancient History and Archaeology on the North Coast of the Euxine from the Danube to the Caucasus , . Cambridge , 1913
Mlynarczyk J., Alexandrian and Alexandrian -
influenced Mould- Made lamps of the Hellenistic Period Oxford , 1997 . ، ٦٧٧, BARS
Nenna M.D. et Seif El Din M., La petite -
plastique en faience du Musee Greco-romain d'Alexandrie, BCH 118, 1994 .
Nenna M.D., Sorbets G., Le mobilier non -
ceramique et les terres cuites , Etudes alex 7,2003 .
-Neroutsos, L'ancienne Alexandrie, Paris, 1888.
-Neuru L., Late Roman Pottery , Anti Afr 16 , 1980 , pp. 195-198 .
-Norden L., Travels in Egypt and Nubia,Vol.1,Londres, 1767.
-Noshy I., The Arts in Ptolemaic Egypt, London,1937.
-Oziol T., Les Lampes du Musee de Chypre , Salamine de Chypre VII , Paris , 1997 .
-Pagenstecher R., Nekropolis un tersuchungen uber Gestalt une Entwicklung der Alexandrinis cher Grabanaeagen und ihrer Malereien, Leipzig, 1919.
-Parlasca K., Hellenistische und Kaiser zeitliche Holzsarkophage aus Agypten, Stud Misc 28 , 1991 .

-Pensabene P., Elementi archittetonici di Alessandria et di altri siti egiziani, Rome ,1993.
-Pinelli P., Wasowicz A., Musee du Louvre, Catalogue des bois et stucs grecs et romains provenant de Kertch, Paris , 1986, pp. 91-102, nos
- Petrie W.M., Roman Ehnasya Herakleopolis Magna 1904, Londres, 1905 .
-Pfuhle , Masterpieces of Greek Drawing and Painting , London , 1955 .
-Poulsen V., Portraetter fra Marc Aurels familliekreds , Meddelelser fra Ny Carlsberg Glyptotek , 21 , 1962 .
-Riad H., Tomb Paintings from the Necropolis of Alexandria Archaeology 17, 1964.
-----------, Quatre tombeaux de la necropole ouest d'Alexandrie , BSAA 42 , 1967.
-Rodziewicz M., La ceramique fine romaine tardive Alexandrie 1, PWN, Varsovie , 1976.
-Rousseau S., Les hypogees de la zone C Necropolis d'Alexandrie , Institut Francais D'Archeologie , Le Caire , 2003 .
-Rosenthal R., Sivan R., Ancient Lamps in the Schloessinger Collection ,Qedem 8 , 1978 .
Rowe A ., Excavation of the Graico-Roman Museum – at Kom El Shugafa during the season 1941-1942 , Alexandria , 1942 .
-Sabottka M., In Das romisch-byzantinische Agypten , Mayence, 1983.
Ausgrabungen in der west Nekropole ،............ – Alexandrias
Gabbari) , Das Romisch – Byzantinische –)
. Agypten , Mainz am Rhein
- Sampaolo V., Pitture in le collezioni del Museo Nazionale di Napoli , Rome, 1986

-Schreiber S., Die nekropole von Kom el Schugafa , Berlin , 1908.
-Senol A. K., The Amphoras from the Bridge Excavations , Etudes alexandrines 7 , 2003 .
-Shier L.A., Terracotta Lamps from Karanis , Egypt : Excavations of the University of Michigan , Ann Arbor , 1978 .
-Sorbets G., Nenna M.D., Le décor peint des tombes B1, B2 ET B3 , Necropolis 1 , Etud Alex 5 , 2001 .
-Sztetyllo Z., Les timbres ceramiques , Neapaphos 1 , Warsaw , 1976 .
-Tezgor K., Catalogue des lamps en terracuite du musee archeologique d'Istanbul 1 , Paris , 1995 .
-Tezgor K.D., Les Figurines de terre cuite de la tombe B1, Necropolis 1 , Etudes alexandrines 5 , 2001 .
-Thiersch H., Deux tombeaux d'epogue romaine decouverts a Gabbari, BSAA 3, 1900.
- ------,Die Konigsnekropole,BSAA3,1900.
- -----, Zwei Graber der romischen kaiserzit in Gabbari, BSAA 3, 1900.
--------, Zwei antike Grabanlagen bei Alexandria, Berlin,1904.
-Tezgor K.D., Les Figurines de terre cuite de la tombe B1, Necropolis 1 , Etudes alexandrines 5 , 2001 .
-Tomber R., Early Roman Pottery from Mon Claudianus , CCE 3, 1992 .
-Vaujany H., Alexandrie et la Basse Egypte , Paris, 1885.
-Venit M.S. , The painted tomb from Wardian and the Decoration of Alexandrian Tombs , JARCE 25 , 1988 .
-Volkoff O.V., Alexandrie Vue par les Voyageurs du passe (manuscrit inedit) , 1980.
-Walter Karydi E., Tο ελληνικο σπιτι , Athenes , 1996 .
-Watzinger C., Griechische Holzarkophage aus der zeit Alexanders des Grossem Ausgrabungen der deutschen Orient Gesellshaft in Abusir 1902-1904, Leipzig, 1905.

-Whitbread I.K., Greek Transport Amphorae , A Petrological and Archaeological study , Athens , 1995 .
-Zomer A., Storage Jars in Ancient Sea Trade , Haifa , 1977 .

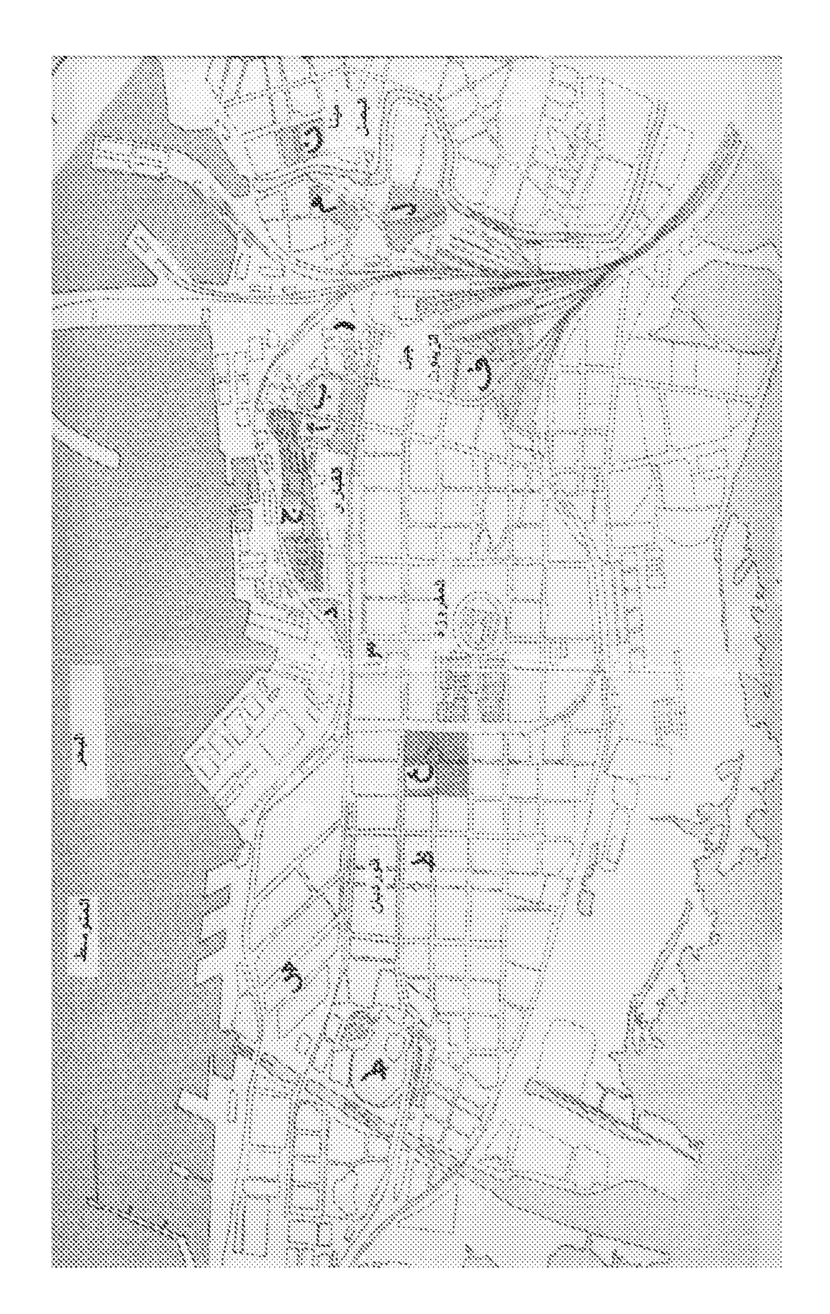
ثانيا – المراجع العربية

-إبراهيم نصحى ، تاريخ مصر في عصر البطالمة ، الجزء الرابع ، ١٩٨٨.
– عزيزة سعيد محمود ، التصوير–الموزايكو– الاستكو – في الفن الروماني ، الإسكندرية ، ٢٠٠٠ .
-عزيزة سعيد محمود ، الاسكندرية القديمة وآثارها ، الاسكندرية ، ٢٠٠٥ .
-عزت قادوس ، آثار آسكندرية القديمة ، الإسكندرية ، ١٩٩٩ .
-فوزى الفخرانى ، تاريخ إسكندرية منذ أقدم العصور ، آثار الإسكندرية في العصر الروماني ، الإسكندرية ، ١٩٦٣ .
– وجدان الشريف ، دراسة لتطور فن الزخرفة والتصوير والفسيفساء في مصر البطلمية والرومانية ، رسالة ماجستير ، ١٩٨٥ .
-هنرى رياض ، تاريخ الإسكندرية منذ أقدم العصور ، آثار الإسكندرية في العصر البطلمى ، الإسكندرية ، ١٩٦٣ .
– هنرى رياض ، دليل آثار الإسكندرية ، الطبعة الثانية ، ١٩٨٧

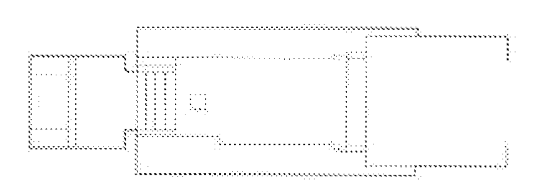
ثالثا – المصادر

- Strabo , Geography , Loeb .

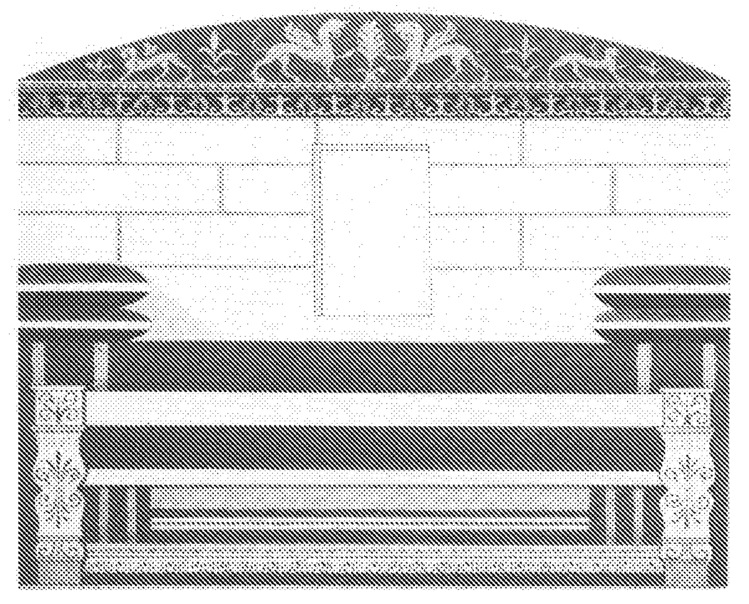
كتالوج الصور



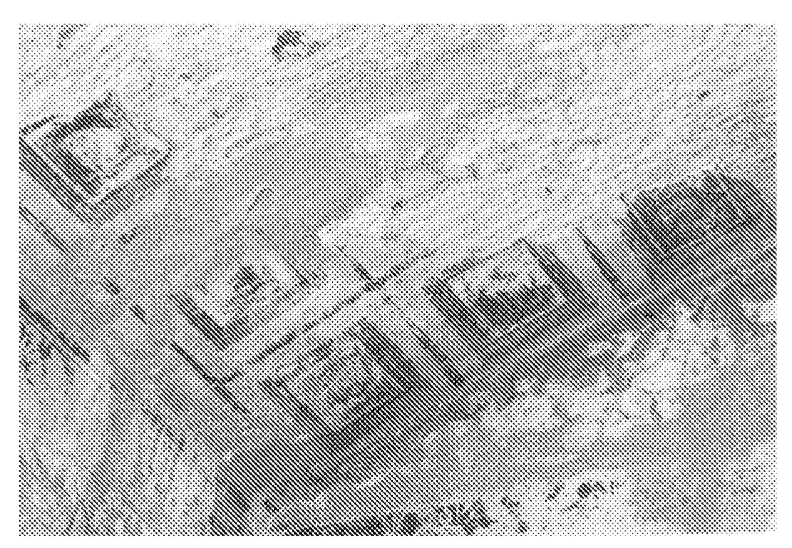
شكل رقم (١)
الخريطة الأثرية للجبانة الغربية بالإسكندرية



شكل رقم (٢)
تخطيط مقبرة سوق الورديان

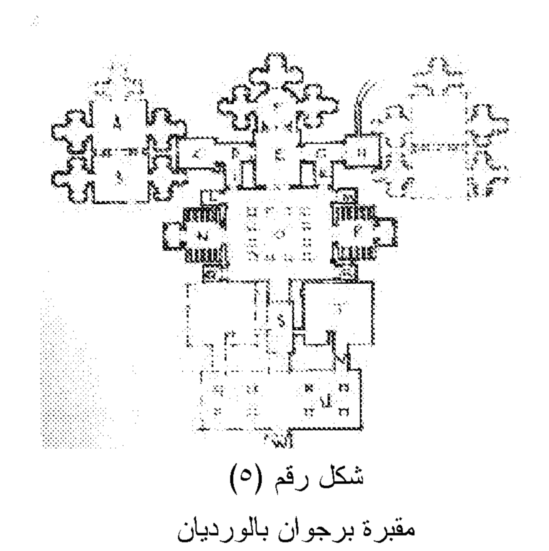


شكل رقم (٣)
السرير الجنائزى بمقبرة سوق الورديان



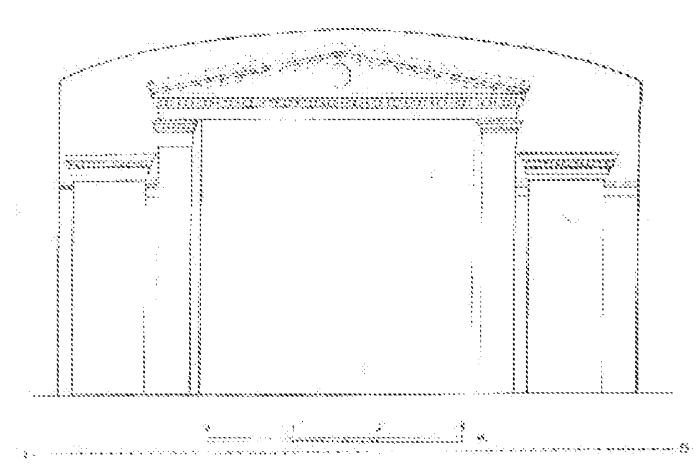
شكل رقم (٤)

زخرفة على سقف وجدران مقبرة سوق الورديان

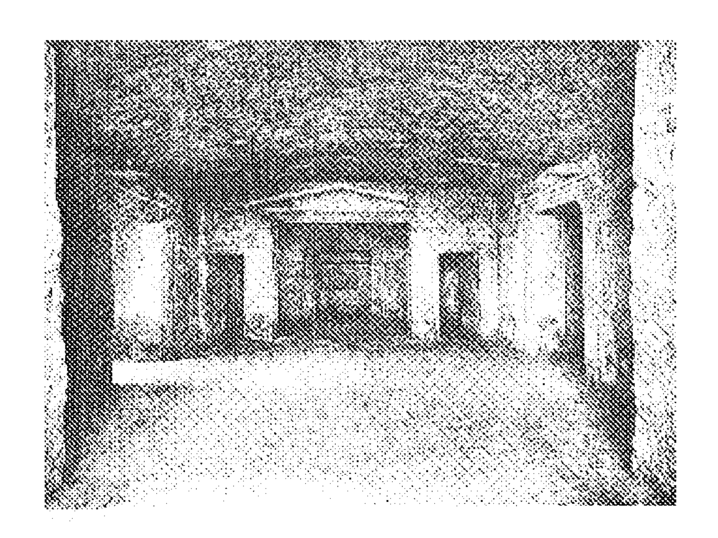


شكل رقم (٥)

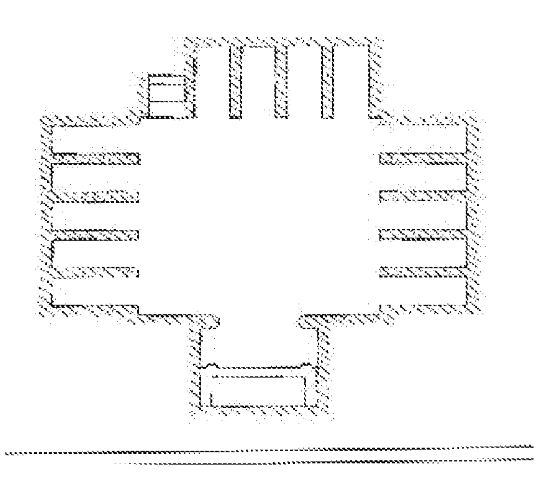
مقبرة برجوان بالورديان



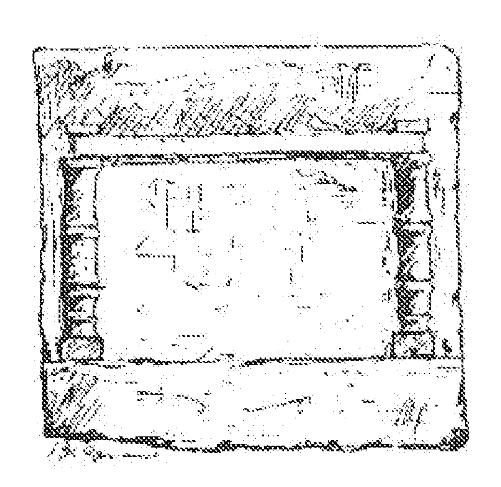
شكل رقم (٦)
واجهة مدخل المقبرة



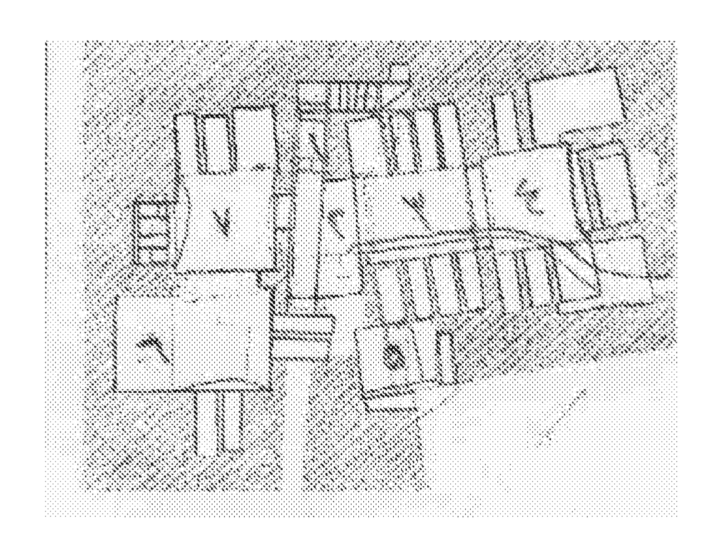
شكل رقم (٧)
واجهة المقبرة ويظهر عليها التأثير اليونانى



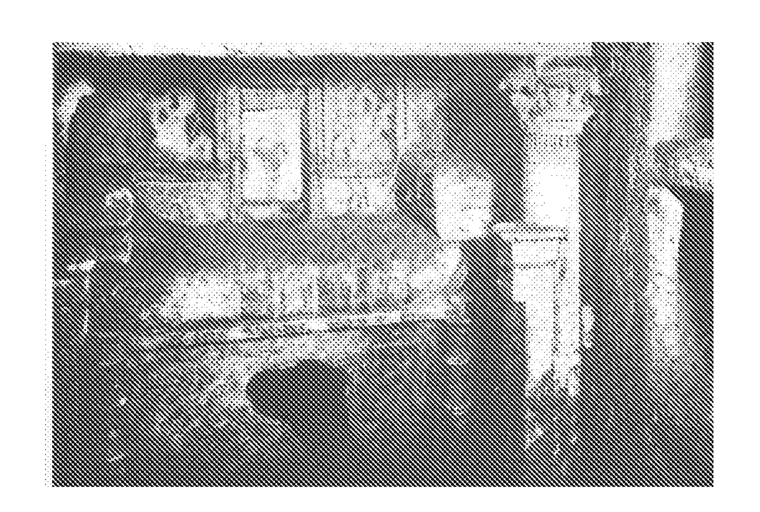
شكل رقم (٨)
تخطيط المقبرة الأولى



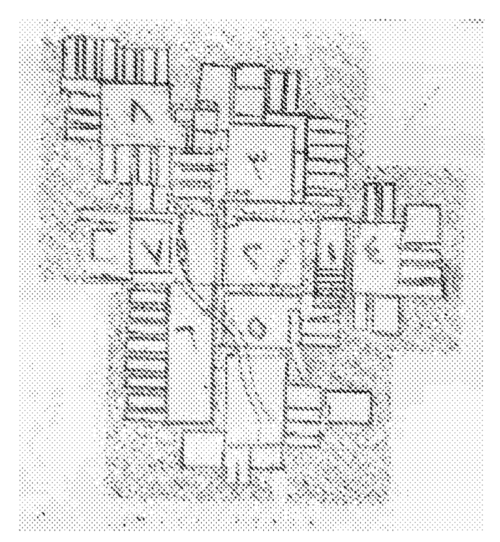
شكل رقم (٩)
لوحة غلق ويظهر عليها زخرفة



شكل رقم (١٠)
رسم تخطيطى للمقبرة الأولى

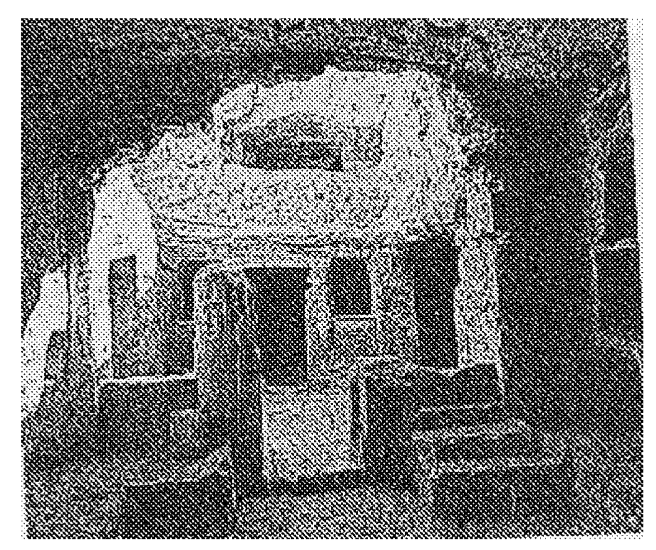


شكل رقم (١١)
شكل يوضح السرير الجنائزى



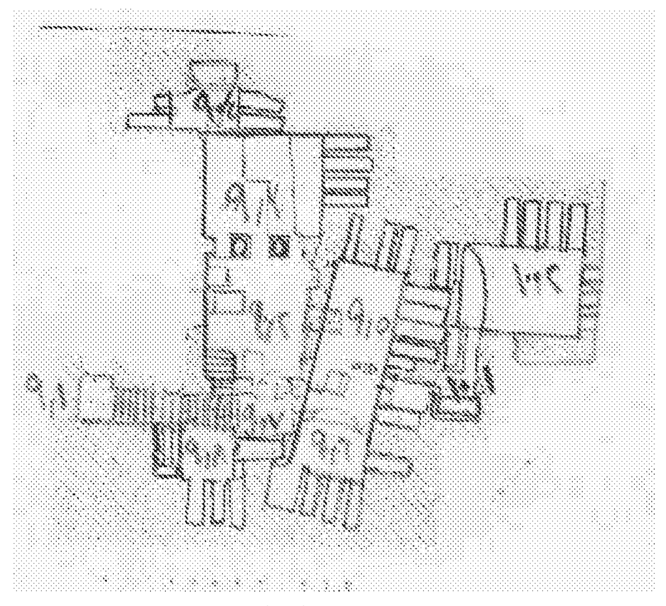
شكل رقم (١٢)

رسم تخطيطى للمقبرة الرابعة



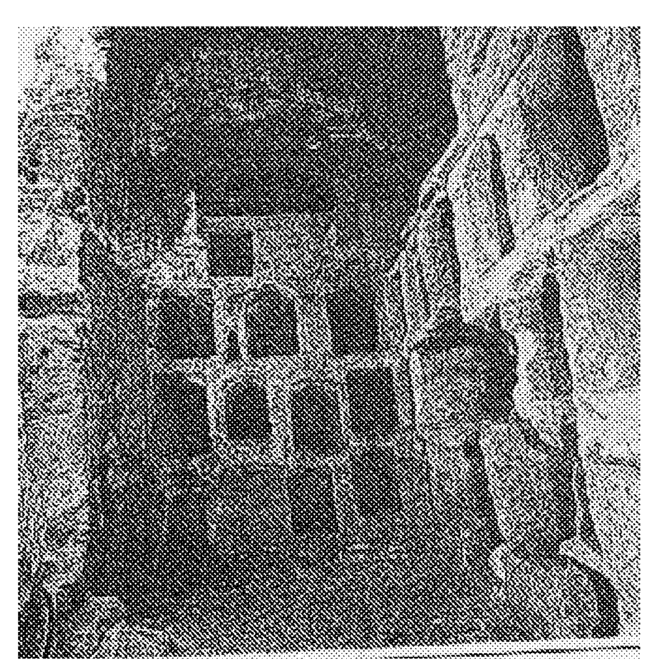
شكل رقم (١٣)

صالة المآدب فى الحجرة الثانية من المقبرة الرابعة



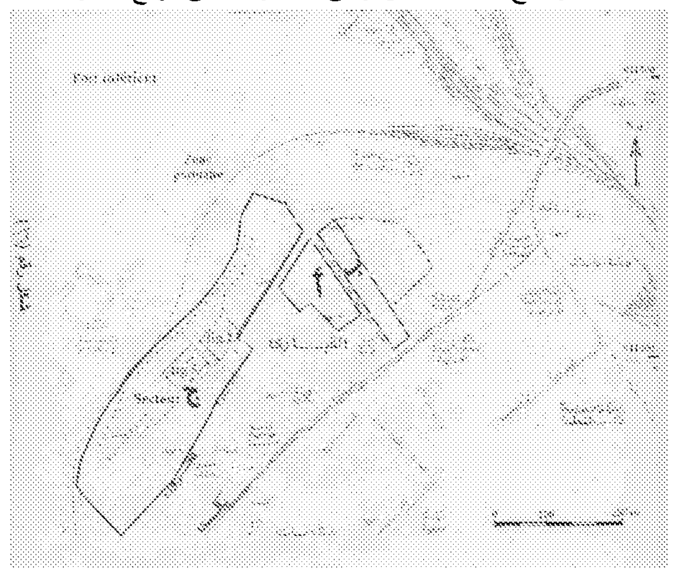
شكل رقم (١٤)

رسم تخطيطى للمقبرة التاسعة والعاشرة



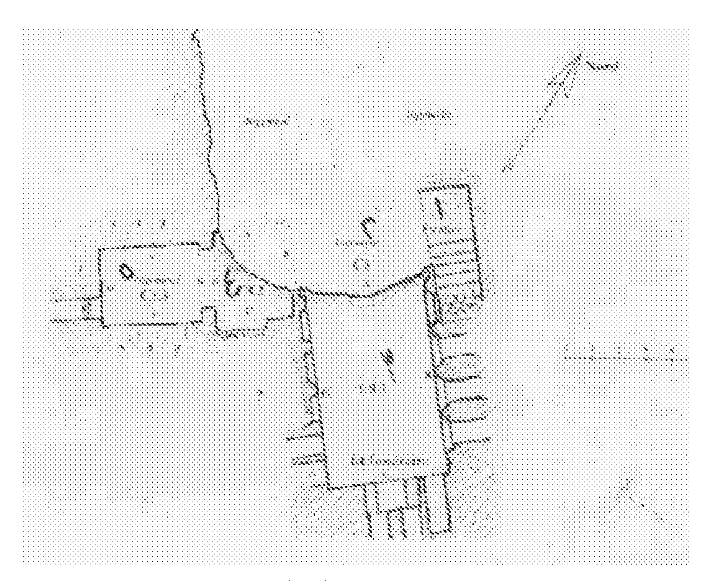
شكل رقم (١٥)

شكل يوضح فتحات الدفن وهى مصفوفة على أربع صفوف



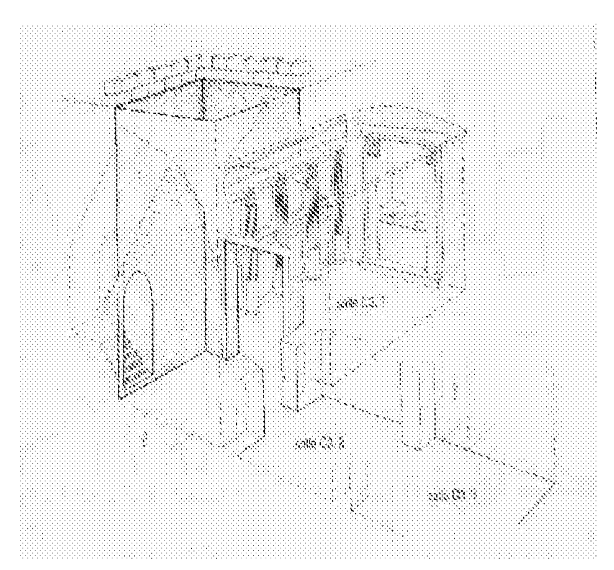
شكل رقم (١٦)

خريطة توضح حى القبارى ويظهر عليها المناطق أ،ب،ج فى الجبانة الغربية

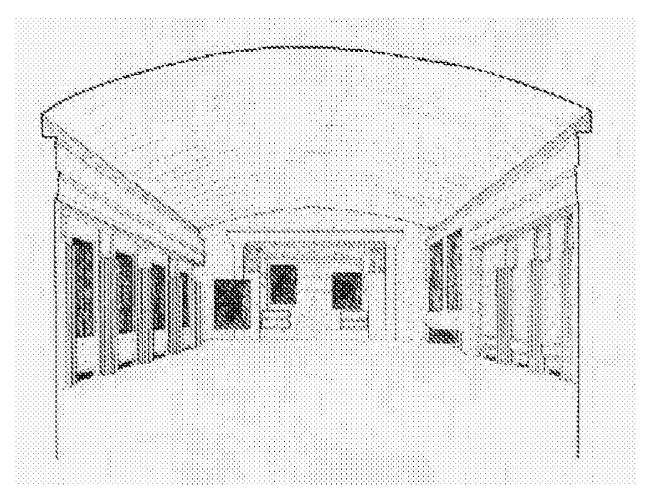


شكل رقم (١٧)

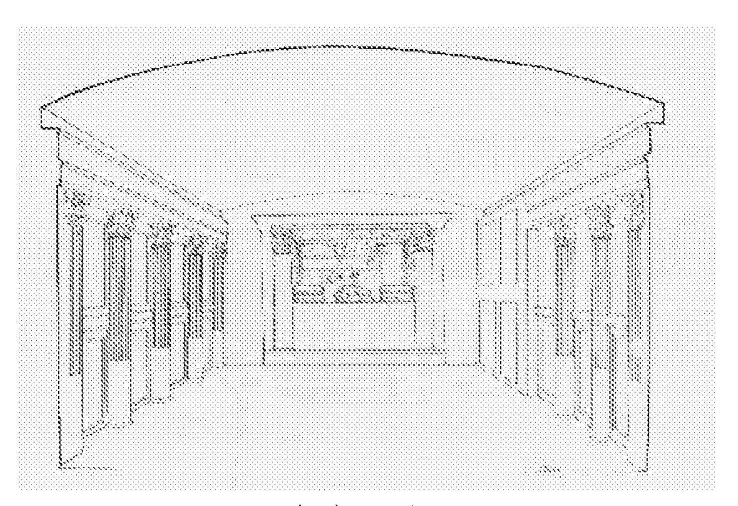
رسم أفقى للمقبرة الثالثة



شكل رقم (١٨)
رسم رأسى للمقبرة الثالثة

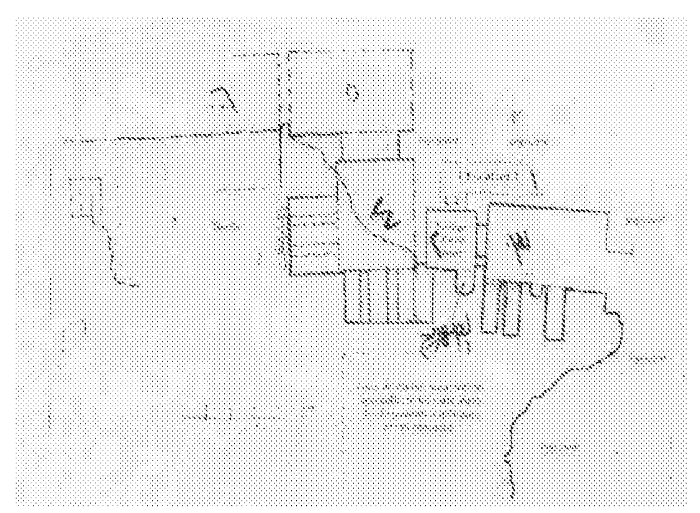


شكل رقم (١٩)
رسم تخطيطى للحجرة الأولى من المقبرة الثالثة



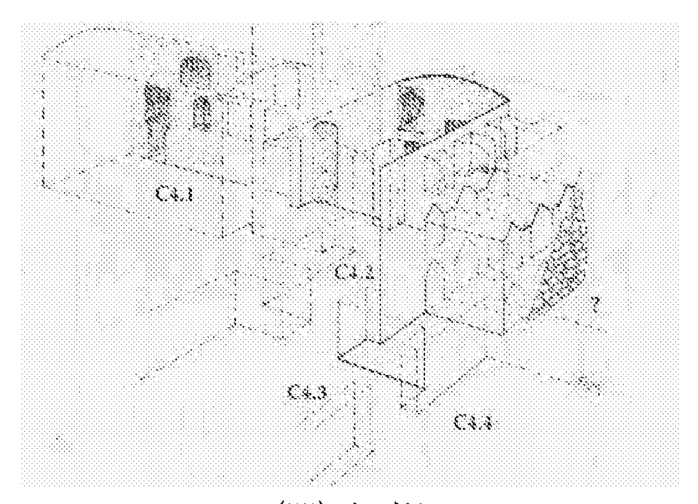
شكل رقم (٢٠)

رسم تخطيطى للحجرة الأولى من المقبرة الثالثة



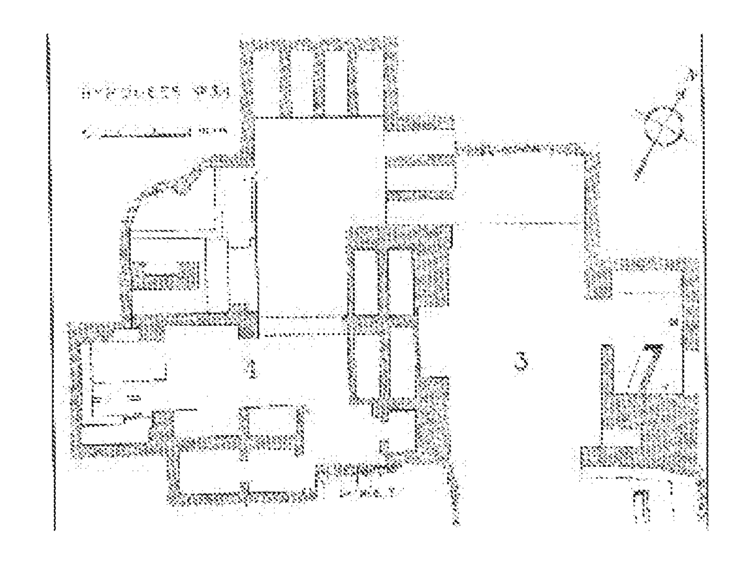
شكل رقم (٢١)

رسم أفقى للمقبرة الرابعة



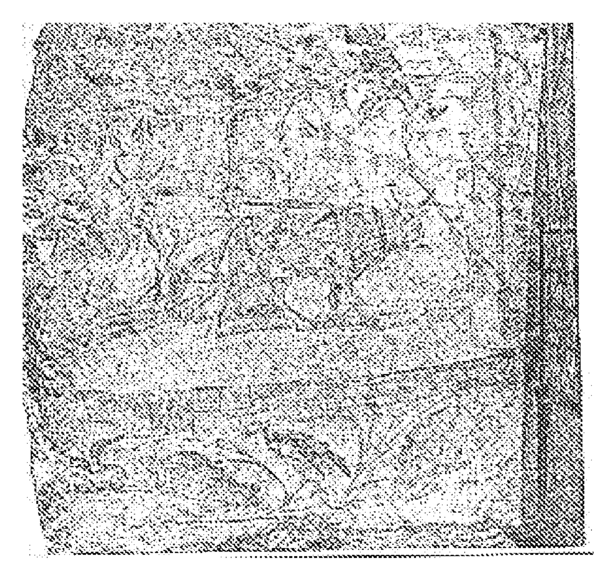
شكل رقم (٢٢)

رسم مجسم للمقبرة الرابعة



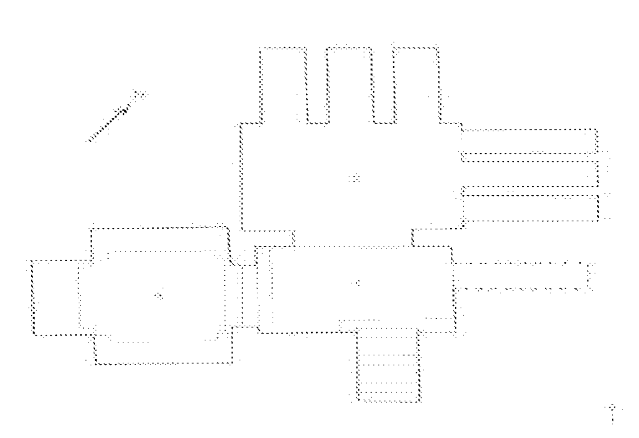
شكل رقم (٢٣)

تخطيط المقبرة الثالثة والرابعة



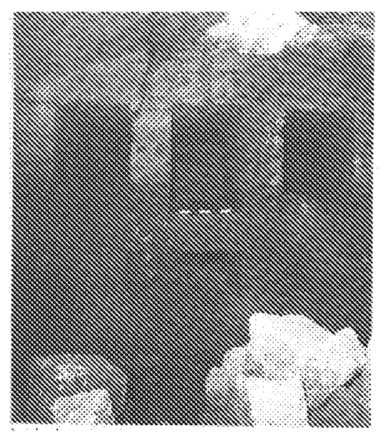
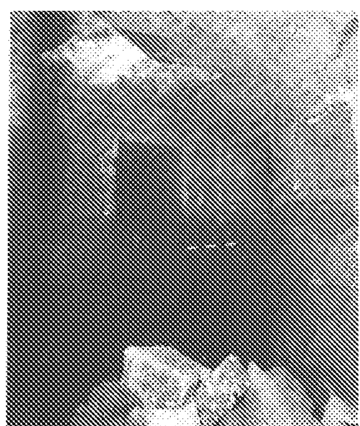
شكل رقم (٢٤)

شكل يوضح زخارف رسومية لمنظر الساقية



شكل رقم (٢٥)

رسم تخطيطى لمقبرة عزبة اليسرا

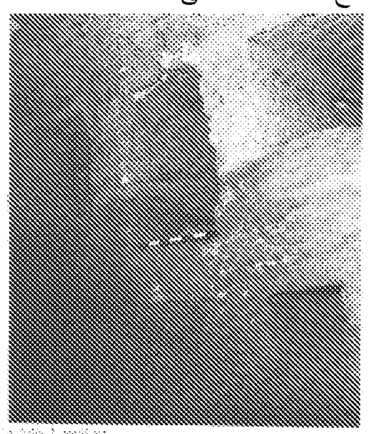
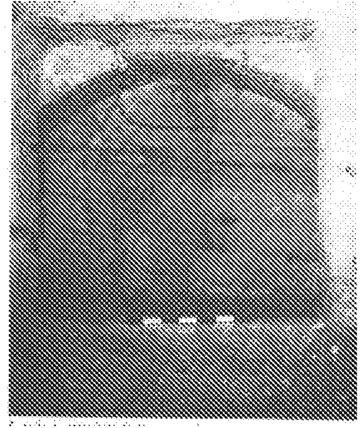



شكل رقم (٢٦)

أشكال توضح المقبرة رقم ٢

المنظر الأيمن يوضح الحائط الشمالى والشرقى

المنظر الأيسر يوضح الحائط الشمالى

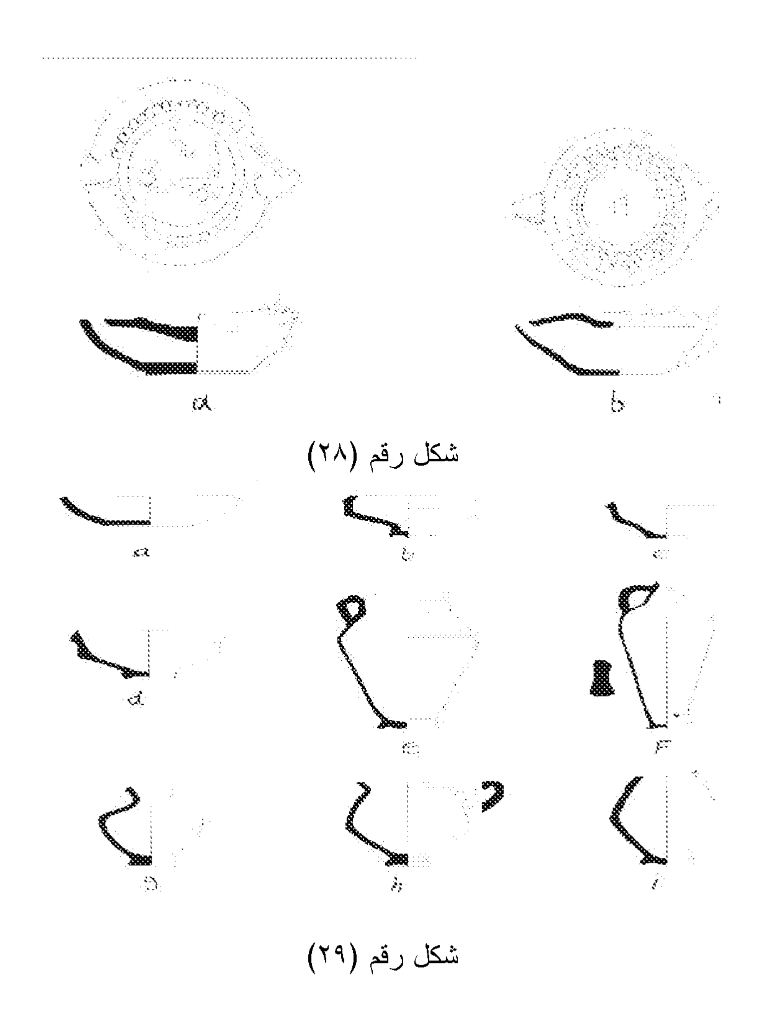



شكل رقم (٢٧)

المنظر الأيسر يوضح الحائط الشرقى بالمقبرة الثانية

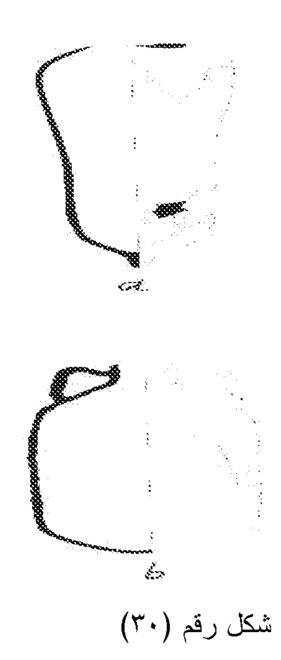
المنظر الأيمن يوضح arcosolium بالحائط الجنوبى

بالمقبرة الثالثة

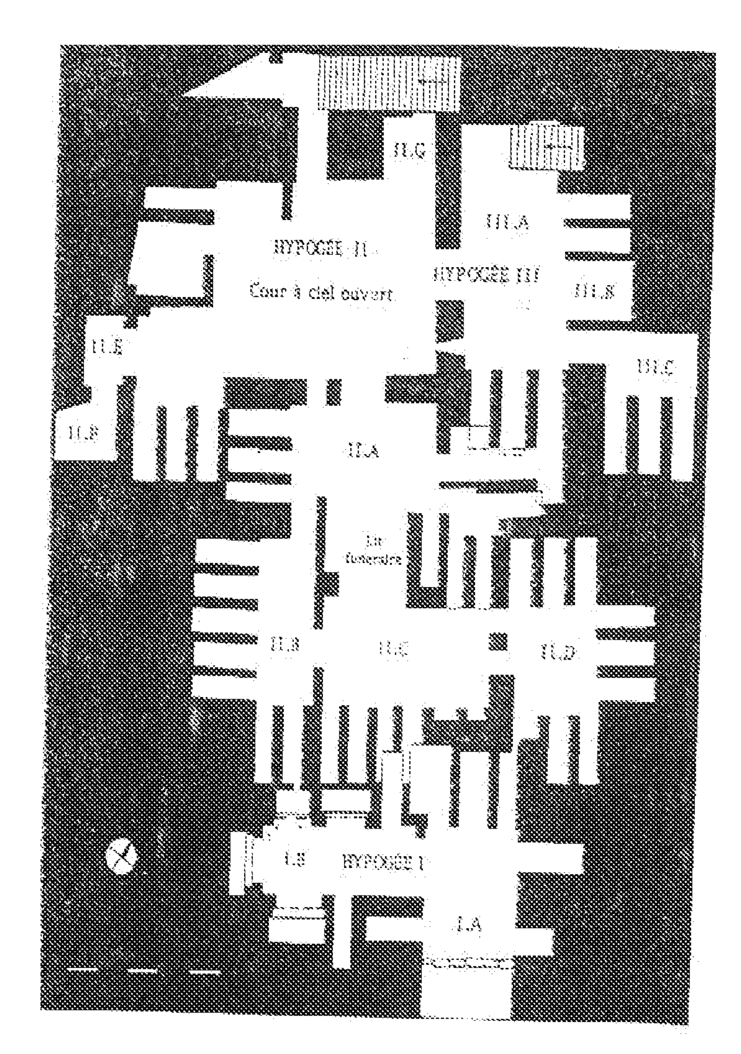


شكل رقم (٢٨)

شكل رقم (٢٩)



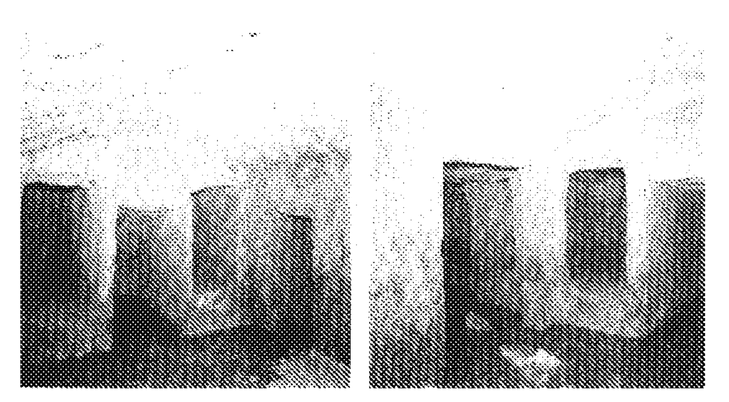
شكل رقم (٣٠)



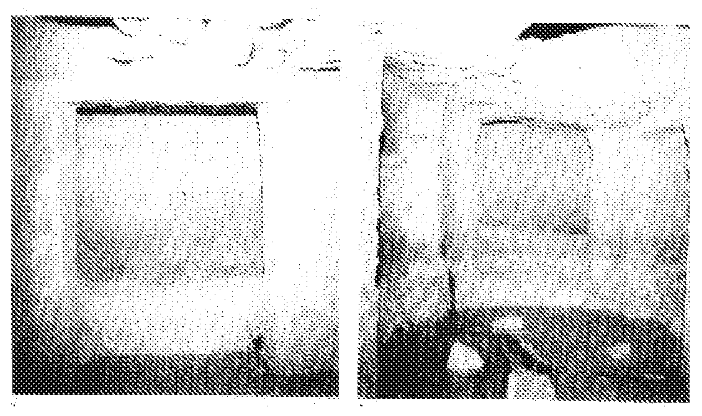
شكل رقم (٣١)
تخطيط مقابر التجارية للأخشاب بالورديان



شكل رقم (٣٣) الزاوية الشمالية الشرقية للمقبرة A ١   شكل رقم (٣٢) الجدار الشرقى للمقبرة A ١

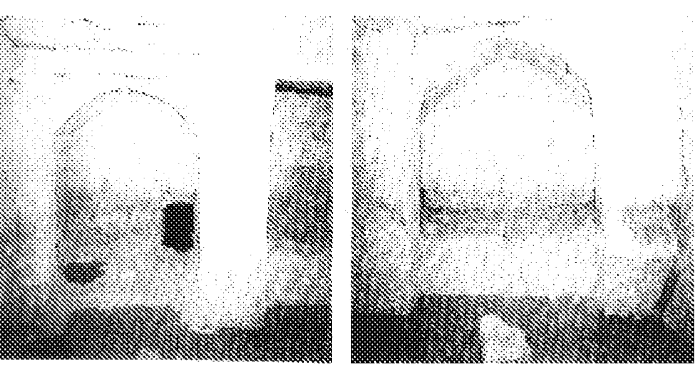


شكل رقم (٣٤) الزاوية الشمالية الغربية للمقبرة A١ الجدار الشمالى للمقبرة A١



شكل رقم (٣٧) الجدار الغربى للمقبرة B ١   شكل رقم (٣٥) niche فى الجدار الشمالى

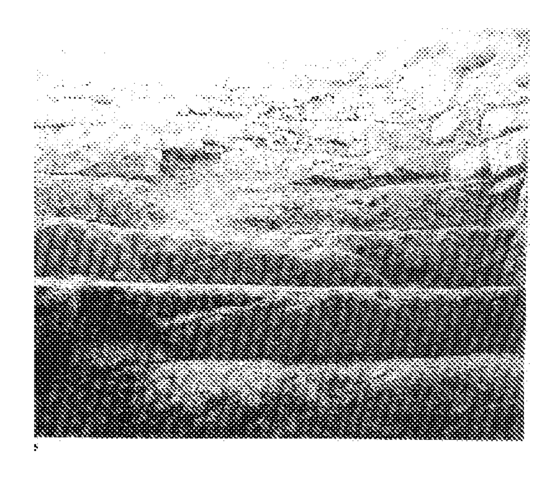
للمقبرةB ١



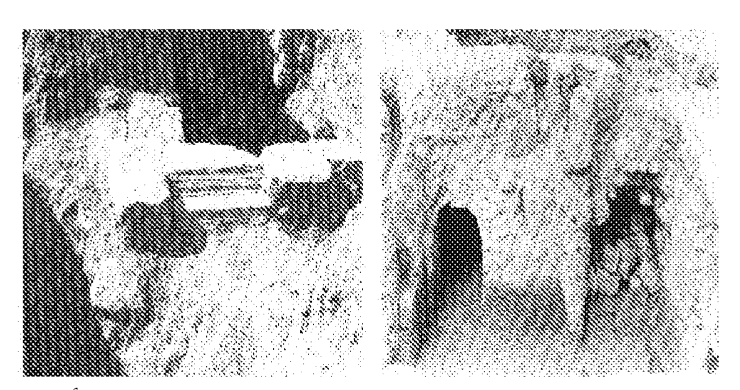
شكل رقم (٣٨) arcosolium فى الجدار الجنوبى   شكل رقم (٣٦) arcosolium

فى الجدار الشمالى

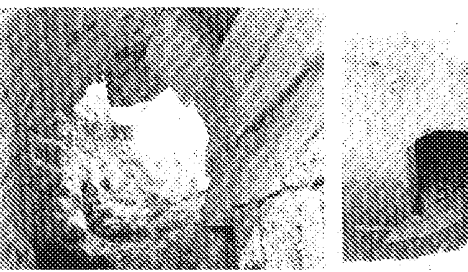
للمقبرة B ١   للمقبرة B ١



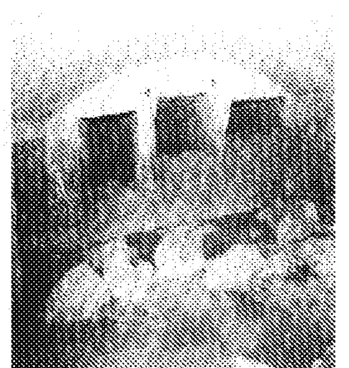
شكل رقم (٣٩)
سلم المقبرة الثانية

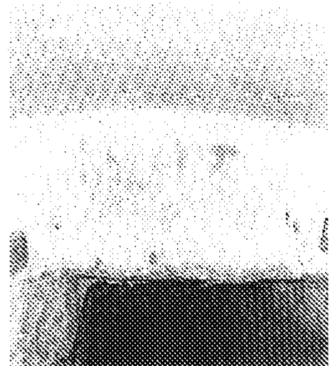


شكل رقم (٤٠) الجانب الشمالى من فناء المقبرة الثانية ترميم الدرجة الأولى من السلم بجزء من إفريز



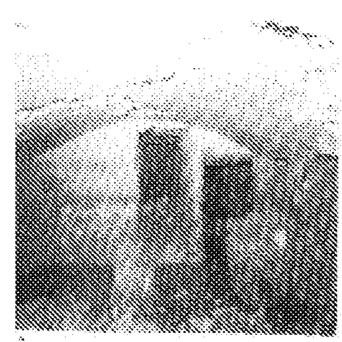
شكل رقم(٤١) الجانب الجنوبى من فناء المقبرة الثانية . فتحة دائرية فى المقبرة الثانية

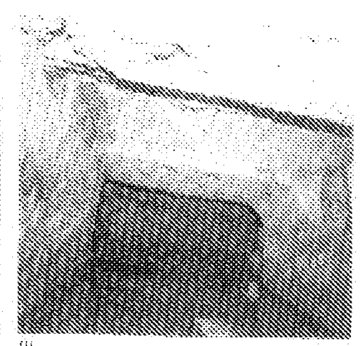




شكل رقم(٤٣) يظهر نقش باللغة اليونانية أعلى فتحة   شكل رقم(٤٢) الجدار دفن على

الجدار الغربى ٢A   الغربى للمقبرة A ٢



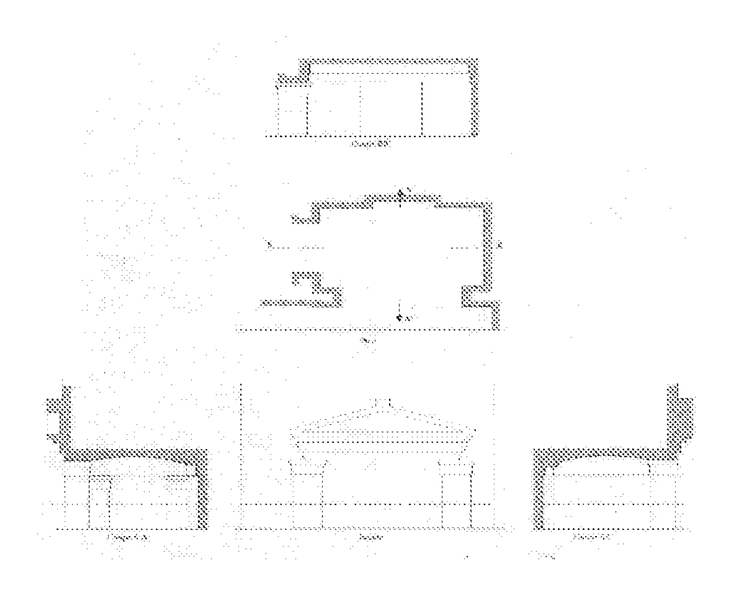


شكل رقم (٤٦) يوضح السقف والجانب الجنوبى   شكل رقم (٤٤)

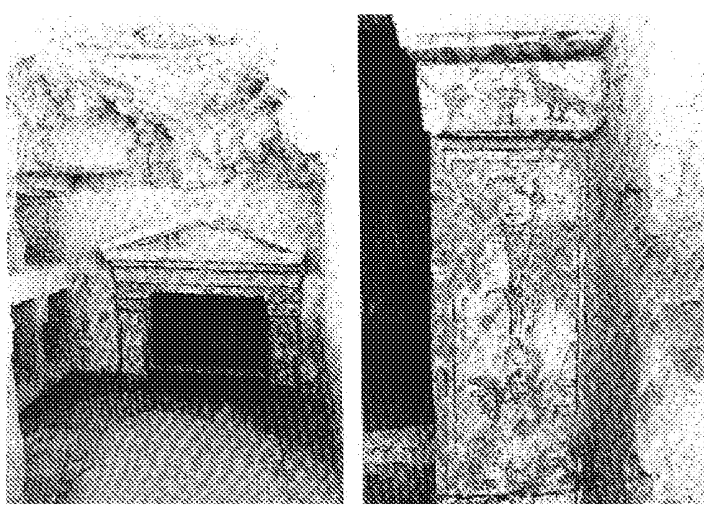
الجدار الشرقى للمقبرة A ٢



شكل رقم (٤٧) الجزء الغربى من الفناء للمقبرة الثانية   شكل رقم (٤٥)
يظهر وسائد السرير الجنزى على الجانب الجنوبى للمقبرة A ٢



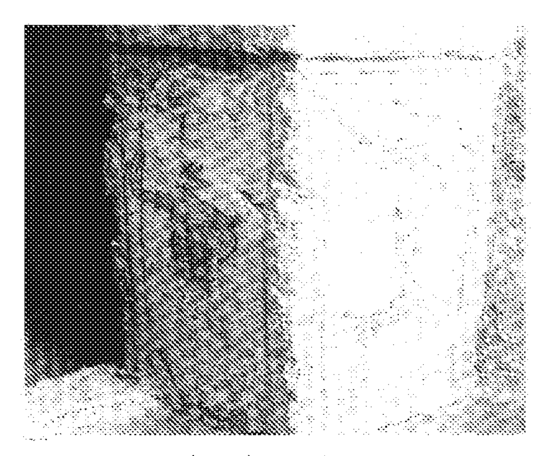
شكل رقم (٤٨)
تخطيط المقبرة E ٢



شكل رقم (٥٠) واجهة العمود الشمالى للمقبرة E ٢ شكل رقم (٤٩)
واجهة المقبرة E ٢

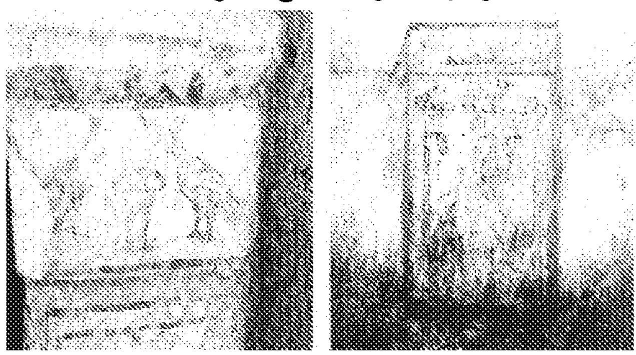


شكل رقم (٥٢) واجهة العمود الجنوبى للمقبرة E ٢ شكل رقم (٥١) واجهة
العمود الجنوبى للمقبرةE ٢



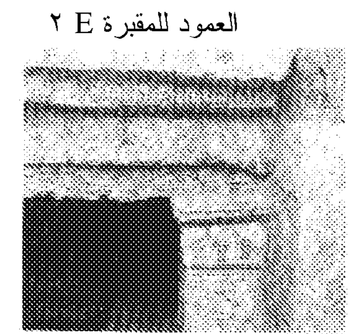
شكل رقم (٥٣)

واجهة العمود الشمالى للمقبرة E ٢



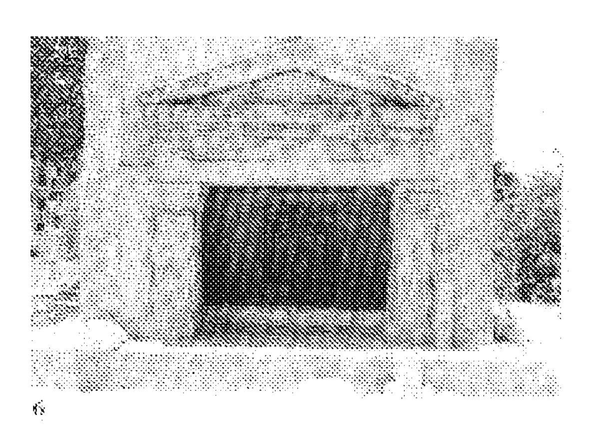
شكل رقم (٥٦) نيش بالمقبرة E ٢ ويظهر به الالهة
افروديتى فى معبدها

شكل رقم (٥٤) تاج
العمود للمقبرة E ٢



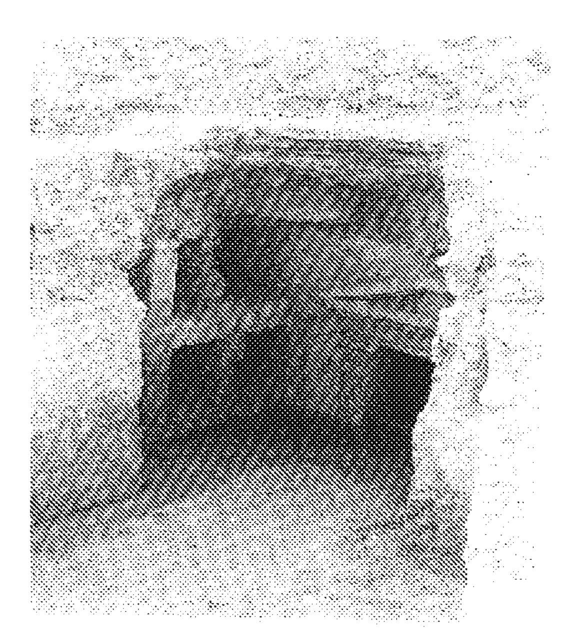
شكل رقم (٥٩) الجانب الجنوبى
والشرقى ومدخل

شكل رقم (٥٥) واجهة المقبرة E ٢
المقبرة الثالثة ويظهر بها إفريز مزخرف



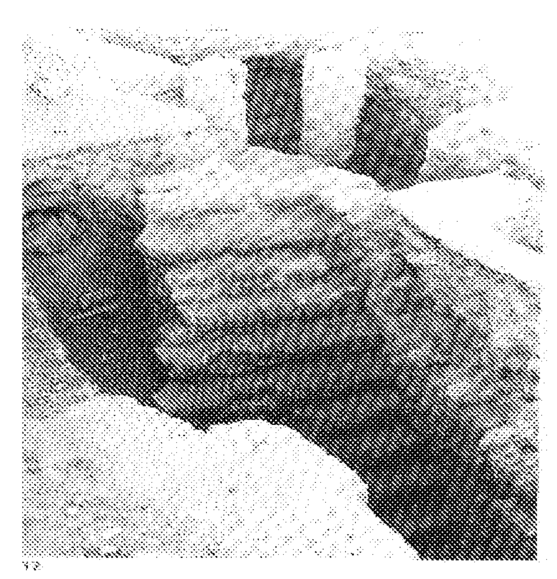
شكل رقم (٥٧)

المقبرة E ٢ نقلت إلى منطقة كوم الشقافة



شكل رقم (٥٨)

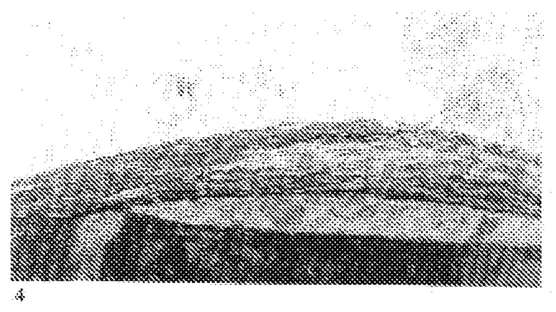
الزاوية الجنوبية الغربية من الفناء



شكل رقم (٦٠)
درج المقبرة الثالثة

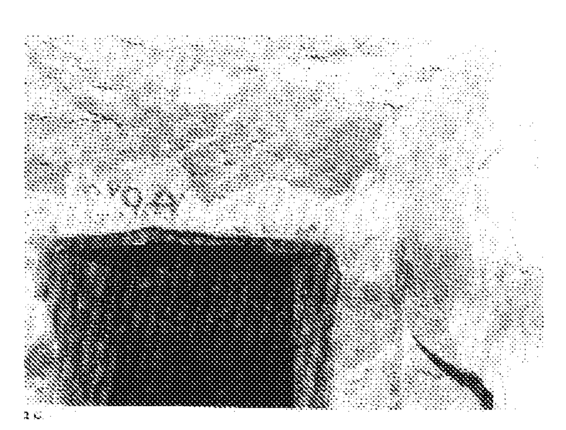


شكل رقم (٦١)
الجدار الشرقى للمقبرة A ٣



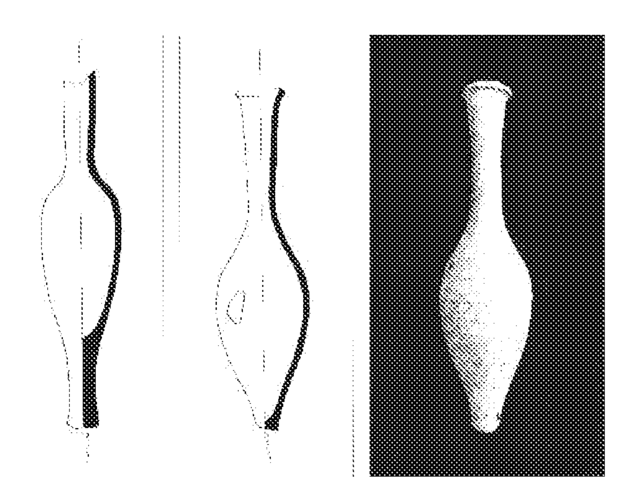
شكل رقم (٦٢)

علامات لاثنين من الأيدى فى أعلى مدخل المقبرة B ٣



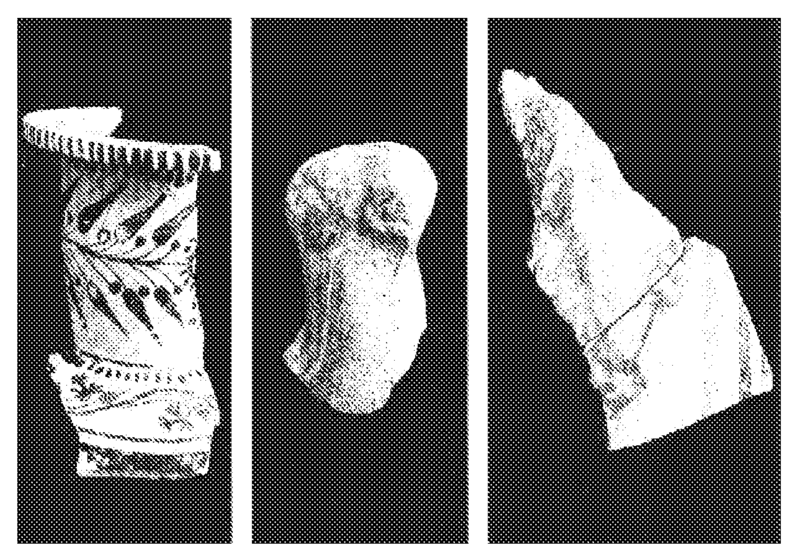
شكل رقم (٦٣)

مدخل المقبرة C ٣



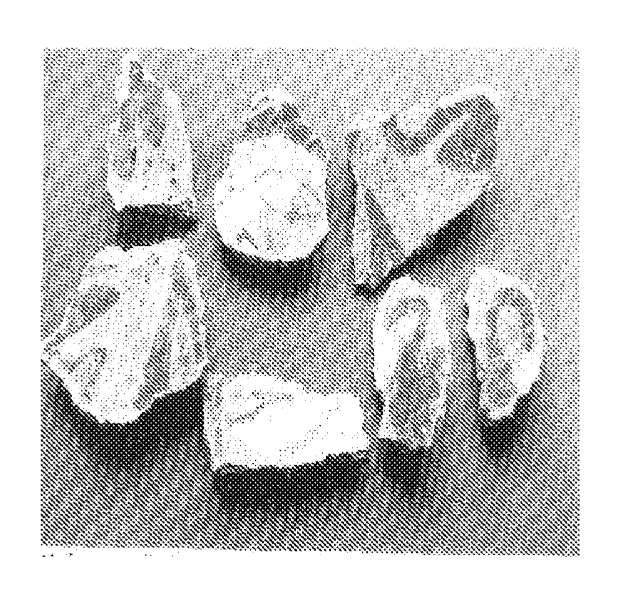
شكل رقم (٦٤)

أوانى عطر من نوع Unguentarium

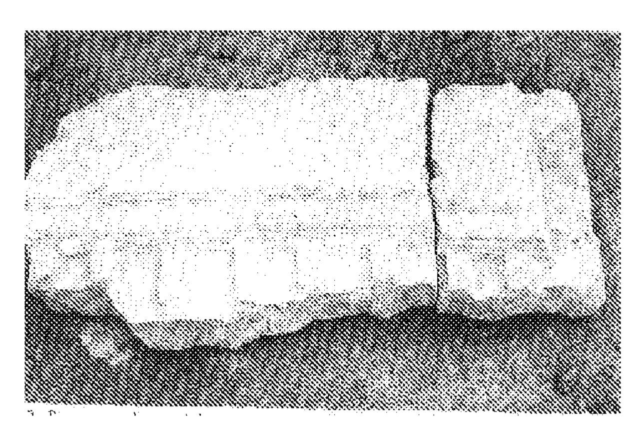


شكل رقم (٦٧) شكل رقم (٦٦) شكل رقم (٦٥)

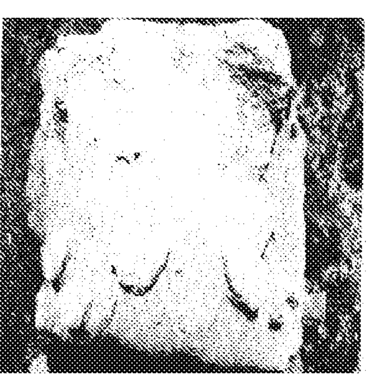
أجزاء من طلاء يظهر عليها الاله هرمس جزء من تمثال راس جمل جزء من آنية الحضرة فاز



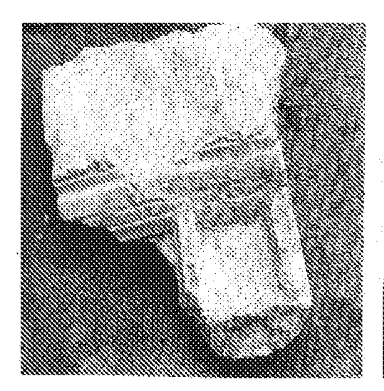
شكل رقم (٦٨)
أجزاء من طلاء يظهر عليها زخارف حيوانية



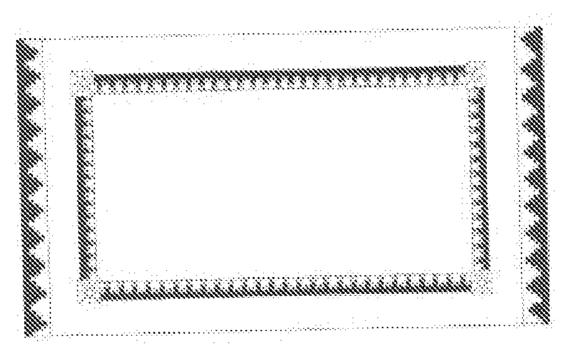
شكل رقم (٦٩)
جزء من كورنيش



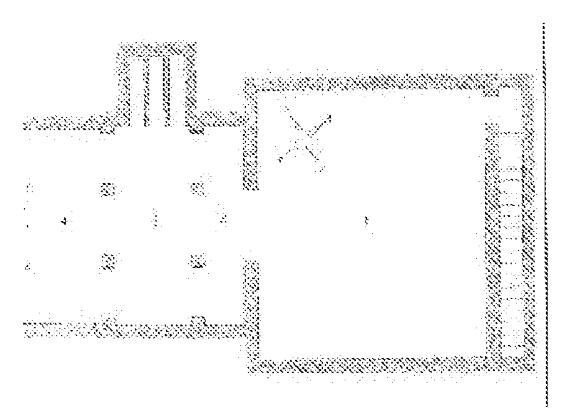
شكل رقم (٧١) تاج كورنثى



شكل رقم (٧٠)
جزء من كورنيش

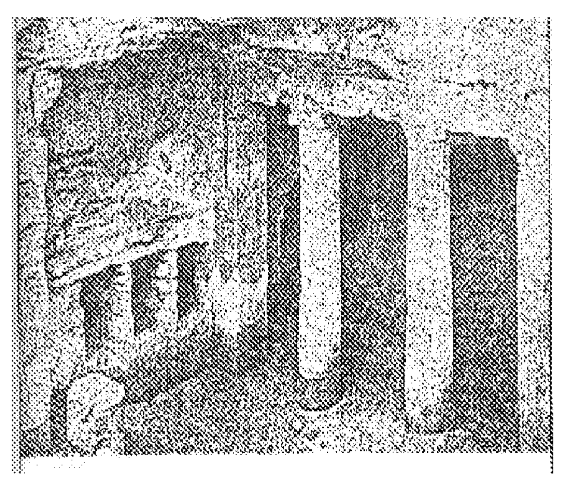


شكل رقم (٧٢)
زخرفة على سقف مقبرة طابية صالح



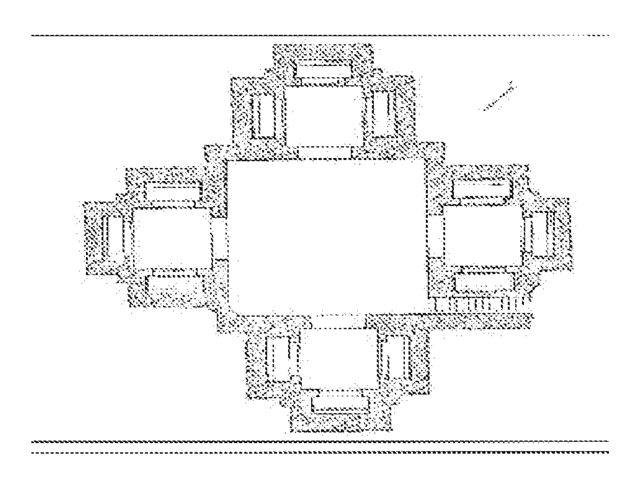
شكل رقم (٧٣)

تخطيط المقبرة الأولى التى أكتشفها بوتى



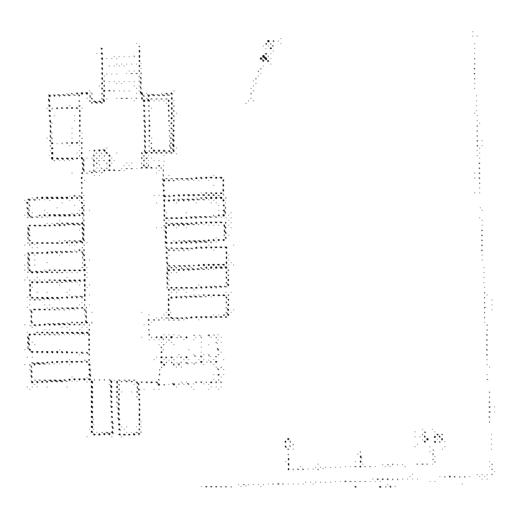
شكل رقم (٧٤)

واجهة المقبرة الأولى



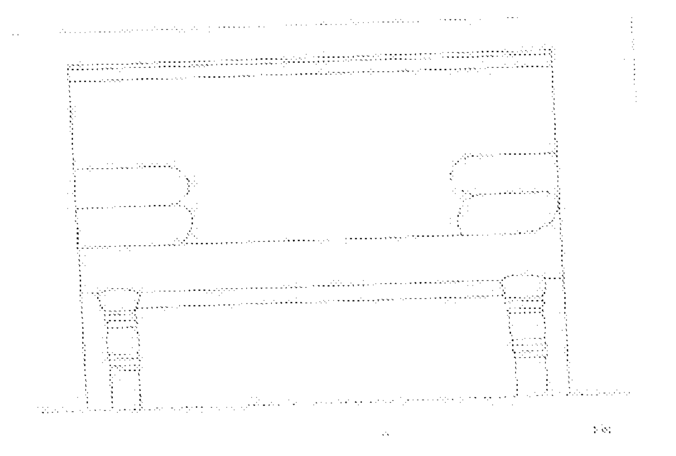
شكل رقم (٧٥)

تخطيط المقبرة الثانية

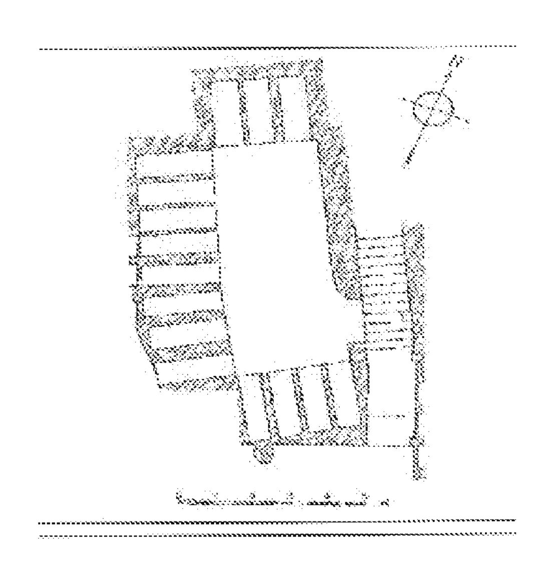


شكل رقم (٧٦)

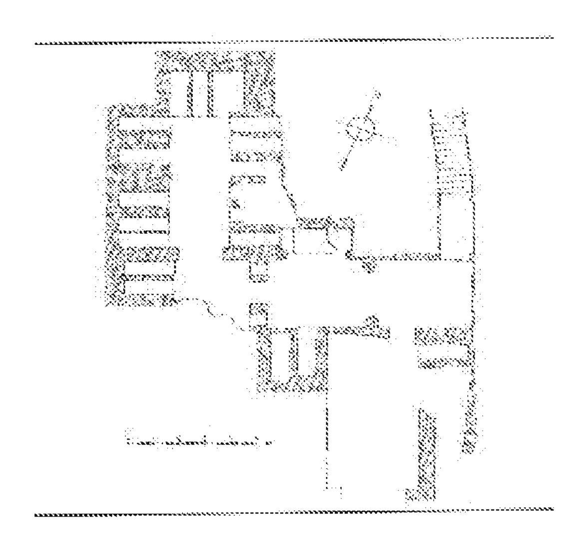
مسقط أفقى لمقبرة مينا البصل



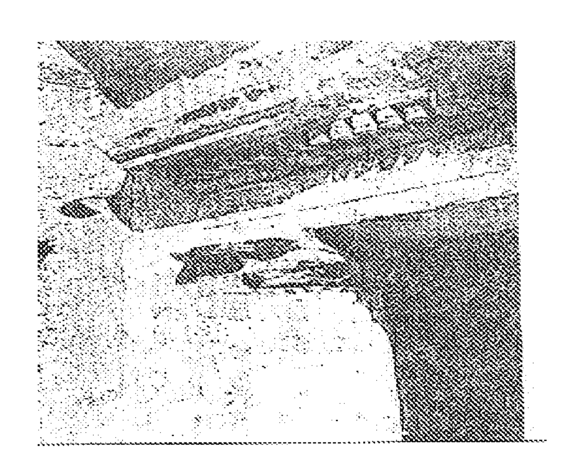
شكل رقم (٧٧)
السرير الجنزى بمقبرة مينا البصل



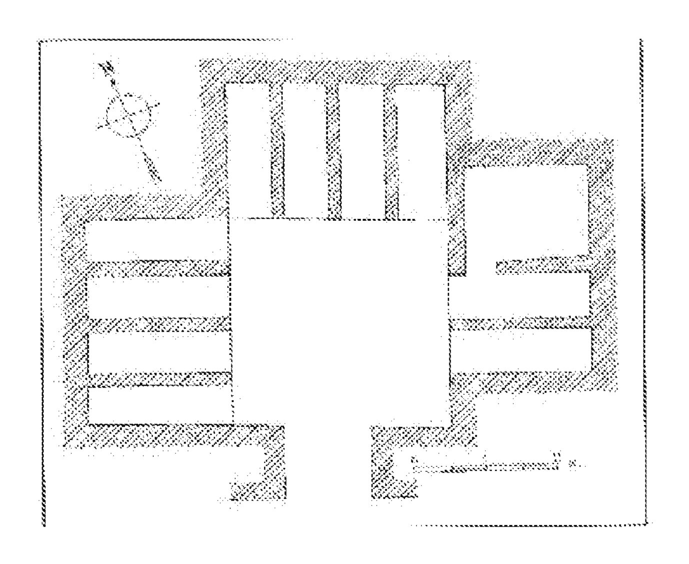
شكل رقم (٧٨)
تخطيط المقبرة الثانية



شكل رقم (٧٩)
تخطيط المقبرة الثالثة



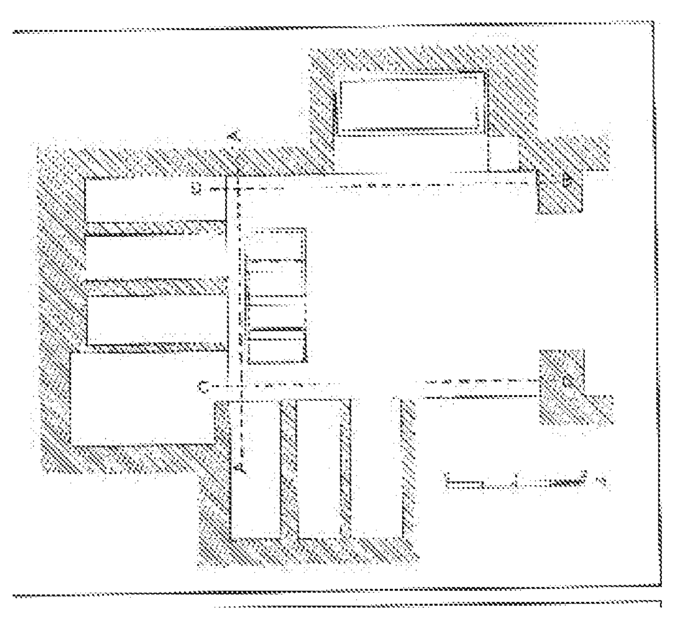
شكل رقم (٨٠)
زخرفة معمارية على واجهة المقبرة



شكل رقم (٨١)
تخطيط المقبرة الرابعة

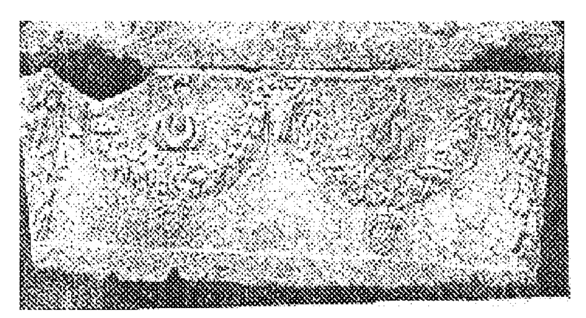


شكل رقم (٨٢)
لوحة غلق مزخرف عليها زخارف رسومية



شكل رقم (٨٣)

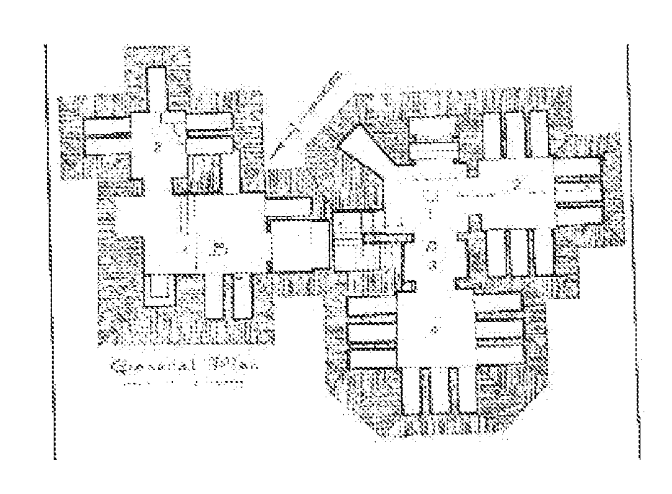
تخطيط المقبرة الخامسة



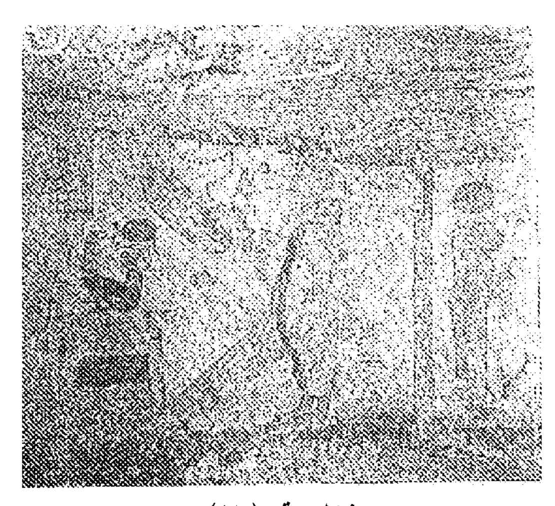
شكل رقم (٨٤)

زخرفة Garland تظهر على أحد التوابيت

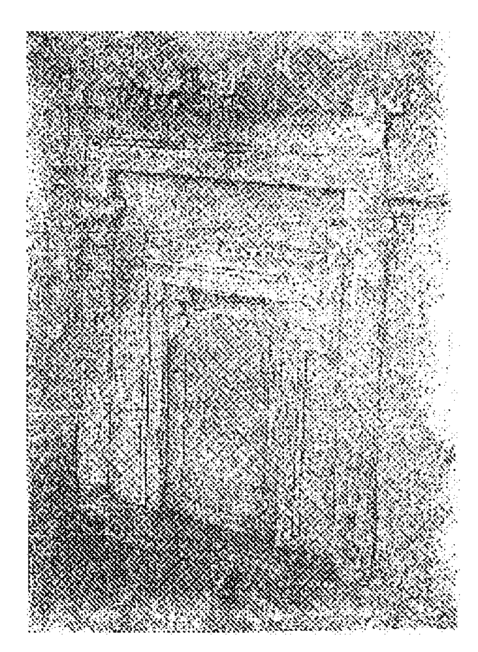
التى عثر عليها فى المقبرة الخامسة



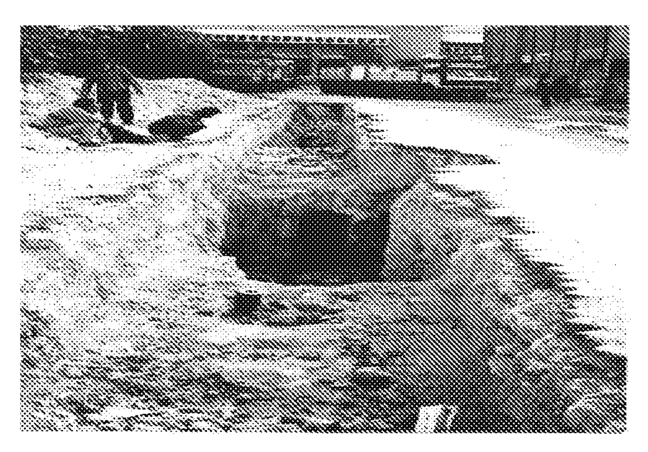
شكل رقم (٨٥)
تخطيط المقبرة الأولى والثانية



شكل رقم (٨٦)
شكل يوضح المناظر الجنائزية على جدران المقبرة

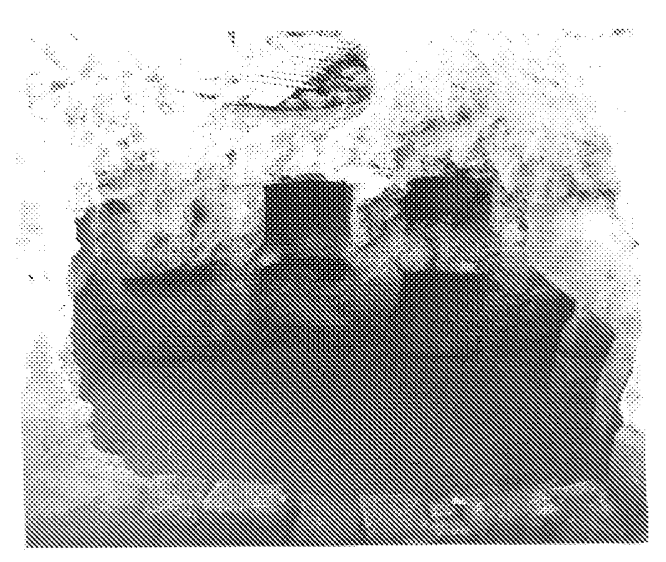


شكل رقم (٨٧)
لوحة غلق ويظهر عليها زخرفة باب وهمى



شكل رقم (٨٨)

شكل يوضح مقبرة بشارع جبل الزيتون



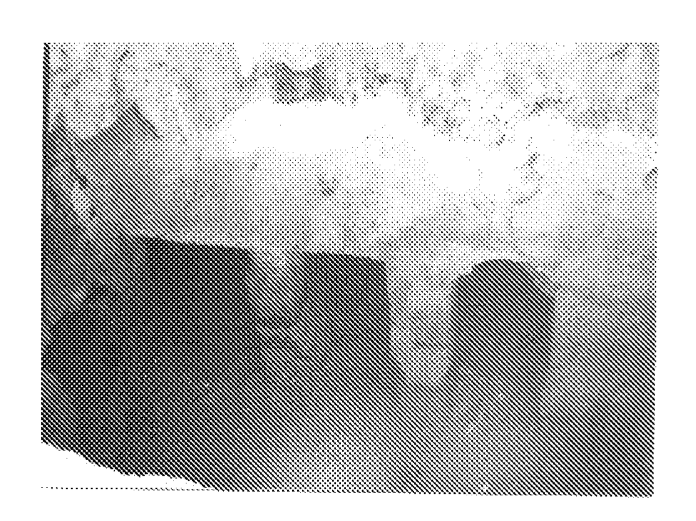
شكل رقم (٨٩)

شكل يوضح طبقة من المصيص على جدران الحجرة الأولى



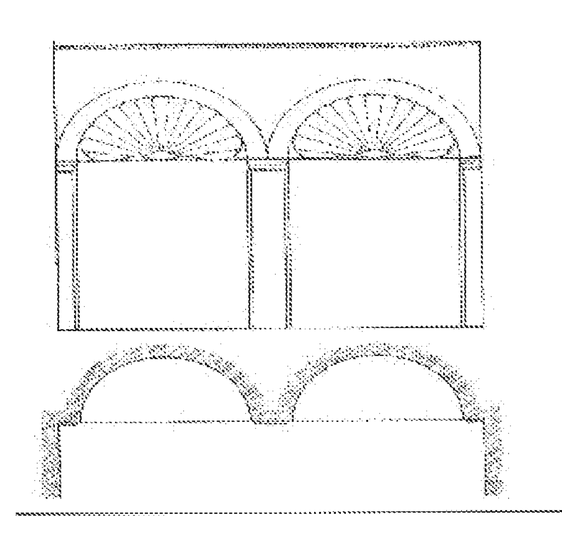
شكل رقم (٩٠)

شكل يوضح طبقة من المصيص على جدران الحجرة الأولى



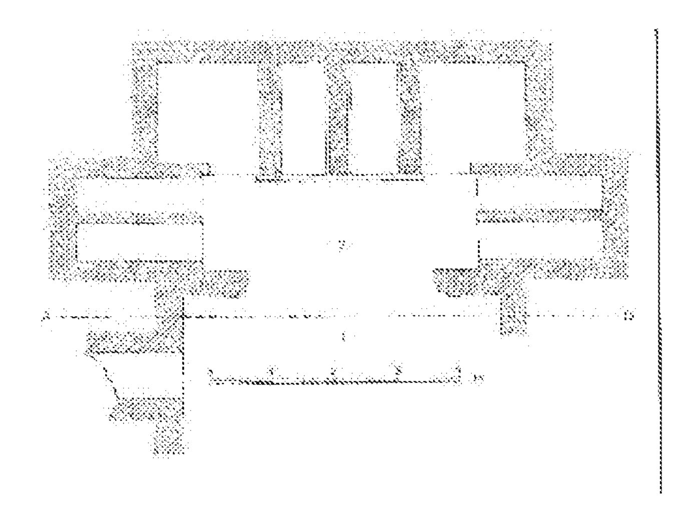
شكل رقم (٩١)

شكل يوضح طبقة من المصيص على مدخل الحجرة الثانية



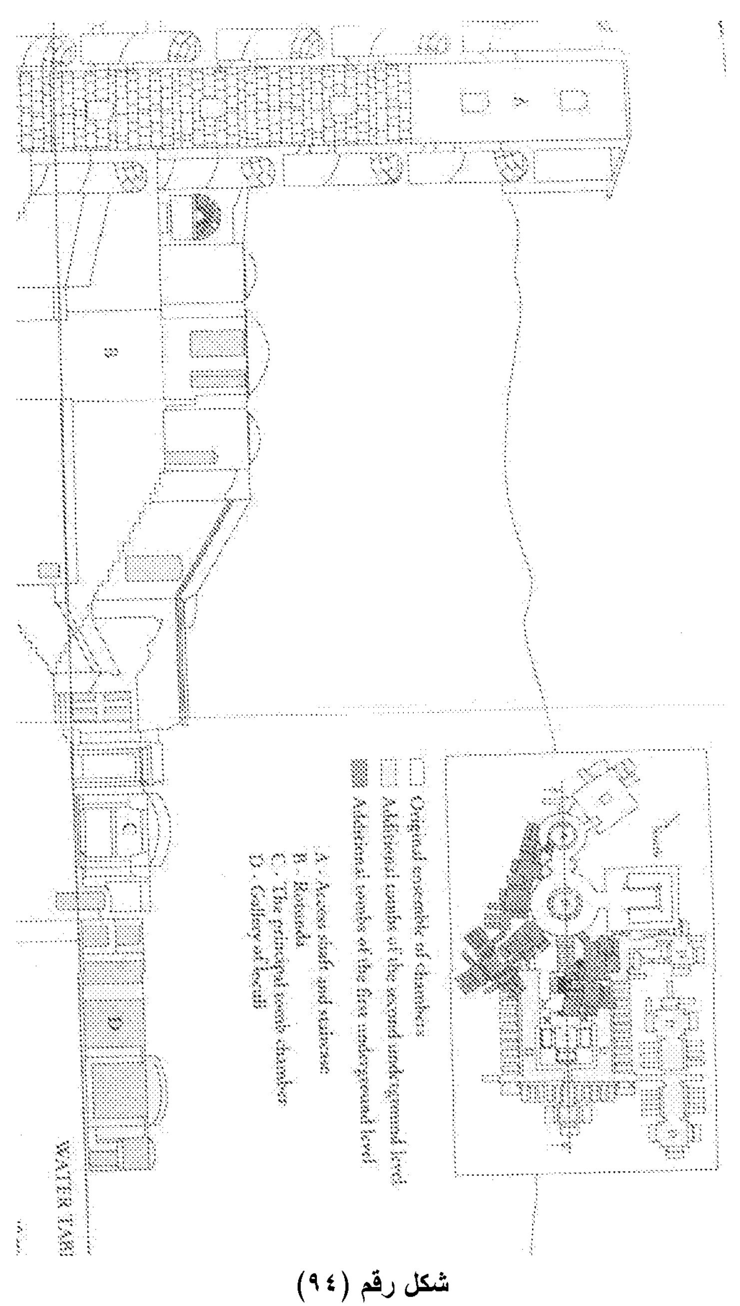
شكل رقم (٩٢)

زخرفة القوقعة Shell على سقف المقبرة



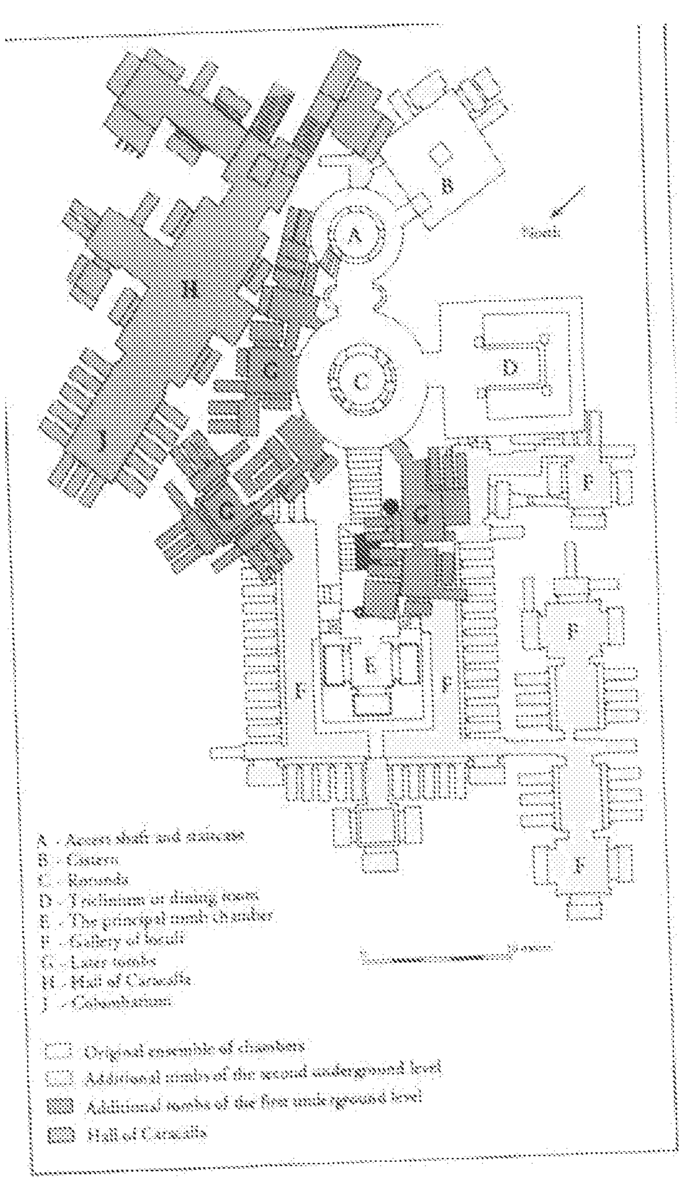
شكل رقم (٩٣)

تخطيط مقبرة المفروزة



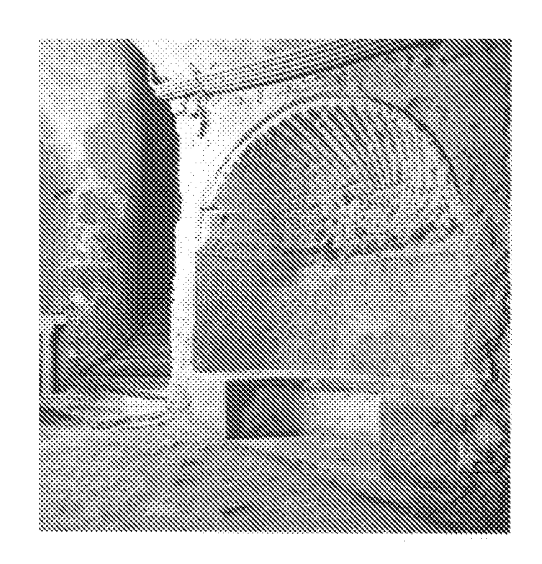
شكل رقم (٩٤)

مقطع رأسى لمقابر كوم الشقافة

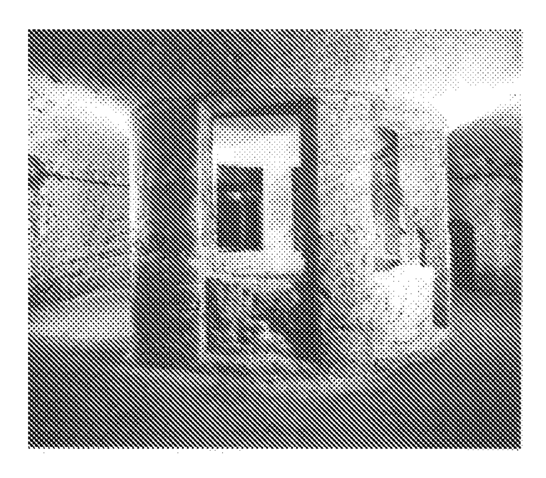


شكل رقم (٩٥)

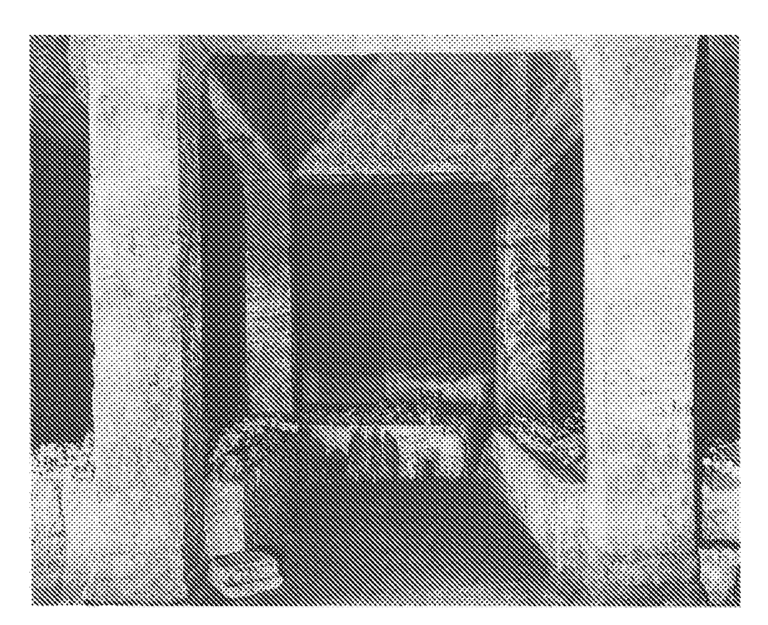
رسم تخطيطى لمقبرة كوم الشقافة



شكل رقم (٩٦)
شكل يوضح مدخل المقبرة وإحدى الفجوات التى
على شكل نصف دائرة ويعلوها سقف على شكل صدفة

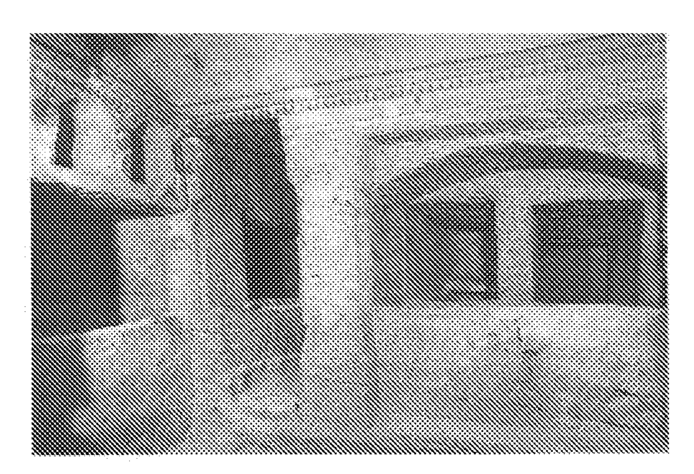


شكل رقم (٩٧)
شكل يوضح الروتندا



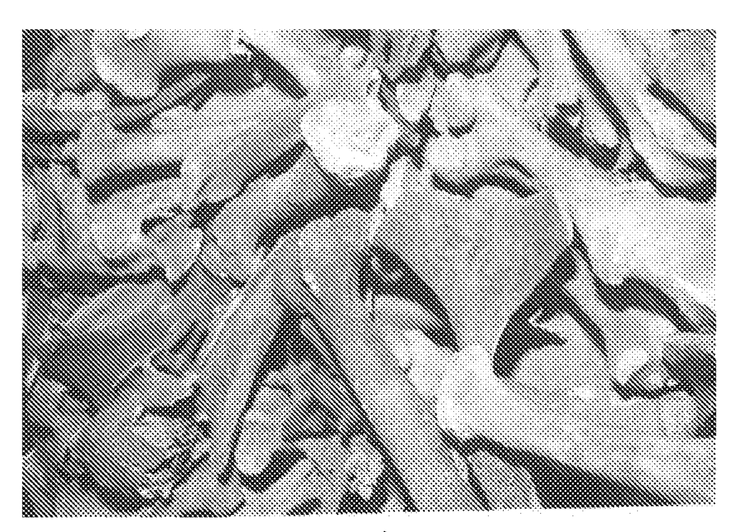
شكل رقم (٩٨)

شكل يوضح صالة المآدب



شكل رقم (٩٩)

شكل يوضح نماذج من الدفن والفتحة الصناعية



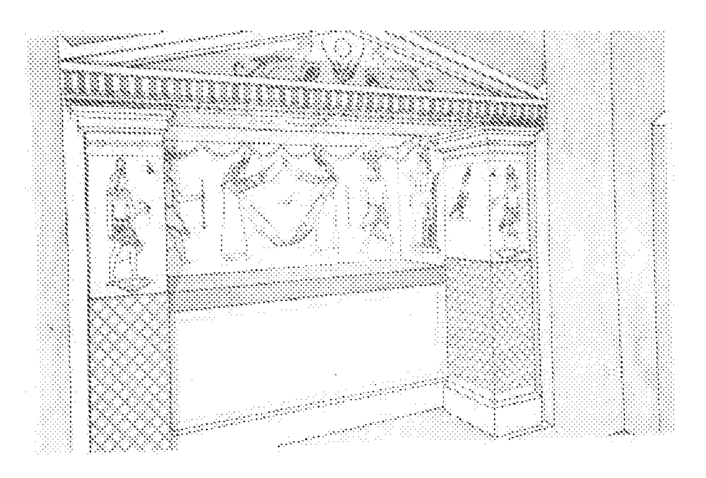
شكل رقم (١٠٠)

عظام الخيول التى وجدت فى صالة كراكالا

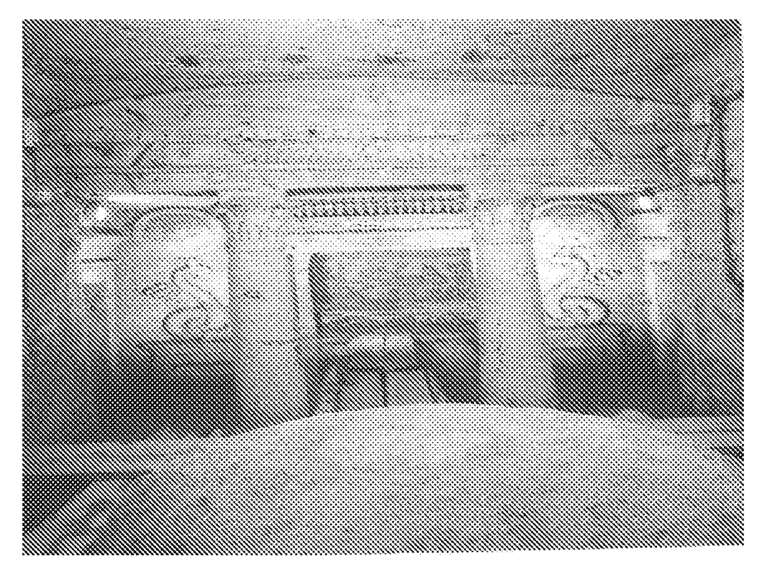


شكل رقم (١٠١)

صالة كراكالا

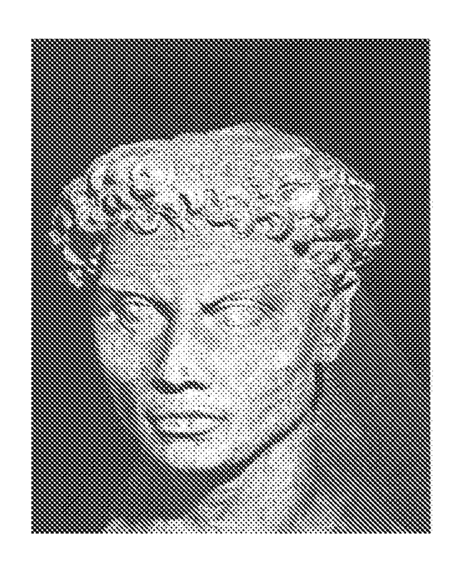


شكل رقم (١٠٢)
رسم تخطيطى لصالة كراكالا التابوت الأيسر



شكل رقم (١٠٣)

شكل يوضح المقبرة الرئيسية



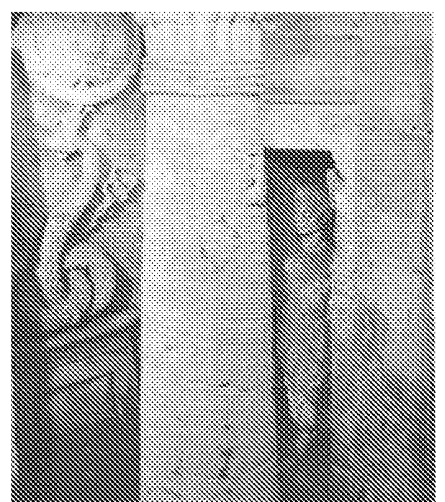
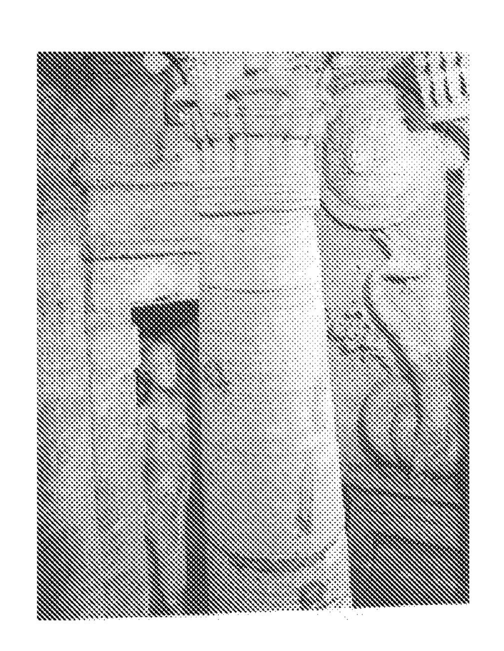


Fig.11 The male figure stands nude within the niche.

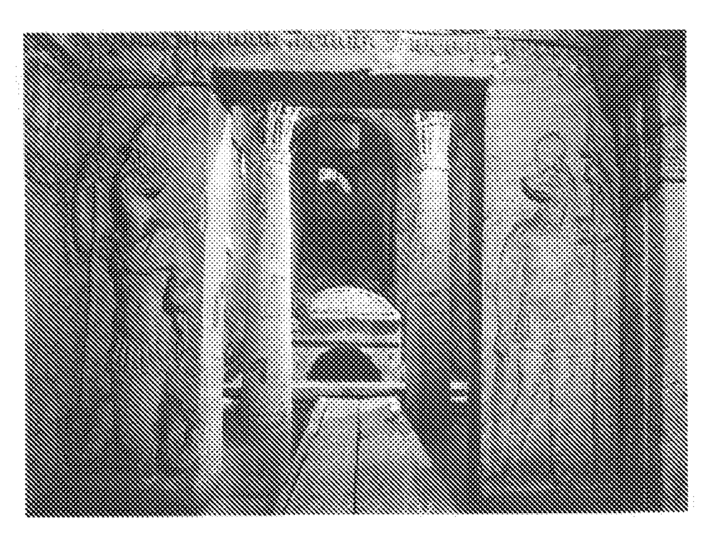
شكل رقم (١٠٤)

شكل يوضح صاحب المقبرة





شكل رقم (١٠٥)
زوجة صاحب المقبرة



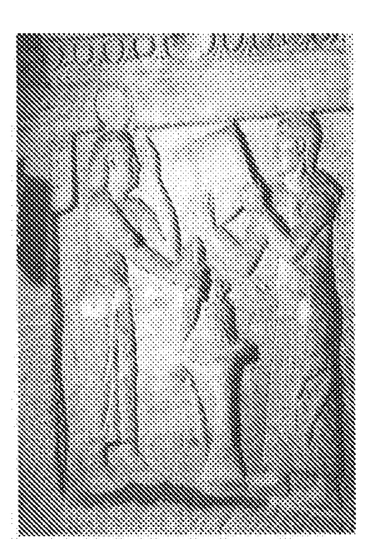
شكل رقم (١٠٦)

شكل يوضح المقبرة من الداخل



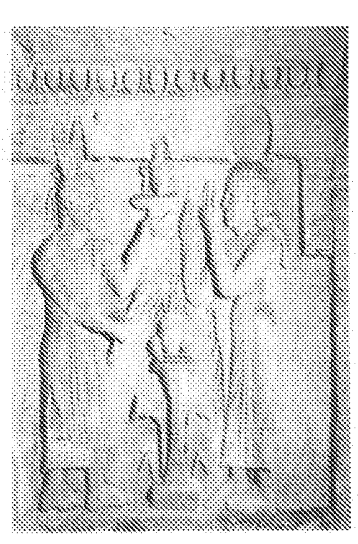
شكل رقم (١٠٧)

شكل يوضح التابوت الأوسط



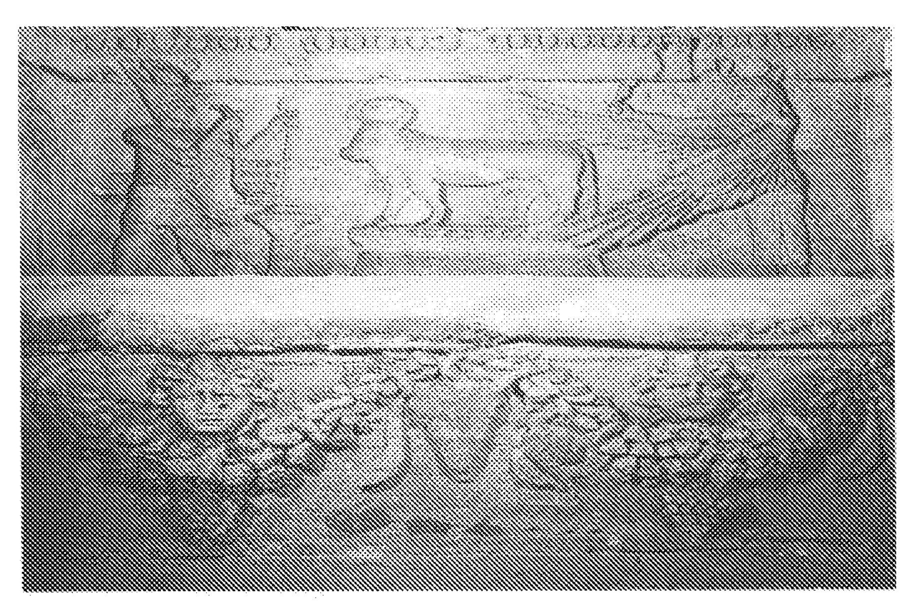
شكل رقم (١٠٨)

منظر يمثل كاهنا يتلو أدعية من ملف بردي وأمامه رجل واقف

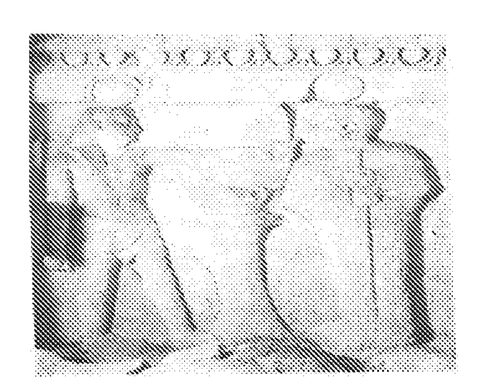


شكل رقم (١٠٩)

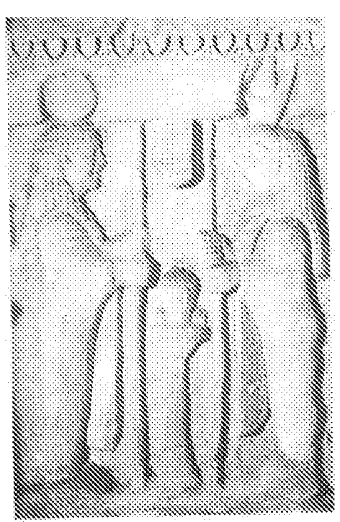
منظر يمثل كاهنا وهو يقدم زهور اللوتس لسيدة



شكل رقم (١١٠)
شكل يوضح التابوت الأيمن

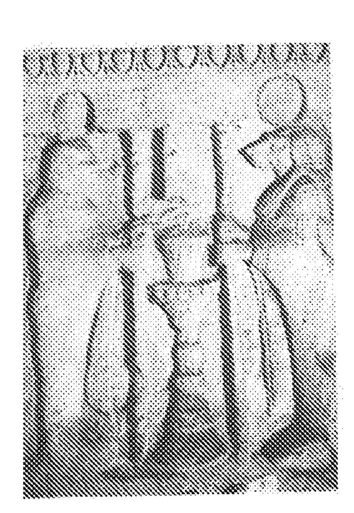


شكل رقم (١١١)
الحائط الأيسر للتابوت الأيمن



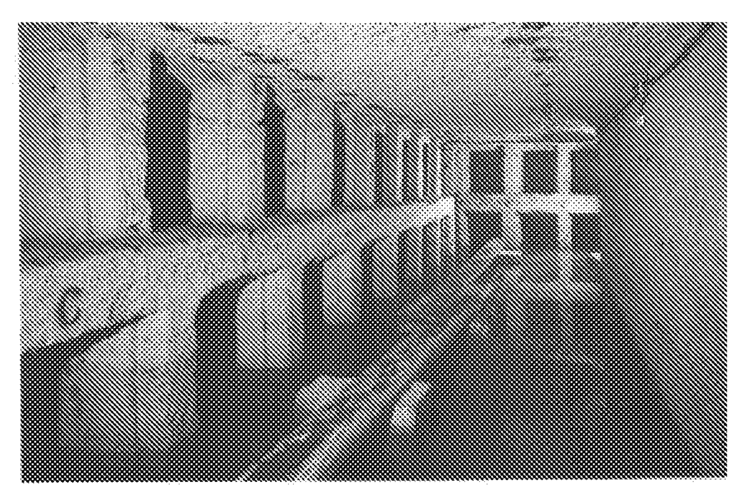
شكل رقم (١١٣)

الحائط الأيسر للتابوت الأيسر



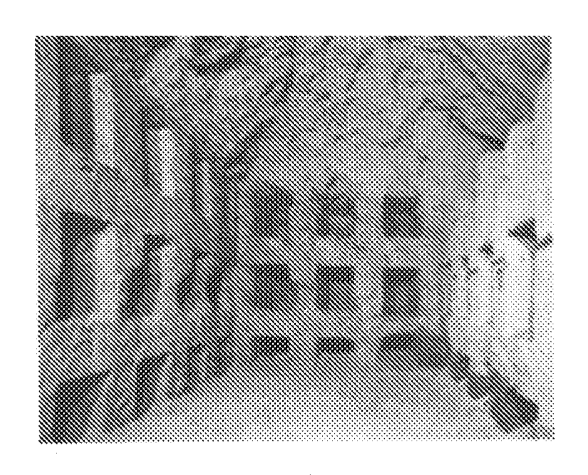
شكل رقم (١١٢)

الحائط الأيمن للتابوت الأيمن

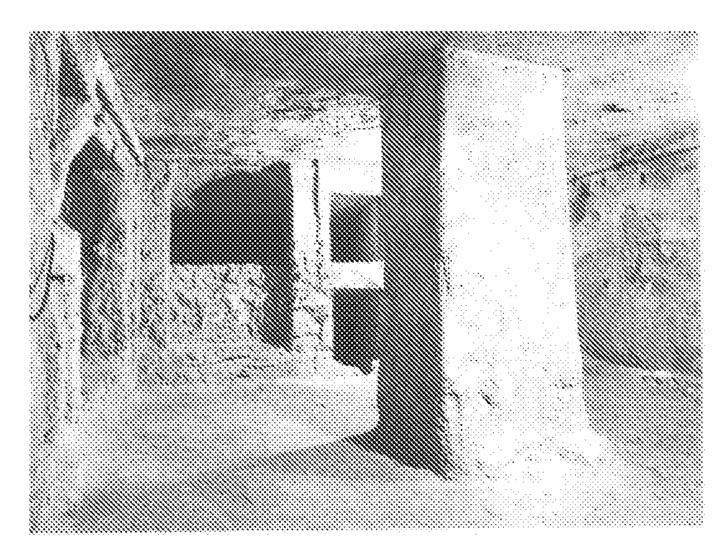


شكل رقم (١١٤)

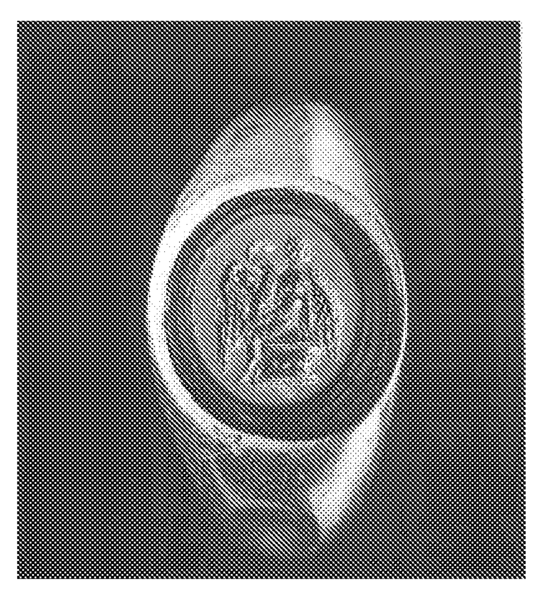
فتحات الدفن خلف المقبرة الرئيسية



شكل رقم (١١٥)
شكل يوضح فتحات الدفن



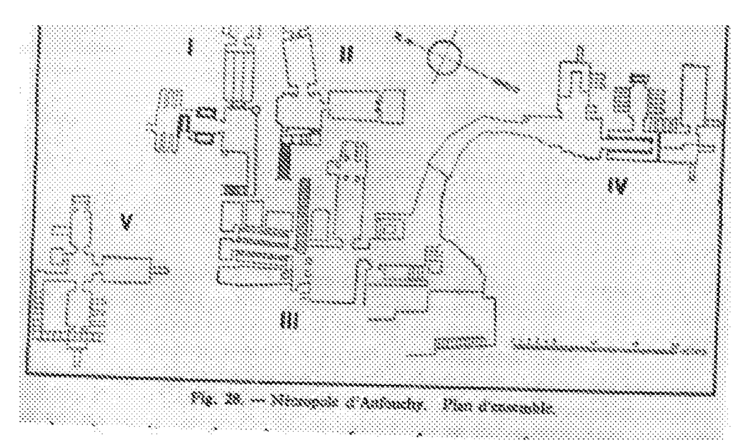
شكل رقم (١١٦)
شكل يوضح فتحات الدفن فى الصهريج



شكل رقم (١١٧)

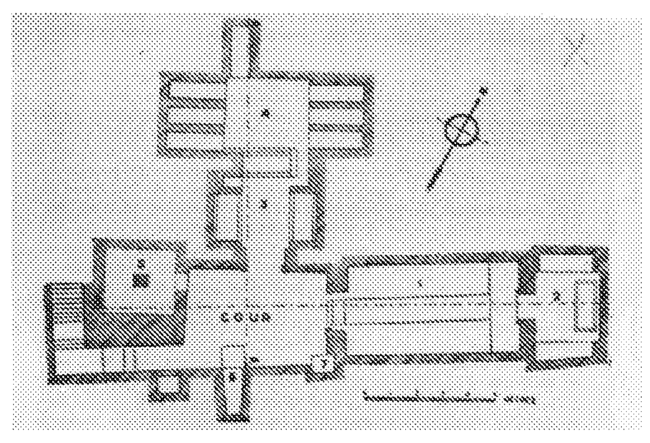
شكل يوضح الخاتم المكتشف فى

إحدى فتحات الدفن



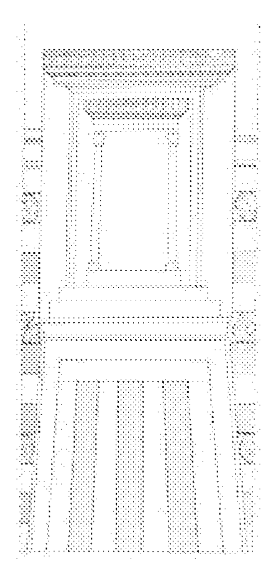
شكل رقم (١١٨)

مسقط أفقى لجبانة الأنفوشى



شكل رقم (١١٩)

رسم تخطيطي للمقبرة الأولى بمقبرة الأنفوشي



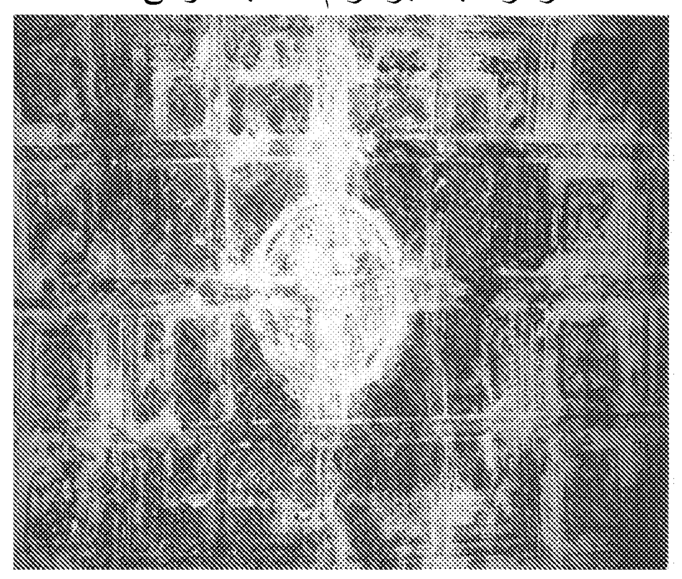
شكل رقم(١٢٠)

شكل يبين Naos بالحجرة رقم ٢ بالأنفوشى



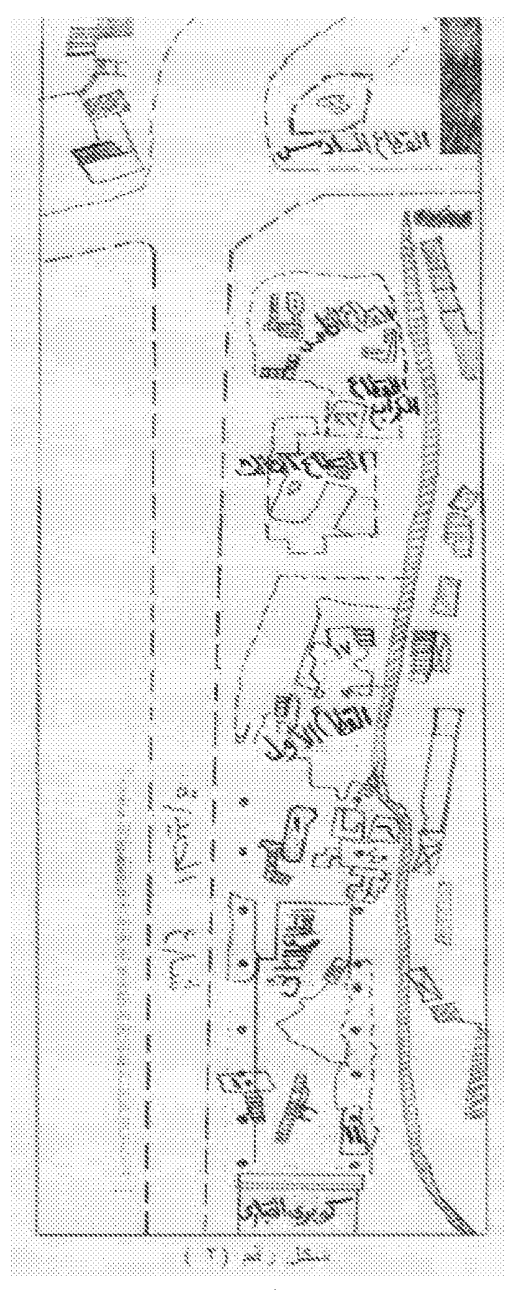
شكل رقم(١٢١)

زخرفة بالحجرة رقم ٥,٢ بالأنفوشى



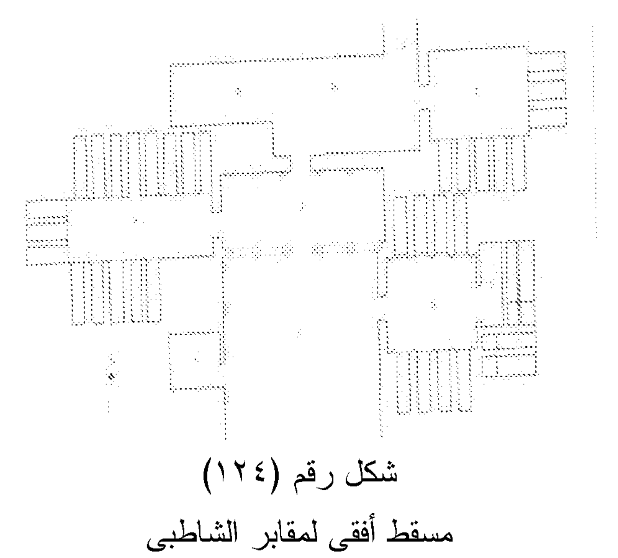
شكل رقم (١٢٢)

زخرفة على سقف المقبرة رقم ٢,٢ بالأنفوشى

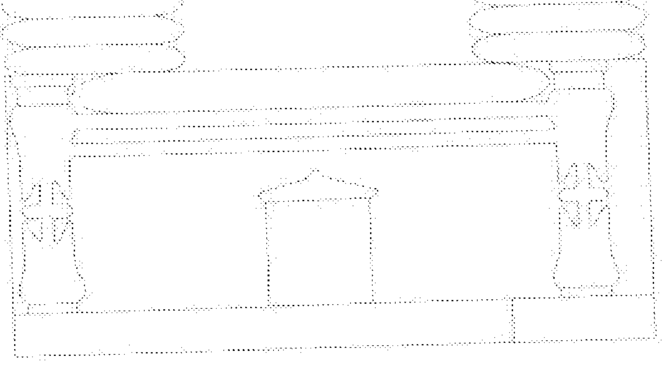


شكل رقم (١٢٣)

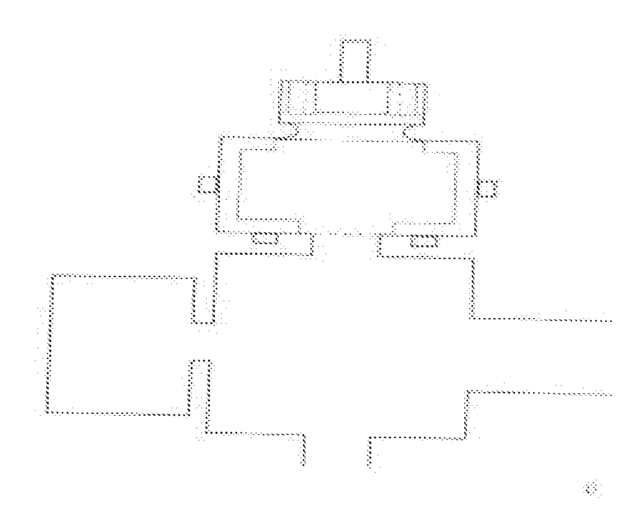
شكل يوضح موقع حفائر كوبرى القبارى



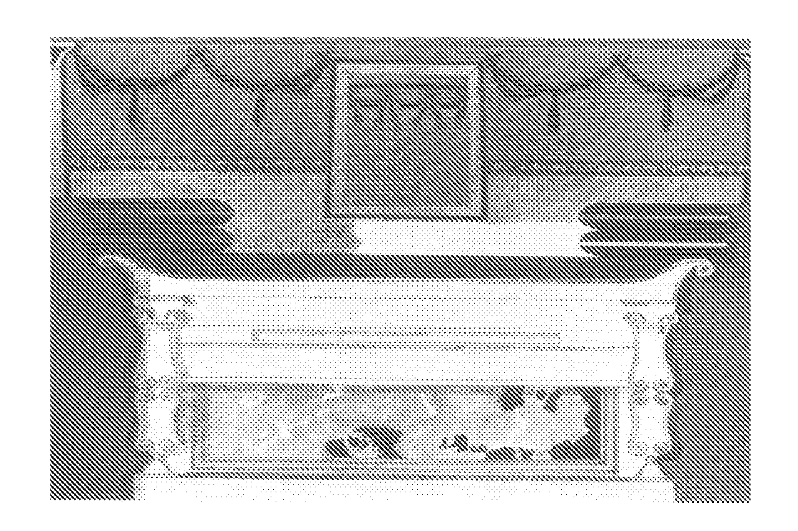
شكل رقم (١٢٤)
مسقط أفقى لمقابر الشاطبى



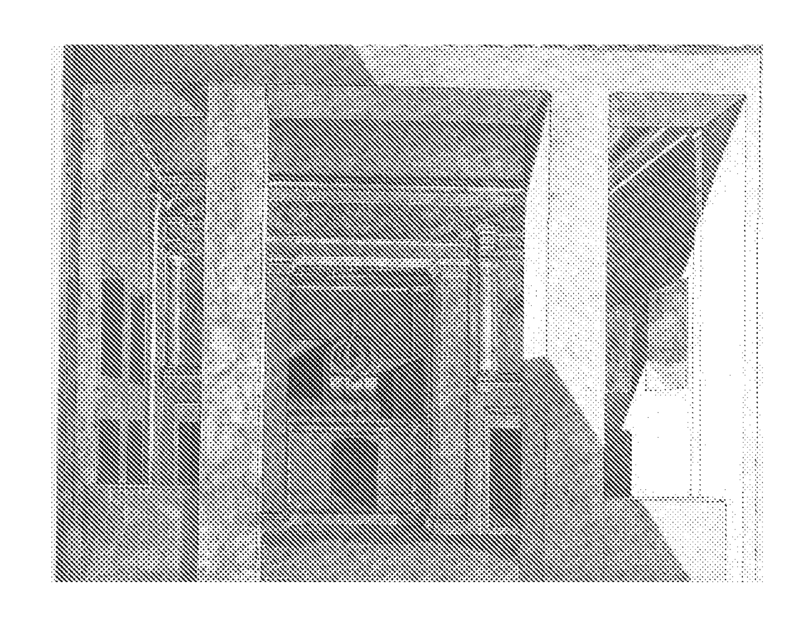
شكل رقم(١٢٥)
السرير الجنزى بالمقبرة الرئيسية بالشاطبى



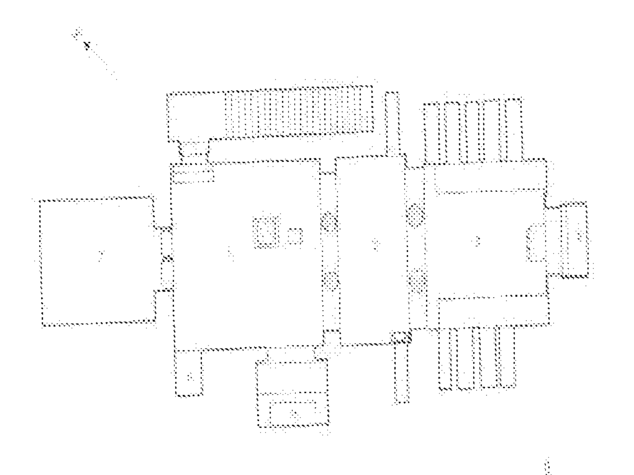
شكل رقم (١٢٦)
مسقط أفقى لمقبرة سيدى جابر



شكل رقم (١٢٧)
السرير الجنزى بمقبرة سيدى جابر

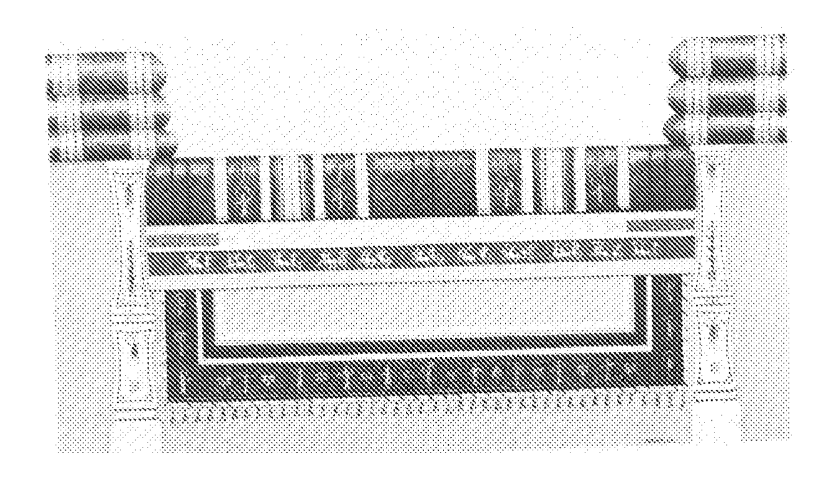


شكل رقم (١٢٨)
منظر من داخل مقبرة انطونيادس



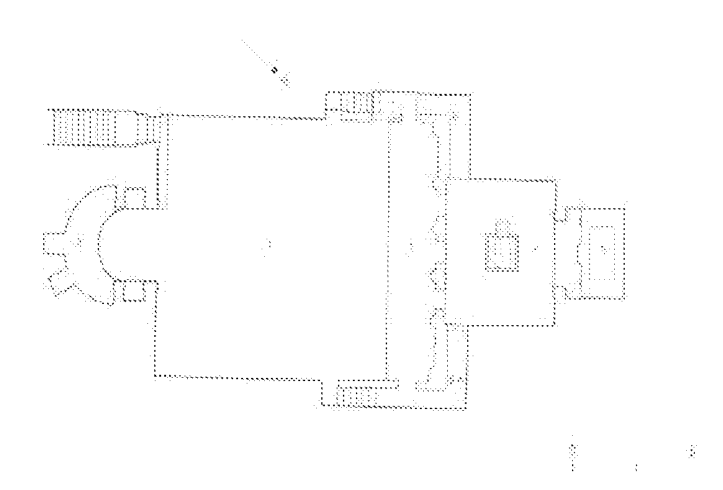
شكل رقم (١٢٩)

مسقط أفقى للمقبرة رقم ٢ بمصطفى كامل



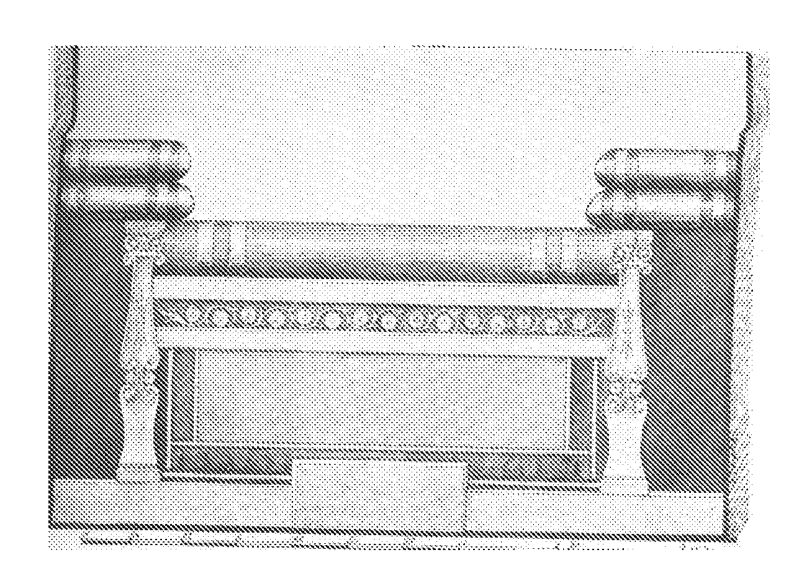
شكل رقم (١٣٠)

السرير الجنزى بالحجرة رقم ٥ فى المقبرة الثانية بمصطفى كامل



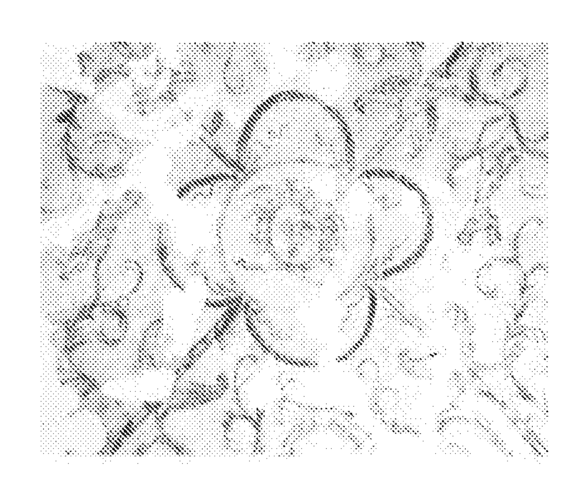
شكل رقم (١٣١)

مسقط أفقى للمقبرة رقم ٣ بمصطفى كامل



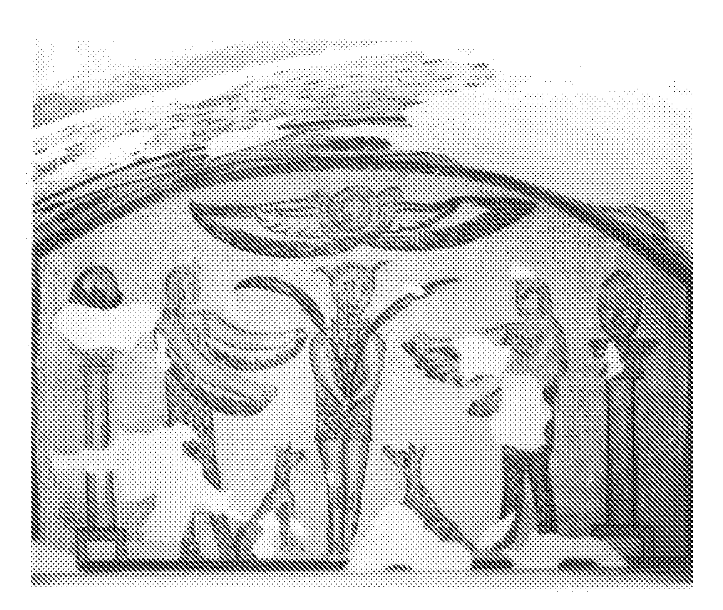
شكل رقم (١٣٢)

السرير الجنزى بالحجرة رقم ٥ بالمقبرة الثالثة بمصطفى كامل



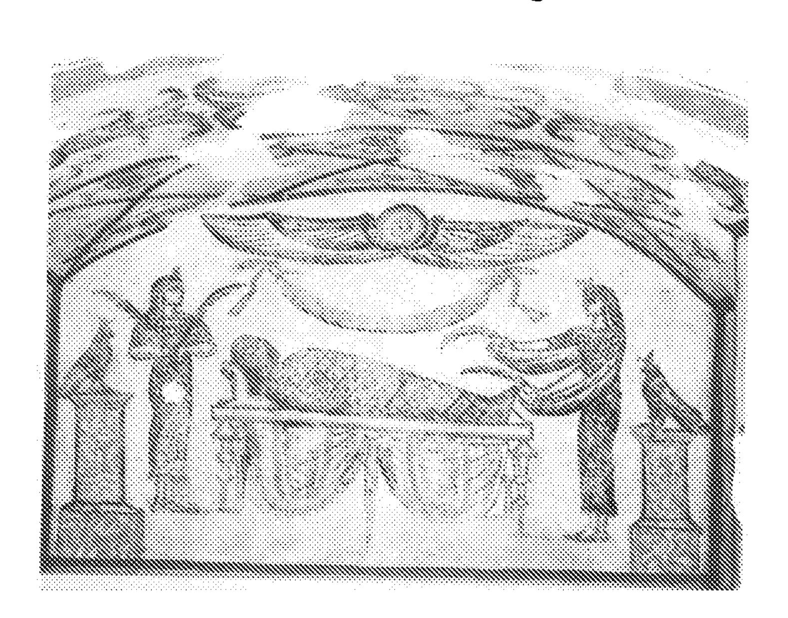
شكل رقم (١٣٣)

شكل يوضح التصوير الجداري للسقف بمقبرة تيجران



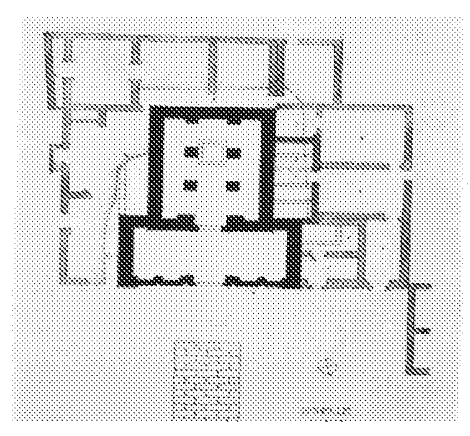
شكل رقم (١٣٤)

شكل يوضح الزخارف الموجودة بمقبرة تيجران



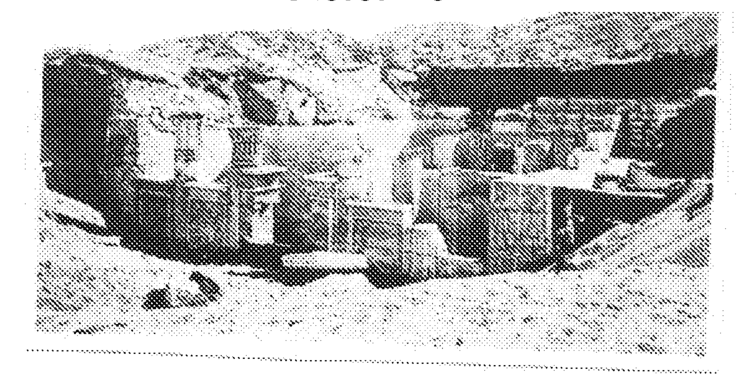
شكل رقم (١٣٥)

الزخارف في مقبرة تيجران

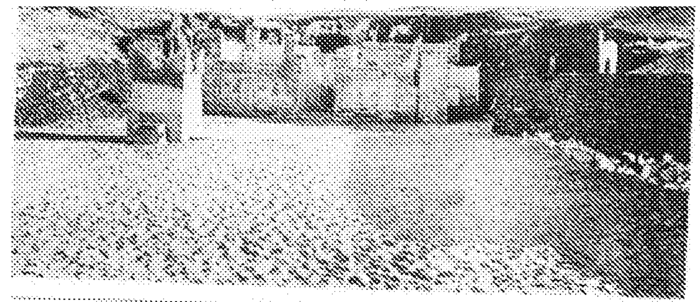


شكل رقم (١٣٦)

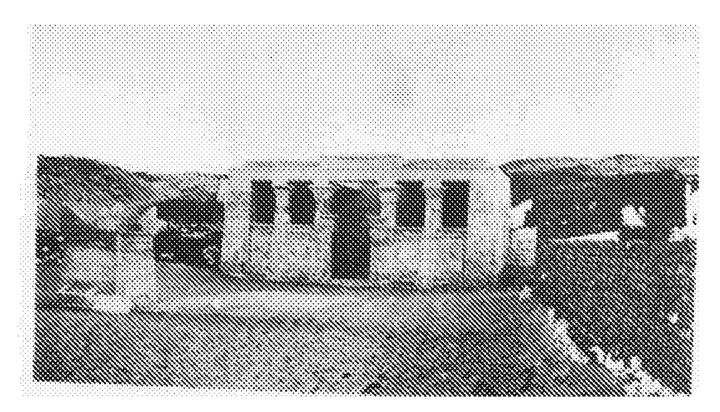
مقبرة تبوزوريس



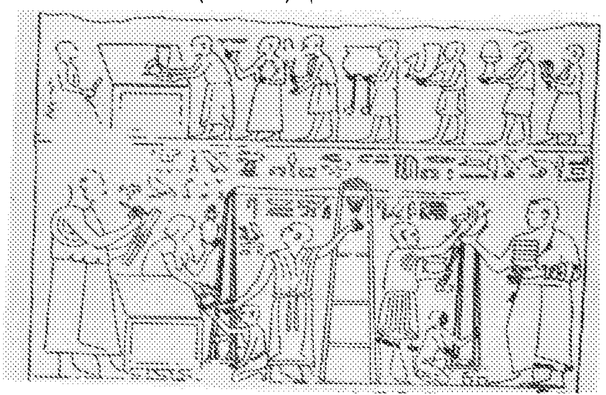
شكل رقم (١٣٧)



شكل رقم (١٣٨)



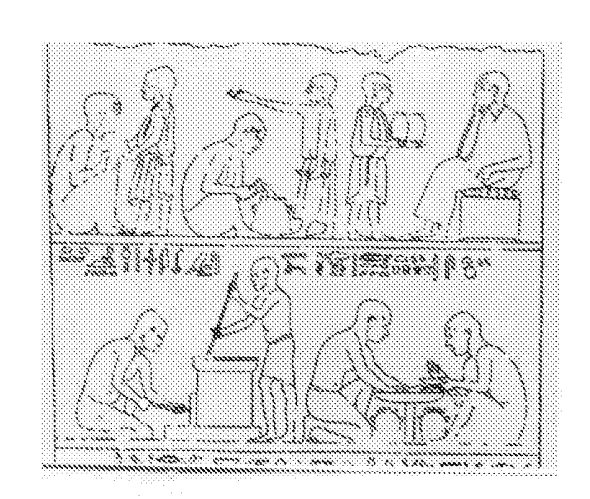
شكل رقم (١٣٩)



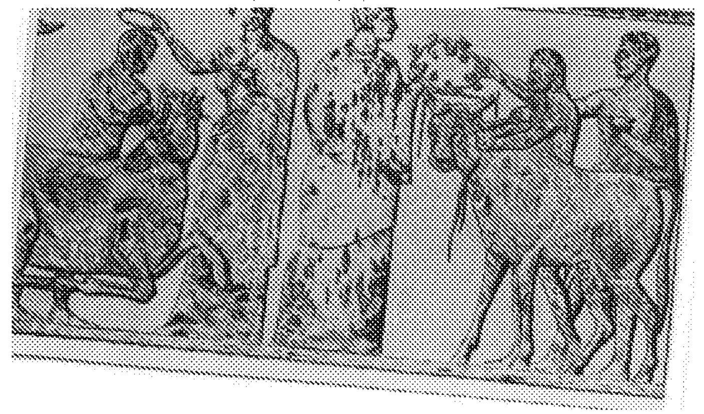
شكل رقم (١٤٠)



شكل رقم (١٤١)



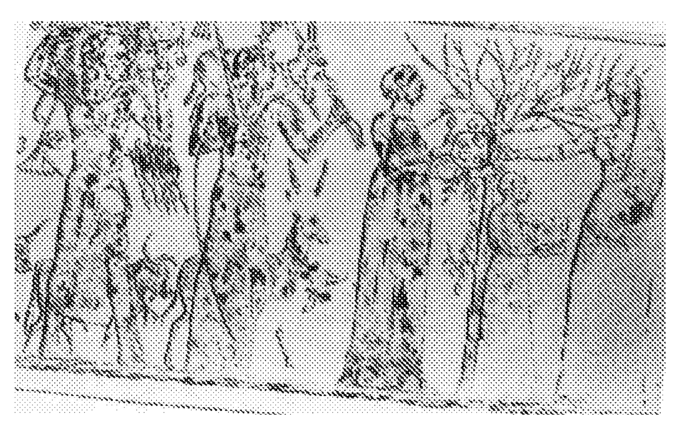
شكل رقم (١٤٢)



شكل رقم (١٤٣)



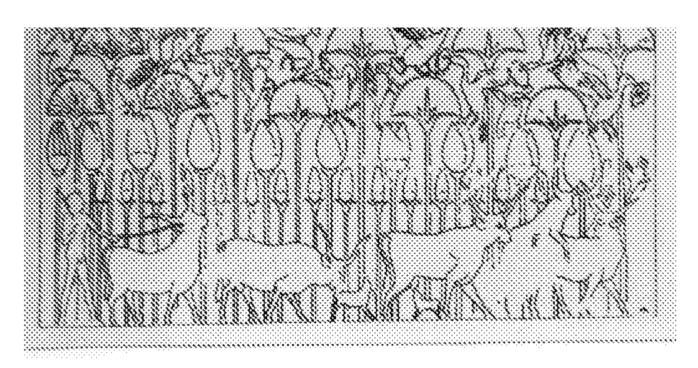
شكل رقم (١٤٤)



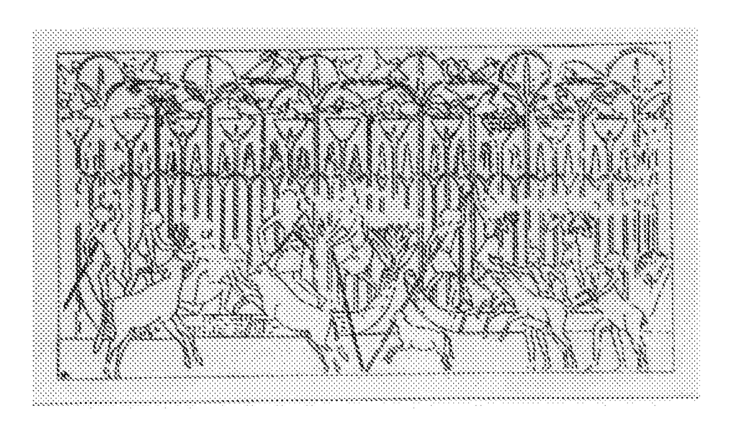
شكل رقم (١٤٥)



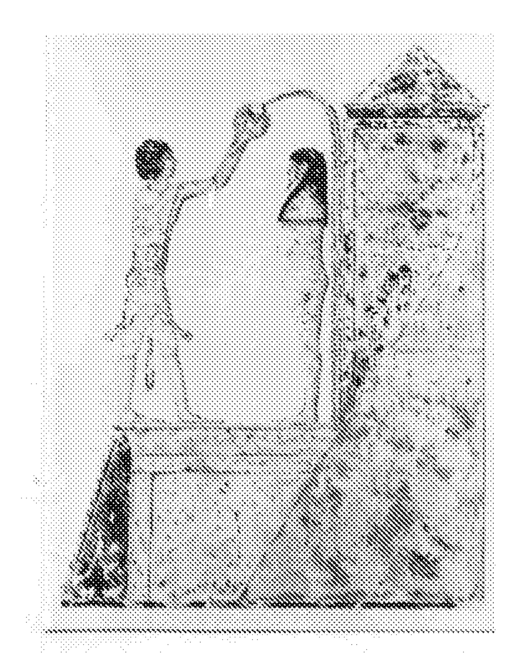
شكل رقم (١٤٦)



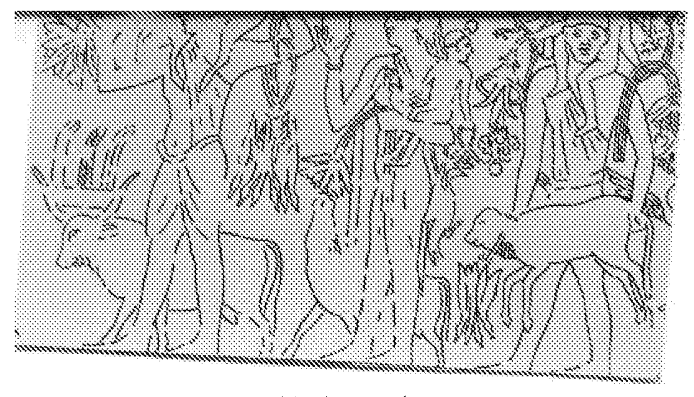
شكل رقم (١٤٧)



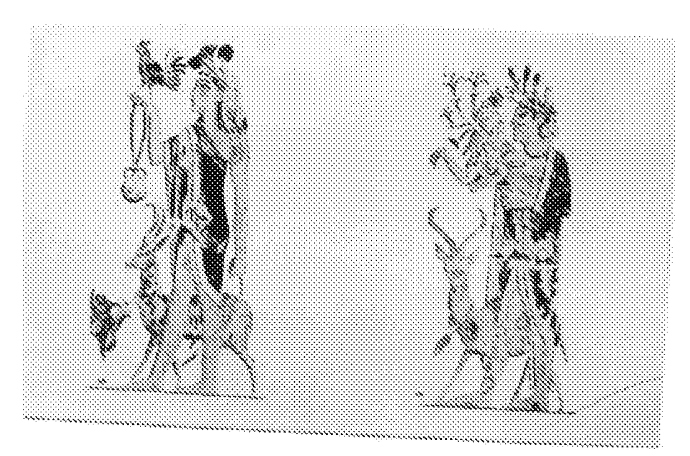
شكل رقم (١٤٨)



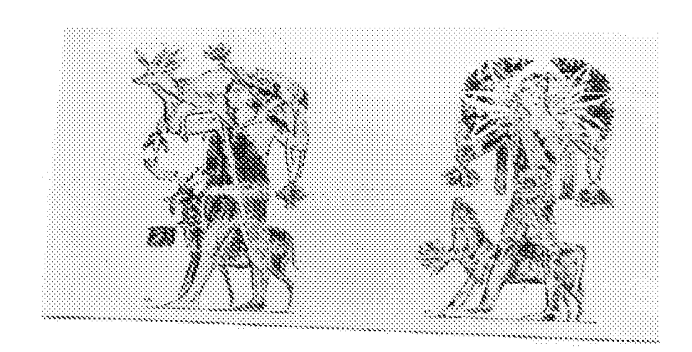
شكل رقم (١٤٩)



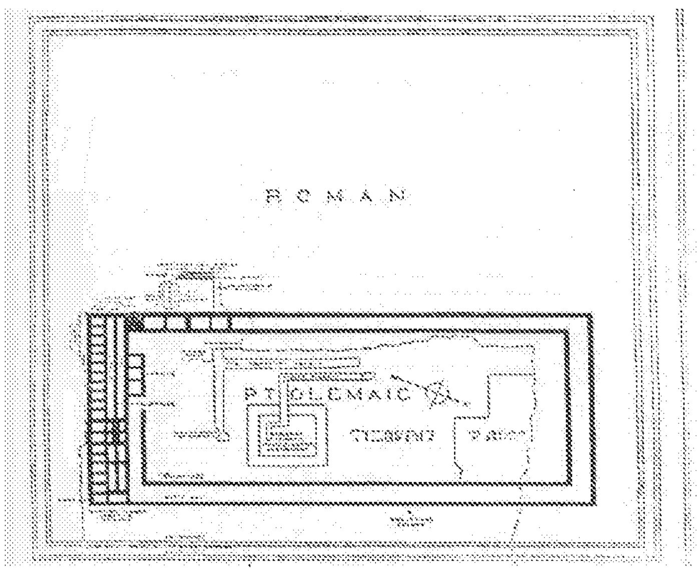
شكل رقم (١٥٠)



شكل رقم (١٥١)

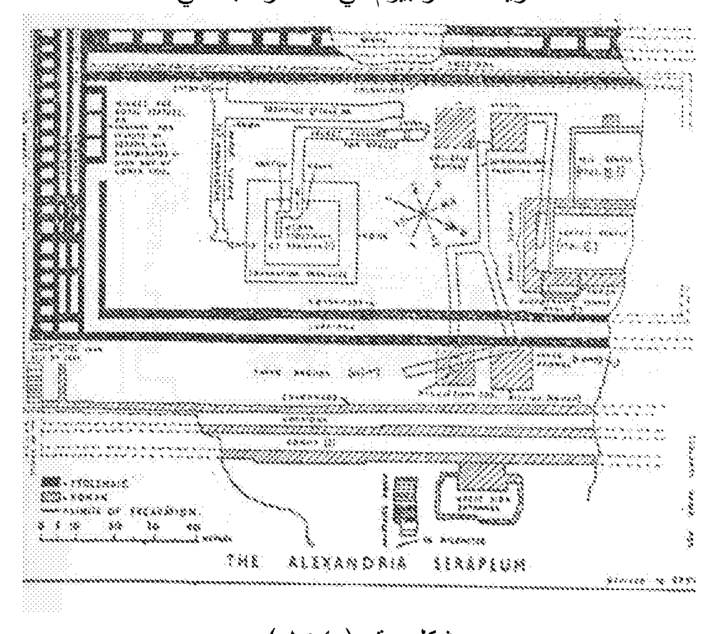


شكل رقم (١٥٢)



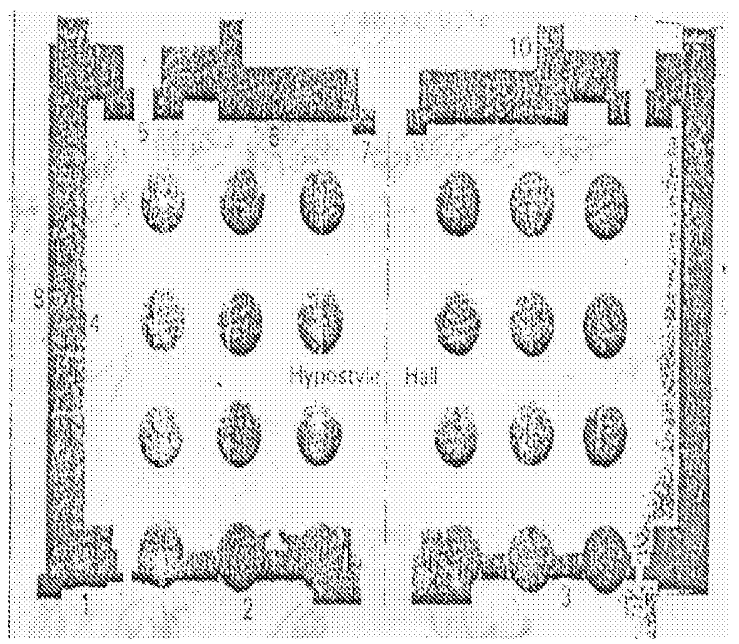
شكل رقم (١٥٣)

خريطة للسرابيوم في العصر البطلمي



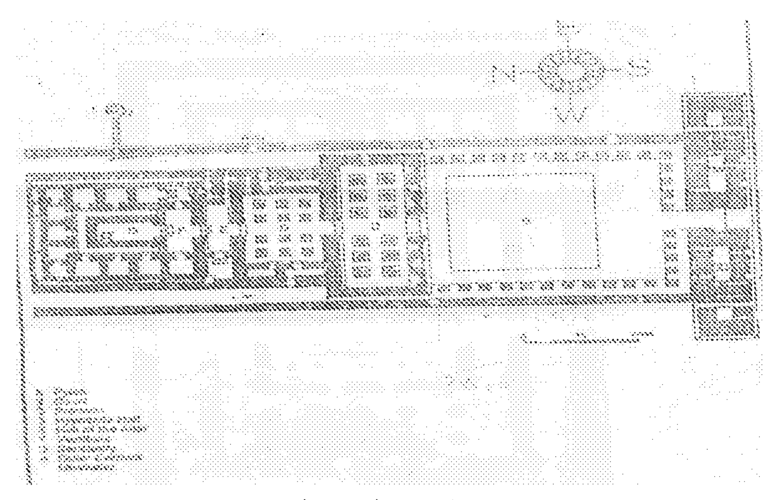
شكل رقم (١٥٤)

خريطة للسرابيوم في العصرين البطلمي والروماني



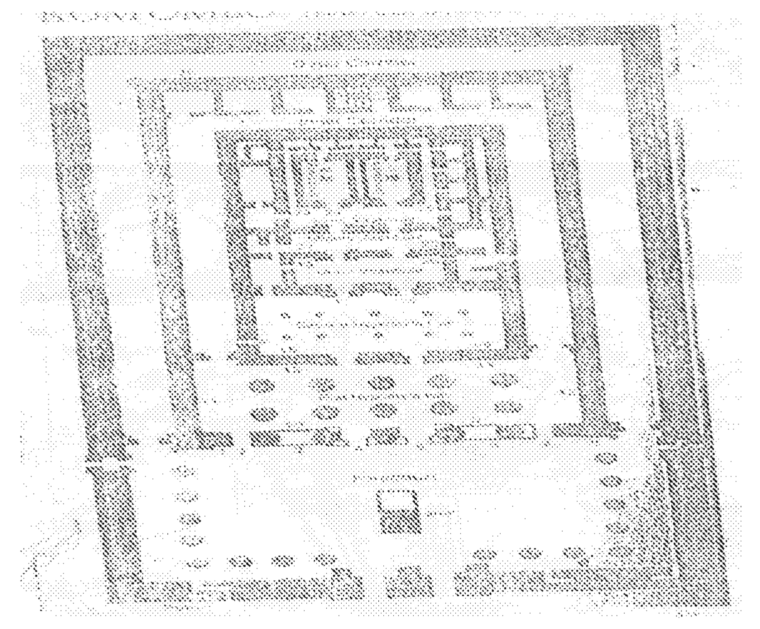
شكل رقم (١٥٥)

معبد إسنا



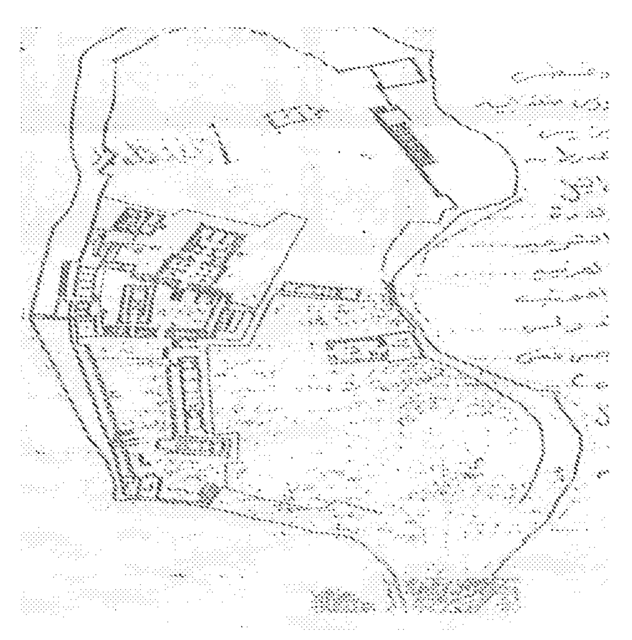
شكل رقم (١٥٦)

معبد إدفو



شكل رقم (١٥٧)

معبد كوم امبو



شكل رقم (١٥٨)



شكل رقم (١٥٩)
نقش جداري من معبد حورس في إدفو للملك
بطلميوس الثامن بين الإلهتين نخبت وادجيت

المحتويات

الفصل الخامس